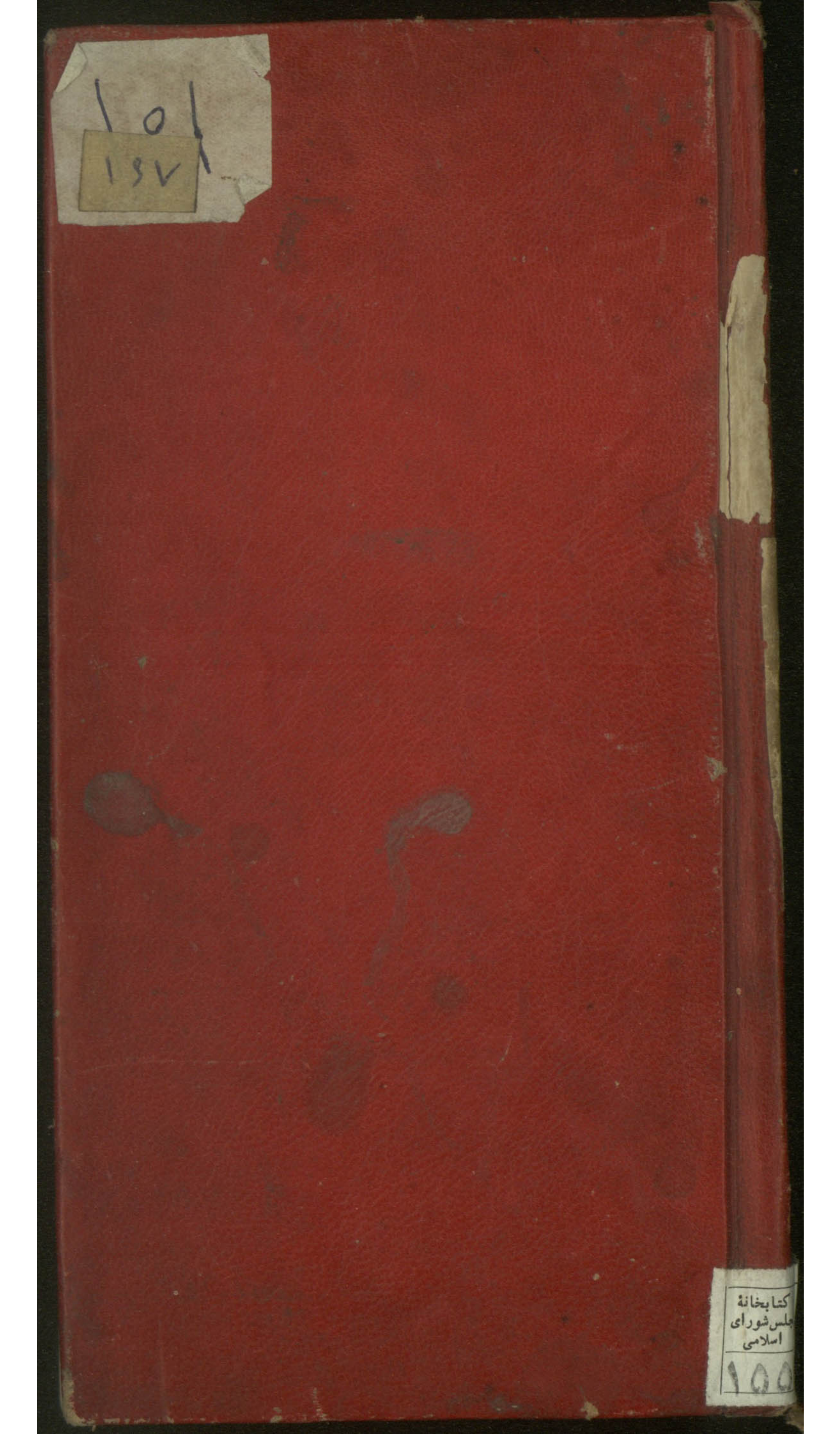
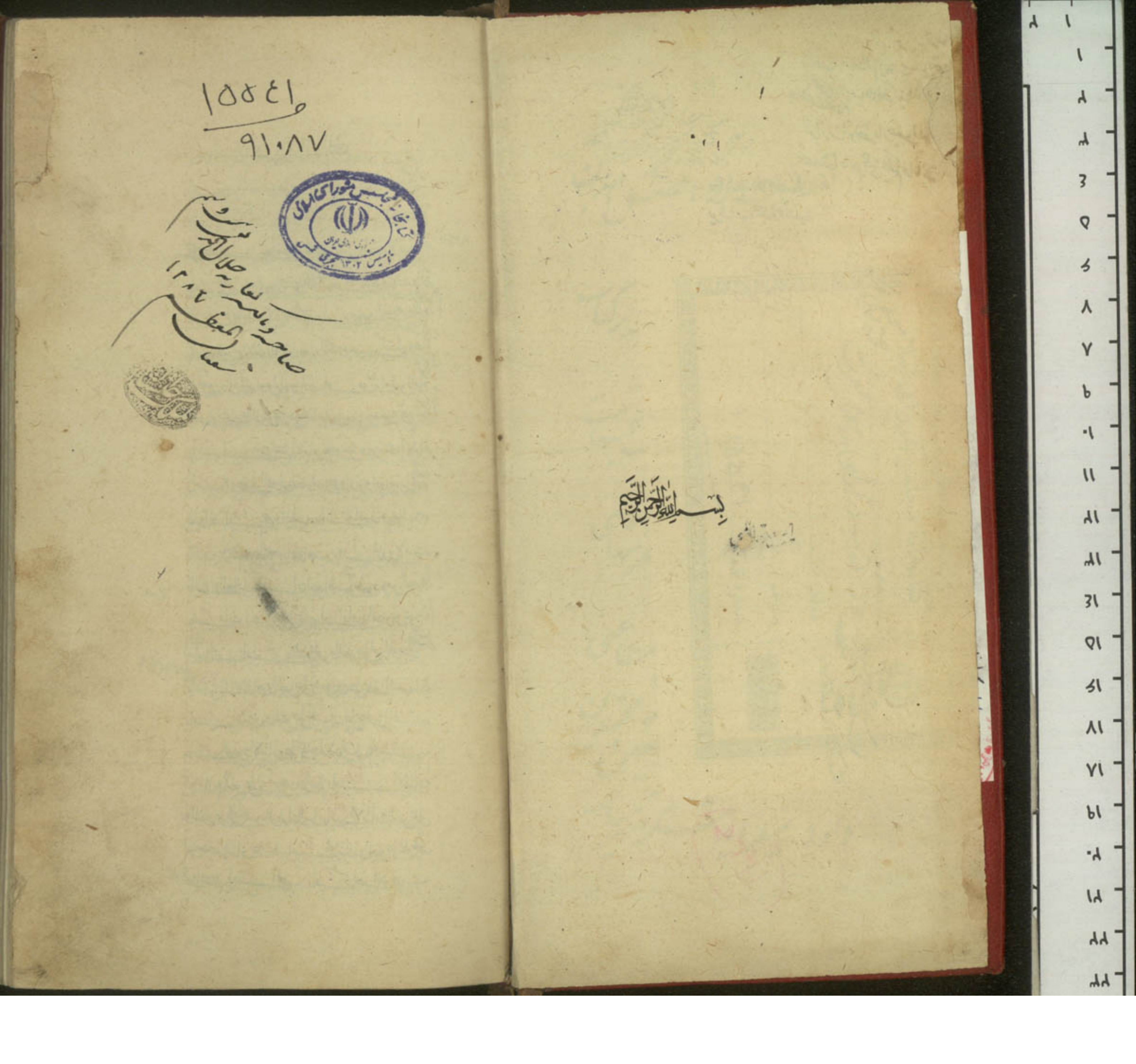

١٥١
١٦٧
کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
١٥٥



تعلیقات مولانا فضل الله بن
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه
شمارهٔ ثبت کتاب
۹۱۰۸۷


١٥٥٤١
٩١٠٨٧
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة على رسول الله وآله الطاهرين وبعد

هذا فهرست ابواب هذا الكتاب كتبته تسهيلا للاطلاع على

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذى الالاء السابغة من الحجج البالغة على الامم اللاحقة والسابقة والصلوات الزاكيات على جميع الانبياء و اوصيائهم وعليهم التسليمات اللايقة ولا سيما على نبينا محمد واله صلوة تنتهى منتهى الكمال وتسليما يبلغ غاية المبالغة **وبعد** يقول احقر عباد الله ابن محمد شريف الشريف فضل الله هذه فوايد علقتها على كتاب الحجة وهو الثانى من كتب الوافى بعد ما علقت على الكتاب الاول الثالث منه مثلها ارتكبت فيها ايضاح بعض ما لعله يحتاج الى الايضاح وربما اطلعت على شى مما فسر المصنف سلمه الله تعالى بعض الاخبار به مما استفاد منه بزعمه طعنا على فقهائنا الامامية رضى الله عنهم وتزييفا لمسلكهم او غير ذلك ووجدت بضعف قريحتى وقلة بضاعتى فيما حمل عليه شيئا من القصور فدعت الضرورة الى تقرير ما فيه من الفتور وتحرير ما فهمت من الحديث حسب المقدور وليس غرضى من هذا اظهار زللِه واسقاط منزلته حاشا من ذلك فانه الفاضل النحرير ذو التحقيقات والماثر الكثيرة ولكن العصمة من الخطأ والزلل مختصة باهلها سلام الله عليهم وقد سلك العلماء هذا المسلك فى مصنفاتهم وهو سايغ شايع اذ الغرض الصحيح من التصنيف تحقيق الحق وتقويته وتوضيح المقصد وتبيينه وربما لا يحصل هذا الغرض الا باظهار ضعف ما يضاد الحق وبيان زيف كلام ينافيه ولا سيما فى تحقيق معنى الاخبار وفى ذب ذم الكمل ودفع مطاعن الاخبار من الامور التى قد توهمت فى حقهم وهى مختصة بالاغيار وقد شرعت فى المقصود الان **باب الاضطرار الى الحجة قوله** فى الحديث الثالث منه قال فاخرج ابو عبد الله راسه من فازة فاذا هو ببعير يخب **اقول** لفظة قل هذه قايلها من يروى عن يونس وفاعلها يونس وهو مبتدا عايد الى الامام عليه السلام وخبره محذوف والمعنى فاذا هو ناظر او واقف ببعير يسرع فى السير **قوله** فيه ايضا فاقبل ابو عبد الله عليه السلام يضحك من كلامهما الخ اى فاقبل بوجهه الينا ضاحكا من اجل كلامهما وقوله مما قد اصاب بدل من قوله من كلامهما وما هذه اما موصولة والفعل متعد فاعله العايد الى الموصول والثانى مفعوله اى من اجل ما اصابه الشامى من الالزام والاسكات واما مصدرية والفعل لازم بمعنى اصابة

الحق وفاعله الشامي اي من لجل اصابة الشامي في كلامه
وغلبته على خصمه ولعل الوجه الاخير اصوب **قوله** عليه السلام
تتكلم واقرب ما تكون آه **اقول** الواو حالية واقرب
مبتدا خبره ابعد وكلمة ما في العبارتين مصدرية وتكون
فيهما تامة والمضاف الى المصدر المسبوك محذوف يدل
عليه المقام والجار والمجرور فيهما متعلق بافعل التفضيل
والمعنى تتكلم والحال ان اقرب اوقات وجودك من
الخبر ابعد اوقات كينونتك منه اي تكون احيانا في كمال
القرب من الخبر والتوسل به الى الظفر فتعرض عنه الى غيره
وتصير في غاية البعد منه **قوله** تمزج الحق مع الباطل و
قليل الحق يكفي عن كثير الباطل اي قليل الحق يكفي في الزام
الخصم من كثير الباطل فلا حاجة الى المزج بالباطل **قوله**
المص في بيان هذا الحديث طرت اي قمت منتصبا قياما سريعا
رفيعا يشبه الطيران **اقول** بعد فرض القيام مع
الانتصاب لا ادري معنى قياما رفيعا وهذا سهل ولكنه
ليس لهذا التطويل طايل راسا حيث لا وجه لكون الطيران
هنا استعارة عن القيام السريع الرفيع مع الانتصاب
التشبيه بالطيران اذ لا قيام هنا حقيقة اصلا حتى يصح
التعبير عنه بالطيران مجازا فان هشاما كان جالسا يتكلم
فافهم نعم الطيران هنا استعارة عن سرعة التخلص من مظان
المغلوبية في الكلام والترفع عن حضيض مواضع المقهورية
فيه كما ان الوقوع هنا عبارة مجازا عن سقوط الرتبة اللازم
للمغلوبية فان وقع الطاير لغة سقوطه وهبوطه من الجو

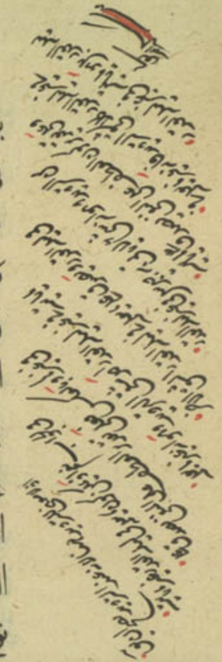
قوله النيسابوريان عن صفوان عن منصور بن حازم قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الله اجل واكرم من ان يعرف
بخلقه بل الخلق يعرفون بالله قال صدقت قلت ان من عرف
ان له ربا فقد ينبغي له ان يعرف ان لذلك الرب رضا وسخطا
وانه لا يعرف رضاه وسخطه الا بوحي او رسول فمن لم ياته
الوحي فينبغي له ان يطلب الرسل فاذا لقيهم عرف انهم الحجة الحديث
بطوله **اقول** هذا الكلام الى قوله يعرفون بالله تمهيد لما بعده
فابين لك ما لعله المراد منه بوجه يوضح وجه ارتباطه
بما يتلوه فاعلم انه ليس المراد بالعرفان المنفي هنا التصديق
بوجوده تعالى فانه ربما يحصل بخلقه فان المصنوع باب عرفان
الصانع بل الظاهر ان المراد بالعرفان بصفات كماله ونعوت
جماله كما هو حق العرفان فان هذا لا يحصل بان يقاس صفاته
تعالى بصفات المخلوقين لان صفاتهم وان بلغت اعلى مراتب
الكمال في حقهم لا تخلو في الواقع من نقص واختلال والخالق
جل شانه اعز من ان يشوب صفاته بالنقايص فصفاته جل
وعلا ليست من سنخ صفاتهم بل هي نوع اخر اشرف واسنى و
اجل واعلى اذا تمهد هذا فمن جملة صفاته جل ذكره رضاه و
سخطه فانه كاره مريد فالعرفان بهما ايضا لا يحصل لنا بالقياس
الى رضا خلقه وسخطهم بان يكون مرضيهم ومسخوطهم بعينهما
مرضيه تعالى ومسخوطه فلا يحتاج حينئذ الى الرسل وشرايعهم
بل لا يحصل هذا العرفان الا بتعريف الله سبحانه للنبي المرسل
صلى الله عليه وآله بالوحي فثبت احتياجنا الى ارسال الرسل
هذا ثم المراد بقوله بل الخلق يعرفون به انهان عرفنا رضاه

وسخطه بموجب تعريفه وانزال وحيه الى الرسل وعرفنا اسماء
صفاته عرفنا بذلك العرفان عباد الله باوصافهم الحسنة
واخلاقهم الجميلة وبافعالهم القبيحة وملكاتهم الرذيلة وبالجملة
عرفنا من تخلق باخلاق الله ووافق عمله رضاه ممن عاداه قوله
محمد بن ابي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل ومحمد عن احمد
جميعا عن الحسن بن العباس بن الحريش عن ابي جعفر الثاني
عليه السلام قال قال ابو عبد الله عليه السلام بينا ابي عليه السلام يطوف
بالكعبة اذا رجل معتجر قد قيض له الحديث بطوله اقول المراد بابي
جعفر الثاني الامام محمد التقي عليه السلام وبينا هي بين الظرفية اشبعت
فتحتها الفا مضافة الى الجملة المؤولة بالمفرد المقدرة قبلها الاوقات
وما بعد اذا الفجائية مبتدا خبره محذوف اي حاضر او واقف
ومعتجر صفة للمبتدا وكذا جملة قد قيض له نعت اخر له والتقدير
فيما بين ازمنة طواف ابي اذا رجل كذا وكذا صفته حاضر والتقييض
التقدير والتهيئة ومفاده قد قدر وهيئ هذا الرجل لابي
عليه السلام كانه يعني ان حضوره لدى ابي في جاءة كان امرا بقدرة
الله تعالى وتقديره قوله في هذا الحديث مرحبا بك نصب على
المصدر عامله محذوف اي وسع صدري سعة بسبب قدومك
قوله فاياك ان ينطق لسانك الخ اقول لعله يعني بذلك
الاجتناب عن التنطق بجواب يكون ناشئا عن راي وتخمين
فان الجواب المبني على اصل متين الناشي من الحق واليقين
لا يكون في القلب وراءه شي يخالفه بخلاف ما نشا عن
تلقاء النفس بالتخمين فانه ربما يكون في القلب شي محتمل لخلافه
يكن ايضا ان يجاب به مكان الاول ولذا قال تضمن لي نفسك

لسوالي بتقدير المضاف قوله انما يفعل ذلك من في قلبه علمان
اقول يعني هذا وظيفة من كان الامر عليه مشتبها فيكون عنده
في هذا الامر شيئان مختلفان والمراد بالعلم في قوله علمان مجرد
الصورة الذهنية فيصح اطلاقه على الشكوك والموهومات قوله
هذه مسائلي قال الص يعني مسئلتي هي ان الله تعالى هل له علم
ليس فيه اختلاف ام لا انتهى اقول السوال على ما فسره به بلا ذكر
سائلا توهم انه ليس عند الله سبحانه علم لا اختلاف فيه و
لعمري لا يخطر هذا الوسواس بخاطر عاقل في حق ادنى الناس
فكيف بالنسبة الى اله الناس جل ذكره فان الاوليات
حاصلة للكل وهي مما لا اختلاف فيها بل المسئلة انه هل له
تعالى علم فيه اختلاف ام لا تدبر قوله كما كان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يعلمه اقول لعله يعني به ربما يعلمونه باخبار
الملائكة كما كان يعلم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والا فكثير من
علومهم ماخوذة عن اب عن جد والمراد باخبار الملك اياهم
مثل ما في ليالي القدر من انزال تاويل متشابهات القران
وتفصيل الامور اليهم صلوات الله عليهم كما جاء في الاخبار
الكثيرة قوله لانه كان نبيا وهم محدثون اقول هذا تعليل
لما سبق من الامرين اي اخبار الملك اياهم وعدم رؤيتهم اياه قوله
وانه كان يفد الى الله الخ اقول ليس هذا معطوفا على انه في قوله
لانه كان نبيا اذ ليس لصلاحية العلية لما ذكر قبله بل معطوف
على قوله انهم لا يرون الخ لافادة تفرقة اخرى بينهم وبين
النبي والمراد بالوحي هنا ما يوحى ولعل الوفود هنا عبارة عن
كمال القرب المعنوي الذي كان يحصل له عليه وآله السلام احيانا

وكان يسمع ح كلام الحق جل شانه بلا توسط ملك كما اشير اليه فيما
اشتهر من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه
ملك مقرب ولا نبي مرسل **قوله** اخبرني عن هذا العلم ما لا يظهر الخ
اقول يعني ان علم الاوصياء بالشرعيات وغيرها كيف لا يظهر
اليوم ظهوره في زمن الرسول اي ظهورا عاما تاما **قوله** ابى الله ان
يطلع الخ **اقول** لعله يعني به لا يرخص الله تعالى الخزنة علمه ان
يظهروه الا لمن كان ممتحنا بالايمان بذلك العلم وفي زمن
الرسول لم يكن لاحد من المسلمين انكار ما اظهره صلى الله عليه
وآله وسلم واليوم ليس الامر كذلك بالنسبة الى الوصي لان
اكثر العباد انما هم من اهل الخلاف والعناد فلذلك لا
يظهر هذا العلم الان الا للمومنين به **قوله** كما قضى على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الخ **اقول** يعني كما حكم الله سبحانه على
نبيه بكتمان العلم والدين وبتحمل الصبر على اذى المشركين
وترك الجهاد معهم في وقت خاص حتى بلغ اوان ظهور
العلم المذكور فقال تعالى اصدع بما تؤمر اي اظهره جهارا
ومفعول اكتم محذوف والضمير المجرور راجع الى الاكتتام اي
رب اكتتام اكتتم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرا
قوله لكان امنا الخ **اقول** يحتمل ان يراد بهذا انه صلى الله
عليه وآله وسلم لم يكن اخفاؤه هذا العلم لعدم امنه في نفسه
او ماله او عرضه لكنه كان ناظرا في طاعة الله سبحانه وخاف
مخالفة امره بالاظهار ويمكن ان يراد انه انما راعى في الكتمان
طاعة الخلق اياه وخاف ان يخالفوه ولم يومنوا بما اكتتم لو
اظهره فيكون اشارة الى سر كونه مامورا بالكتمان **قوله** فلذا كف

اقول اي كف نفسه عن الاظهار **قوله** فوددت ان عينك
الخ **اقول** هذا اشارة الى ان ظهور هذا العلم كظهوره في
زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انما يكون عند ظهور
الصاحب عليه السلام **قوله** ان شيعتنا ان قالوا لاهل
الخلاف الخ **اقول** خلاصة ما ينتهي اليه هذا الاحتجاج
بيان ان خليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا بد
ان يكون مويدا من عند الله بحكم بحكم الرسول لا يجري
على حكمه الخطاء وان من هذا شانه وجوده ضروري بعد
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كل زمان ولا يخلو
الارض من حجة ناطق ابدا ردا على اهل الخلاف من
جواز الاجتهاد للخليفة وتجويز الخطاء في حكمه وجواز خلو
الارض من حجة ناطق ثم اعلم ان ما ذكره المص في تقرير
هذه الحجة بطوله لا يرتبط بعض فقراته بعبارة الحديث
راسا ولعله جاء به من تلقاء نفسه بالتخمين على انه لا يلتئم
بعضه ببعض ولو اردت ان تعرف هذا فاكتب في رقعة
خلاصة كل فقرة من فقراته التسع التي صدر اولها بقوله
قد ثبت وثانيها بقوله فنقول هل كان وكلا من الباقية بقوله
ثم اقول بان تسقط الزوايد التي اوردها بصور الاقيسة بزعمه
وتجمع ما ذكره في صور النتايج الى حيث قال وهو المطلق
ثم تامل في جملتها فاعرف ما حاله وكذا تامل في قوله بعد ذلك
فان قالوا لك هذا ايراد الى اخره وفي قوله فان قالوا لك هذا
سوال اخر الخ فانه لا طائل تحتهما ايضا ولكني بعون الله تعالى
تاملت في عبارات هذه الحجة فوجدت طريقا الى ايضاح



بوجه ينتظم به مضامينها ويحصل منها المطلوب فشرعت
في شرحها واقول حاصل ما لعله يراد من قوله عليه السلام ان
شيعتنا الى قوله في غيرها ان هذه السورة انما تدل على انه
كان ياتي علمه صلى الله عليه وآله من لدن حكيم عليم حيث
قال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل
امر ولكن هل كان جميع علومه كذلك ام كان بعض العياذ
بالله من لدن رايه وتخمينه ثم اعلم ان قوله او ياتيه معطوف
على المنفي اي يعلمه فالنفي داخل عليه وكلمة او هنا بمعنى الواو
اي هل كان يعلم شيئا لا يعلمه في ليلة القدر ولا ياتيه بذلك
العلم جبرئيل في غيرها قوله فقل لهم هل كان الخ اقول فيه
نوع التفات من الغيبة الى الخطاب قوله فيقولون لا اقول
يعني ان هذا امر ظاهر لا يتيسر لهم انكاره قوله فان قالوا لا
فقل لهم الخ اقول في هذه الشرطية اشعار بان للخصم ان ياخذ
هنا بكلا طرفي الترديد فان قالوا فالجواب ما اشار اليه بقوله
فقل لهم الى اخره والشق الاخر من الترديد سياتي لكن تلويحا
لا تصريحا فانتظره حتى ابينك به قوله فمن حكم بحكم الله
فيه اختلاف الخ اقول قد اطلق حكم الله على ما حكم به
اهل الراي والخلاف جريا على ما زعموه انه حكم الله قوله فان
قالوا لا فقد نقضوا اول كلامهم اقول يعني باول كلامهم
قولهم لا على ما فرض في الترديد الاول فلذا يلزم ان يقولوا
نعم في الترديد الثاني فلو قالوا في الثاني لا فقد نقضوا قولهم
الاول وجعلوا هناك الى اختيار الشق الاخر بقولهم نعم
فان لا في الاول يوجب نعم في الثاني وكذلك لا في الثاني يوجب

نعم في الاول فقوله فقد نقضوا قولهم الاول اشارة الى
الشق الاخر من الترديد الاول فاجاب عنه بقوله فقل لهم ما
يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يعني اذا رجعوا وادعوا
ان في جملة علم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما فيه اختلاف
فقل لهم كذا وكذا حتى تثبت انه لا اختلاف في شيء من علمه
راسا وبقرينة الجواب يعلم ان مطمح النظر في هذا الادعاء
متشابهات القران وحاصل ما لعله يستفاد من الجواب
انه قد صرح سبحانه بانه ما يعلم تاويل المتشابه من القران
الا الله والراسخون في العلم والراسخ فيه معناه من لا يكون
الامر عليه مشتبها ولا يكون في علمه اختلاف وهذا
ظاهر من معنى الرسوخ في العلم واظهر من ذلك ان الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم اول الراسخين فيه فاذن تحقق انه
لا اختلاف في علمه وثبت ايضا ما قد تفرع عليه وذكر انفا
من ان من حكم بما فيه اختلاف فقد خالف الرسول في
الحكم ولم يحكم بحكمه قوله فهل بلغ اولا اقول الظاهر من
مفاده والله اعلم انه هل بلغ العلم الذي لا اختلاف فيه احدا
في ايام حيوته صلى الله عليه وآله وسلم ام لا قوله فان قالوا
قد بلغ اقول هذا ايضا يشعر بانه سيفرض اختيار شق
اخر هو عدم التبليغ وياتي الاشارة اليه قوله فهل مات الخ
اقول لعل المراد بالخليفة ابو بكر وحاصله انه هل الخليفة الذي
بعده هو الذي بلغه رسول الله صلى الله عليه واله هذا العلم
الذي لا اختلاف فيه ام لا بل كان العالم به بعده غير الخليفة
قوله فان قالوا لا اي ليس الخليفة الذي بعده عالما بهذا

العلم بل العالم به كان غيره وهذه الشرطية ايضا تدل على
امكان اختيارهم الشق الاخر بان يق هذا الخليفه هو الذى
بلغ الرسول العلم المذكور اليه وياتى ضمنا ما يشعر به ويجاب به
فارتقبه **قوله** فقل ان خليفه رسول الله صلى الله عليه و
اله الى قوله الا النبوة **اقول** اى لا ينبغى للنبى ان يستخلف الا
من كان مؤيدا من عند الله عالما بعلمه حاكما بحكمه ويكون
مثل النبى الا فى امر النبوة فظهر ان من زعموه انه الخليفه
ليس خليفة باستخلاف الرسول ولا يستحق هذا الاسم حيث
اعترفتم بانه لم يعلم علم الرسول صلى الله عليه واله ولعل فى
قوله الا النبوة اشارة لطيفة الى ان خليفته بالحق المنصوص
عليه بالخلافه هو على عليه السلام من حيث كونه ناظرا الى ما
اشتهر عنه صلى الله عليه واله فى على عليه السلام انت منى بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى فانه صريح فى استخلاف
الرسول اياه **قوله** وان كان رسول الله صلى الله عليه واله
لم يستخلف فى علمه احدا الخ **اقول** هذا كانه اشارة الى جواب
اهل الخلاف عند اختيارهم الشق الاخر من الترديد الاول
فيقولون ما بلغ الرسول صلى الله عليه واله علمه الذى
لا اختلاف فيه احدا وهذا يستلزم لتضييع من فى اصلاب
الرجال **قوله** فان قالوا لك فان علم رسول الله صلى الله عليه
واله كان من القران **اقول** لعله اشارة الى فرض اختيارهم
الشق الاخر من الترديد الاخير بان يقولوا ان الرسول قد بلغ
علمه الذى لا اختلاف فيه الى الخليفه الذى بعده فان علم الرسول
كله كان من القران والقران كله كان عند هذا الخليفه وهذا

معنى التبليغ **قوله** فقل حم والكتاب الى اخره **اقول** حاصل
ما لعله يستفاد منه تلويحا ان القران وان كان مشتملا
على جل ما علمه رسول الله صلى الله عليه واله وفيه كل رطب ويابس
مما يحتاج اليه الامه الا ان اشتماله على الجميع ليس على التفصيل
وانما كان مجى الملائكه من السماء فى ليالى القدر بتفصيل
الامور التى فيه مجملا وتفسيرها كما يرشد اليه قوله تعالى حم و
الكتاب المبين انا انزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين
فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين فتبليغ
القران المجرد عن هذا التفصيل الذى يتجدد نزوله فى ليالى القدر
لحوادث كل سنه كما يشعر به لفظ المضارع الدال على تجدد الفرق
لا يغنى هذا الخليفه ولا يصح بذلك ان يق قد بلغ الرسول
اليه كل علمه فظهر ان خليفه الرسول صلى الله عليه واله وسلم لابد
ان يكون اخذا منه علومه المخزونه مقتبسا من انواره ما به
يستعد لان يحصل له ما كان يحصل له صلى الله عليه واله
حتى يصح ان يق علمه علمه كله **قوله** فان قالوا لك لا يرسل
الله الا الى نبى الى قوله يحاكمون اليه **اقول** سوق عبارات
هذه الفقرات يحتاج الى ادنى عناية فاعلم ان تذكير الضمير
المجرور فى يفرق فيه راجعا الى ليلة مباركة لعله باعتبار التاويل
بالوقت ونحوه وقوله هو من الملائكه خبر لهذا الامر الحكيم
والظرف متعلق بمحذوف اى ناش من الملائكه وفى ذكر
الملائكه والروح هنا كانه اشعار بان مفاد هذه الايه
قريب مما يستفاد من سورة القدر بل مرجعهما الى شى واحد
فان المراد بليلة مباركة ليلة القدر وقوله من سماء الى سماء

يحتاج الى تقدير متعلق ولعل تقديره بقرينة المقام هل
تنزل هذا الامر من سماء الى سماء وقوله فليس في السماء احد
اى فعل ليس في السماء احد اذا عرفت هذا فاعلم ان ظاهر
هذا الجواب انه مبنى على فرض تسليم ما ذكر من ان الارسال
لا يكون الا الى نبى ومحصوله ان هذا الامر الحكيم المفرق
النازل من الملائكة والروح فيها انما كان نزوله من
السماء الى الارض لاصلاح حال اهلها المحتاجين الى
الاصلاح وعلى زعمكم انه لا يرسل الله الا الى نبى يلزم
ان يكون انزال كل امر حكيم في ليالى القدر مخصوصا بزمن
الرسول سلمنا ذلك ولكن لا بد لاجراء هذا الامر المفرق
النازل من السماء لاصلاح اهل الارض من سيد
يتحاكمون اليه فان اهل الارض كما انهم يحتاجون
الى نزول امر مفرق محكم كذلك يفتقرون ابدا الى امير
حكيم مفرق بين الحق والباطل فبعد الرسول من هو **قوله**
فان قالوا فان الخليفه الى قوله خالدون **اقول** خلاصته
ان هاتين الايتين تدلان على انه سبحانه يخرج المومنين
من ظلمات الجهل والغواية الى نور العلم والهداية والطواغيت
يخرجون الكافرين من النور الى الظلمات والاخراج الاول
انما يكون بوساطة من يكون الحجة من الله على الناس مويدا
من عنده لا يجوز عليه الخطاء كما قال تعالى الر كتاب انزلناه
اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور وقال ايضا ولقد
ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور
والخليفة اذا كان كما زعمتم جايز الخطاء في الاحكام ولم يكن

عالما بما لا اختلاف فيه فكيف يصلح لاخراج غيره من
الظلمات الى النور بل الامر ربما يكون بالعكس كالذى يستفاد
من الاية الاخرى فتحقق بطلان ما ادعيتم واعتقدتم
به وتبين ما ادعيناه واضحا بحمد الله **قوله** لعمرى الى قوله لم
نصب **اقول** حاصله قولها بالقسم تقرير لما ثبت وظهر سابقا
بالحجة القاطعة وفيه تلويح الى ان من يجعله الله سبحانه
واسطة للاخراج من الظلمات الى النور انما يكون ولى الله مويدا
من عنده والولى المويد يكون معصوما من الخطاء في الحكم والى
ان من تصدى لهذا الامر وليس اهلا له يكون بخلاف ما ذكر
فهو عدو الله مخذول ومن هذا شانه يجرى الخطا في حكمه **قوله**
كما ان الامر الى قوله من وال **اقول** هذا ما ثبت بالدلايل المذكوره
من اول الحجة الى اخرها وهو النتيجه المطلوبه منها والمراد بالوالى
هنا من كان اهلا لخلافة الرسول وقد عرفت وصفه في اثناء
الحجة مرارا **قوله** فان قالوا لا نعرف الى قوله ولا حجة عليهم **اقول**
لما تمت الحجة المذكوره وظهر منها انه لا بد لاهل الارض من وال
كذا وكذا صفته على طريق الكليه لم يبق لاهل الخلاف مجال
سوال سوى طلب طريق عرفان من هذا شانه بعينه في كل زمان
ففرض عليه السلم هذا السوال ولما كان الجواب عن هذا السوال
يحتاج الى ذكر امور كثيره هى دلايل حجية اوصياء الرسول عليهم السلم
باعيانهم من النصوص النبويه الوارده في شانهم ونصوص
كل واحد على تعيين من كان بعده وذكر كراماتهم الصادره
عنهم وذكر اخبارهم واثارهم الداله على كمال علمهم ونهاية تبحرهم
في جميع العلوم وبيان مطاعنهم واخلاقهم واطوارهم وغير

ذلك من الامور فلذلك اجمل في الجواب بحيث يلوح منه
ما يرشد الى ما هو المسئول عنه فعبّر عن وصف الوالى
المذكور بكونه حجة على اهل الارض اشعارا بانه يكون
معهم دلايل على كونهم حجج الله على عباده فان من لم يكن
له دليل على حجيته لا يكون حجة وسيذكر في هذا الكتاب
اعنى كتاب الحجة بوجوه من دلايل حجيتهم عليهم السلم قوله ثم
وقف يعنى ثم سكت ابو جعفر قوله فقال ههنا باب
الى اخره اقول لا يخفى ان مفاد هذا السوال قريب مما
سبق انفا حيث قال فان قالوا لك فان علم رسول الله
صلى الله عليه واله كان من القران على ما بيّنته لك من
معناه وانما الفرق انه ذكر القران هنا بوصف الحجية
على العباد بوجب ما انتهى الكلام السابق الى احتياج
الناس الى الحجة عليهم وكذلك ما يستفاد من جواب هذا
السوال مطابق لما ذكر في مفاد الجواب عن السوال السابق
ولكن العبارات متفاوتة ولعل الغرض من هذا التكرار
تدرب الشيعة وتعليمهم انحاء الكلام في هذا المرام ايضاحا
وتقوية لضعفائهم لئلا يظفر عليهم اهل الخلاف بالقاء
ادنى شبهة اليهم والله سبحانه اعلم قوله قال اذن الى قوله
عن اهلها اقول هذان جوابان خلاصة احدهما ان القران
وان كان مشتملا على الاوامر والنواهى طرّا ولكن ليس
بناطق حتى يجرى هذه الاحكام على العباد فلا بد من ان
يكون له اهل يتصدى هذا الامر كما عرفت وحاصل الاخر انه
لو عرض امر معضل في الارض لم يكن حكمه عندهم فلا بد من

احد يعلم حكمه ويحل عقده هذا وفي سوق الكلام المذكور
اشكال هو ان علما لا يكون في الحكم الذي لا اختلاف
يكون لا محالة من العلم الذي فيه اختلاف ليس الا فكيف
التوجيه ودفعه بان المراد بالسنه هنا ما هو ظاهر في
ايدى الناس من الاخبار النبوية وبالقران محكماته وكذا
المراد هنا بالعلم الذي لا اختلاف فيه ما ذكر من محكمات
القران والسنه وانما ذكر الاعم بعد الاخص وكذا ذكر
الاخص الاخر بعد الاعم مبالغة في النفي وتاكيدا له قول
المص في بيان هذا الحديث عند تفسير قوله عليه السلم
ان خاصموا بها فلجوا حيث قال في شرح من كان في حكمه
اختلاف ثم نقول فمن حكم بحكم فيه اختلاف كالذي يجتهد
في الحكم الشرعى بتاويله المتشابه برايه ثم ينقض ذلك الحكم
راجعا عن ذلك الراى لزعمه انه قد اخطأ فيه هل وافق رسول
الله صلى الله عليه واله الى اخره اقول ربما يتوهم من هذا
التفسير والتطويل ان اختلاف ترجيحات مجتهدينا الامامية
وتغيير مظنوناتهم واراءهم في بعض المسائل داخل في
الاختلاف المذموم المذكور في هذا الحديث فيكون هذا
ايضا مما لا يجوز كما قد صرح المص بعدم جواز هذا وطعن
فيهم في مواضع اخر ايضا على انه قد ارتكب في هذا الكتاب
مثل هذا الاختلاف حيث قد اوّل برايه بعض الاحاديث
المتشابهة الواردة في الاحكام وغيرها وجزم بتاويله و
اثبته في البيان ثم نقضه بعد مدة راجعا عن ذلك
الراى لزعمه انه قد اخطأ واثبت تاويلا اخر ثم غيّره بعد

فيه طعن على المجتهدين

حين وهكذا فعل مرارا كثيرة وكثيرا ما اختلف الاحكام بموجب
اختلاف هذه التاويلات وربما ارتكب هذا ايضا في الخبر الذي
لا تشابه فيه عند غيره وهذا مما لا ستره فيه على من راى النسخ
التى قد نسخت فى اوايل تاليفه هذا الكتاب ولاحظها مع النسخ
التى كتبت فى الاواخر فعلى ما ذكره وقرره الحديث به من الاختلاف
المذموم شامل بحسب الظاهر لما صدر من نفسه ايضا ومما يشهد
على صدق قولى ما ياتى عن قريب فى بيان حديث الياس من
تفسير المص انا انزلناه فى ليلة القدر وقد علقت على كلامه
كلاما سياتى هناك انشاء الله فارتقبه بسط كلام لدفع
ايهام وتوضيح ابهام اقول وبالله التوفيق ان التحقيق
الذى يرتفع به الريب فى هذا المقام ويندفع به سوء الظن بالكرام
الناشى من عدم الوقوف بالمرام ان الاختلاف فى الاحكام و
غيرها وتحصيل الراى والاجتهاد فيهما لا يجوز للنبى وخلفائه
صلوات الله عليهم راسا ولكنه بالنسبة الى الرعايا فعلى نوعين
احدهما ايضا غير جايز وهو ما يكون للجمهور من المخالفين والعمدة
فى موجب اختلافاتهم انهم لا يتمسكون باخبار ائمتنا صلوات
الله عليهم وكثير من الاحكام وغيرها لم يصرح به كمال التصريح
فى القران المجيد ولم ينص عليه واضحا فى الحديث النبوى ايضا
بل الامر فيها موكول على اخبار المعصومين سلام الله عليهم اجمعين
الذين لا اختلاف فى علمهم ولما كان المخالفون محرومين
من ذلك قاسوا بقياسات باطلة ناشية من محض ارائهم
الفاسدة واجتهدوا كثيرا فى امر هو عندنا محكم متبين منصوص
عليه من قبل ائمة المومنين فضلا عما هو المتشابه عندنا

من ذلك ح

ايضا من الاحاديث النبويه او الايات القرانيه فى باب الفروعات
واصول الدين وهذا يوجب اختلافا عظيما كما نشاهده من
الاختلافات فى اصول العقايد وفروع الدين من ارباب المذاهب
المختلفه من طوايف المخالفين الذين يرتقى عددهم فرقهم الى نيف
وسبعين وقد حدث جميع ذلك بعد الرسول الامين صلى الله
عليه واله وسلم بموجب عدم انقيادهم لامير المومنين واولاده
المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وايضا قد ابتدع الاقدمون
من روساء اهل الفتن والبدع امورا كثيرة مخالفة لمقتضى
النصوص النبويه صلى الله عليه واله وسلم وقد اشار امير المومنين
وامام المتقين على بن ابى طالب عليه السلم الى برخ منها فى كثير
من خطبه ولا سيما فى خطبة له قد عنونها المص فى كتاب
الروضة بخطبته فى الفتن والبدع وقد ذكر فى بيانها كثيرا
منها فهذان المذكوران هما الاختلاف المذموم والقول
بالراى المنهى عنه وهما المراد من الاخبار التى يستفاد منها ذم
الاجتهاد والقول بالراى ولذلك ترى امثال هذه الاخبار
واردة فى مقام الاحتجاج فى مسئلة الامامة وانما يذكر
فيها ذم الاختلاف والقول بالراى تمهيدا لقاعدة الامامة
والخلافه ودلالة على ان هذه الاختلافات العظيمة و
الاراء الفاسدة الكثيرة انما نشات بموجب انقيادهم
الخلفاء الذين فى علمهم اختلاف وانكارهم الائمة المعصومين
وعدم متابعتهم فى امر الدين وهذا واضح لا ستره فيه على من
اطلق عنقه من ربقة التقليد والانقياد فى باب ذم المجتهدين
الابرار ونظر بعين الانصاف فى سياق هذه الاخبار وفى النوع

الاخر هو الاختلاف الضروري الطاري للرعايا الناظرين
في الاثار المعصومية والايات القرانية الاخذين منهما العلوم
الدينية الذين هم لا يقولون بمحض ارائهم كما يقول المصنف
في حقهم اعني ورثة علوم اهل العصمة وقدوة الامة الفقها
الامامية طاب ثراهم وبيان ذلك انه ربما يقع الاختلاف او
التشابه في مضامين الاخبار المتداولة بين العلما وذلك اما
بموجب التقية او بسبب تخطط فهم الراوي عن فهم المعنى كما هو
حقه ونقله الحديث بحسب ما فهمه او لطريان سهوا ونسيان
له وعدم ضبط شي منه او لغير ذلك ثم ان الايات القرانية
ايضا بعضها متشابهات ذوات جهات وقد ورد في الاخبار
المعصومية الامر برد المتشابهات الى المحكمات وهذا لا يتمشى الا
بضرب من التاويل والاجتهاد وايضا ربما يقع التعارض
او التشابه في طرفي الوجوب والحرمة في كثير من المسائل كقصر
الصوم والصلوة او اتمامهما في اربع فراسخ مع عزم العود في اليوم
ولما قد ثبت نفي التكليف بما لا يطاق فعند ذلك لا بد
للعلماء من السعي في تحصيل رجحان جانب ان امكن وهذا
يسمى بالاجتهاد اذا دريت هذا فاعلم ان مراتب العلماء في ذلك
متفاوتة بحسب تتبع العلوم وجودة الفهم واستقامة الطبع
وهذا يوجب اختلافهم احيانا في مظنوناتهم المستنبطة من
متشابهات الكتاب والحديث بل ربما يتفاوت احوال شخص واحد
فيختلف بسبب ذلك اراؤه في الاوقات اما باعتبار الترقي في
ملكة العلم والكمال او بموجب تشتت الشمل وتوزع البال في وقت
واطمينان القلب ورفاه الحال في اخر وايضا ربما يقع الاختلاف

في المسئلة لاجل انه لم يصل الى الناظر فيها الخبر الدال على
النهي مثلا لعدم وجدانه في الكتب الاربعة المشهورة المتداولة
فيرجح العمل باصل الاباحة المستفادة من الاخبار ايضا
ثم وصل اليه ثانيا الخبر المذكور من غير الكتب المذكورة فلذا
تغير ثانيا رايه او لاجل قلة الاعتماد على سند احد الخبرين
المتعارضين ثم ظهور اخبار اخر من حيث لا يحتسب موافقة
له معاضدة اياه او لاجل كون الحكم اولا التخيير في حقه لتعارض
الخبرين بالشروط الماثورة الموجبة للتخيير ثم حصول
الاطلاع على خبر اخر يرجح به احد الجانبين بحيث يبطل
بسببه حكم التخيير في حقه **فذلكة** فقد وضح مما ذكر
انه لا بد للعلماء الامامية في زمن الغيبة من اجتهاد واختلاف
في بعض الاحكام المستخرجة من المتشابهات والمتعارضات
ولا حرج في ذلك وليس هذا داخلا في حكم الاخبار
الواردة في ذم القول بالراي والاختلاف في الحكم فان
هذه كما دريت مختصة بما هو عند اهل الخلاف فلا يليق
بالناقد العارف البصير المنصف اجراء الفريقين مجرى واحد
نظرا الى ظاهر لفظ الاختلاف ولفظ القول بالراي ونحوهما
في الاخبار كما هو شان العوام من الوقوع في الغلط واجراء
المتباينات مجرى واحد بمجرد الاشتراك اللفظي الا ترى انه
لو لم يكن هذه الاخبار محمولة على ما هو مختص بالعامة وحملت
على ذم مطلق الاختلاف كما زعمه المص لكانت شاملة للاخبار
الائمة وفتاويهم فان الاخبار المتعارضة والفتاوى المختلفة
كثيرة كما يشهد به التهذيب والاستبصار وهذا امما لا يرتضي به

اولو الابصار فاياك ثم اياك ان يجرى على لسانك شئ من الذم و
الطعن فى حق الفقهاء الامامية كما هو شان بعض المبتدعين فى
عصرنا و مصرنا بموجب ما سمعوا من المص و راوا فى مولفاته
ما يقتضى ذلك فان شانهم اعز و اجل من ذلك **قوله** فى البيان
المذكور فى تفسير ما خص على عليه السلام به حيث قال هذا من كلام
ابى جعفر عليه السلام ففى الكلام حذف يعنى قال ما خص على به يعنى
الخلافة و الامامة و كانه سقط من قلم النساخ **اقول** لا بد ح
من تقدير مثل ذلك او تجويز سقوطه عند قوله و لا تفرحوا بما
اتاكم ايضا لينتظم الكلام فانه كلام السائل لا الامام و هل التقدير
فى الموضعين او تجويز السقوط فيهما فى غاية البعد فالصواب
ان يقال ان قوله ما خص على عليه السلام به من جملة كلام السائل وقع معترضا
بين شطرى الاية المسئول عنها لافادة ان الغرض الاصلى من
السؤال انما هو استفسار الجزء الاخير منها فان الاول منها معلوم
انه فى شان على عليه السلام اى المراد بما فاتكم ما خص به عليه السلام و لذا
شرع الامام عليه السلام اولا فى تفسير الجزء الاخير حيث قال فى ابى فلان
ثم فسرهما جميعا مرة اخرى تاكيدا او تمهيدا لايضاح ما قد ضمه الى
تفسير الجزء الاخير ثانيا هذا و لما ارسلت ما ذكرته من الاحتمال
مكتوبا الى المص سلمه الله فقد الحق ثانيا الى البيان قوله و يحتمل ان
يكون من كلام الرجل **قوله** فى هذا البيان و لحدة مقدمة يعنى
تخصيص على بالخلافة و الامامة قد تقدم من رسول الله صلى الله
عليه و آله و سلم و فاتكم و واحدة موخرة يعنى فتنة خلافة ابى
بكر قد تاخرت عن ذلك و قد اتاكم **اقول** حمل التقدم هنا
على المعنى المذكور بعيد جدا على انه لا يتمشى ح حمل التاخر على ما يناسب

التقدم بهذا المعنى هذا و الظاهر ان عبارة الحديث اشارة
الى تعاقب الفتن كما وقعت فان فتنة خلافة ابى فلان و اصحابه
كانت متعاقبة بعضها مقدمة و بعضها موخرة **قوله** فى البيان
المذكور حيث قال و قد تبين من هذا الحديث معنى انزال
القران فى ليلة القدر مع ما ثبت انه انزل نجوما فى نحو من
عشرين سنة و قد تكلف المفسرون فى تفسيره بتكلفات
بعيدة مثل قولهم انه انزل الى السماء الدنيا جملة فى ليلة القدر
ثم انزل منه الى الارض نجوما فى تلك المدة و مثل قولهم
انا انزلنا القران فى شان ليلة القدر و هو قوله ليلة القدر
خير من الف شهر الى غير ذلك و ياتى ما يقرب من الاول
عن الصادق عليه السلام فى باب متى نزل القران من ابواب
القران و فضائله من كتاب الصلوة ان شاء الله و المستفاد
من هذا الحديث ان معنى انزاله فى ليلة القدر انزال بيانه
بتفصيل مجمله و تاويل متشابهه و تقييد مطلقه و تفريق محكمه
من متشابهه و بالجملة تتميم انزاله بحيث يكون هدى الى
اخر البيان بطوله **اقول** تامل فى اول كلامه سلمه الله و
فيما قاله اخيرا فانه قد عد المعنى المذكور اولا من التكلفات
البعيدة بل من ابعدها حيث اهتم بذكره مقدما على سايرها
ثم نسب خبرا ما يقرب منه الى الصادق عليه السلم و الذهول عن
نحو هذا التهافت فيما بين الكلامين من الفاضل الاديب
غريب ثم لا يخفى ان كيفية انزال القران فى ليلة القدر الذى
اشير اليه فى صدر سورتى القدر و الدخان من المتشابهات عند
العلماء و لذا كثر فيه اقوال المفسرين فيكون تفسير المص له لا يناسب

بالمعنى الذي ذكره تفسير المتشابه القران بالراى بل افحش من ذلك
لانه تفسير بالراى في مقابل النص الصريح وهو الحديث الذي نسبه
الى الصادق عليه السلم روى عن حفص بن غياث قال سألته
عن قول الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وانما انزل
القران في عشرين سنه بين اوله وآخره فقال ابو عبد الله
عليه السلم انزل القران جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت
المعمور ثم انزل في طول عشرين سنه الحديث ولم يصل الينا هذا
الحديث مخالف فلزم ح اتباعه وتعين لنا الاعتقاد به في
هذا الباب ولا يجوز العدول عنه الى القول بالراى وما ادعاه
فى آخر البيان من استفادته هذا المعنى من هذا الحديث يعنى
حديث الياس وساير الاخبار التي قد اشار اليها هناك لا
يخرجه عن كونه اجتهادا بالراى في محاذات النص لان حديث
الياس الذي نحن فيه مثلا لا يدل على ان معنى انزال القران في
ليلة القدر هذا المعنى المذكور نعم غاية ما يستفاد منه ومن
ساير الاخبار التي زعم انها مظان استفادة هذا المعنى ان تفسير
جمل القران وتفريق الامور وتبيينها يكون في ليلة القدر ولا منع من
الجمع بين هذا المعنى وبين كون انزال القران جملة في ليلة القدر
الى البيت المعمور فان هذا ليس تفسيرا لصدرى الايتين اعنى
انا انزلناه في ليلة القدر وانا انزلناه في ليلة مباركة بل هو
تفسير لعجزيهما اى قوله تع تنزل الملائكة والروح فيها باذن
ربهم من كل امر وقوله سبحانه فيها يفرق كل امر حكيم والكلام
انما هو في معنى صدرى الايتين اللذين الاخبار فيهما عن الانزال
بلفظ الماضي وقد اخبر سبحانه في تتمة الايتين عن التنزل و
الفرق بلفظ المضارع وتغير الاسلوب في شطرى كلا الايتين
يشعر بان المراد بالصدر غير ما يراد بالعجز فتحقق ان هذا تفسير
بالتظني والتشهي بحذاء النص اللازم الاتباع قوله عن ابي
عبد الله عليه السلم قال بينا ابي عليه السلم جالس وعنده نفر اذ ا
استضحك الى قوله وقد دخل جميع الامه في هذا اقول اعلم ان
مراد الامام عليه السلم والله اعلم من مسائلته مع ابن عباس
الاشعار الى ان المراد بالذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
الائمة المعصومون لا غيرهم وبالاستقامه امور تخصهم لا
ما فهمه الجمهور منها من الثبات على الايمان وما يقرب منه
فقط وان المراد بتتمه الاية من تنزل الملائكه بالبشارات
تنزلهم في الدنيا على اهل الاستقامه ايضا ولما استشعر
ابن عباس مراد الامام من مسائلته معه قال ان الله تعالى يقول
الح والظاهر ان هذا الجواب مشعر بما اعتقده اهل الخلاف من ان
تنزل الملائكه بعد النبي صلى الله عليه وآله لا يكون على احد و
انه ليس لاحد على الخصوص من جانب الله سبحانه منصب الامامه
كما هو مذهب الاماميه بل ساير الناس شرع سواء في عدم اهليه
هذين فاورد قوله تعالى انما المؤمنون اخوة استشهادا على ما ذكر
من تساويهم في عدم استحقاق الامرين وتقارب الجميع في الرتبه
وردا لما ادعاه اهل العصمة من الامامة المنصوصه وتنزل الملائكه
عليهم ولاجل زيف مقال ابن عباس وضعف استشهاده
استضحك الامام عليه السلم وقال صدقت الى آخره معرضا عن اسلوب
هذه المسائله الى مكالمه اخرى تنجر الى احتجاج آخر في باب الامامه
وتنزل الملك قوله انشدك الله الى آخره اقول هو بفتح الهمزة من الحجج

اى اسئلك بالله فحذف الجار قوله وابعث الى ذوى عدل
اقول قد فسره المص بعدلين والظاهر انه بكسر الواو صيغة جمع
اى اولى العدل والمراد بهم هنا ارباب الصلاح والاصلاح
اى ابعث اليهم ليسعوا راعيا للعدل فى اصلاح ذات البين
وفى تراضيهما على ما فيه صلاح حالهما ولا وجه لخصوص
عدلين اذ ليس مقام اشهاد قوله كما اعمى بصرك على ابن ابى طالب
اقول الظاهر رفع على بكونه فاعل اعمى اى اعماك بمقتضى كرامته
عليه السلام قوله فو الله ان عمى بصره الى اخره اقول جعل المص هذه
الجملة معترضة من كلام الصادق عليه السلام وهذا بعيد لفظا و
هو ظاهر وبحسب المعنى ابعد لانه عليه السلام قد ذكر هذا المعنى بعينه
بعد ذلك نقلا عن ابيه عليه السلام فاى ضرورة دعت الى ذكره
اولا من قبل نفسه معترضا بين اجزاء الكلام ولا سيما مؤكدا
بالقسم فالظاهر انه من كلام ابن عباس لكنه لما قال الامام
عليه السلام قبل ذلك حكاية عن قوله بصرى فحين اراد حكاية قوله
بصرى ثانيا غير الاسلوب وقال بدل بصرى بصره استهجانا
لتكرر نسبة العمى بحسب ظاهر القول الى نفسه الشريفة و
تفننا فى اسلوب العبارة ومثل هذا شايع فى المحاورات و
قد وقع مثله فى الاحاديث قوله بهذا الاسناد عن ابى
جعفر عليه السلام قال قال الله تعالى فى ليلة القدر فيها يفرق
كل امر حكيم يقول تنزل فيها كل امر حكيم والمحكم ليس بشيئين
انما هو شى واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم
الله ومن حكم بامر فيه اختلاف فراى انه مصيب فقد حكم بحكم
الطاغوت الحديث بطوله ثم قال المص فى بيانه وما احكم هذا

مبالغة من المص فى طعن المجتهدين

الحديث فى ابطال القول بالاجتهاد والراى وابينه اقول
~~فعل التعجب لا ياتى من المزيد فيه وعند ارادة التعجب منه يتوصل~~
~~بلفظ اشد ونحوه فالصواب بدل ما قاله المص ان يقول ما اشد~~
~~هذا الحديث احكاما فى ابطال القول بالاجتهاد والراى و~~
~~ما اجوده ابانة فى ذلك والامر فى هذا هين~~ ولكن انظر الى
فعل المص حفظه الله من اجتهاده المذكور سابقا فى معنى
كيفية نزول القران فى ليلة القدر واستعماله الراى فيه فى
مقابل النص ومن قوله وطعنه فى ارباب الاجتهاد لاحقا وجوابه
بحمد الله تعالى فى غاية الكشف والانجلاء بعد ما تلوت عليك
فى التحقيق انفا بما لا مزيد عليه من ان اجتهاد الامامية واجتهادهم
فى المسايل نحو اخر ليس داخلا فى المذموم بهذه الاخبار بل هو امر
ضرورى ماذون فيه وانما المذموم ما يكون لمن ادعى الامامة
بغير حق واصحابه وان هذا يكون المراد من امثال هذه الاخبار
للدلالة على ان الامام لا يجوز له الاجتهاد والاختلاف اللازم
له فمن حكم بالاجتهاد واختلف حكمه ليس بامام قوله بهذا
الاسناد عن ابى عبد الله عليه السلام قال كان على بن الحسين
عليهما السلام يقول انا انزلناه فى ليلة القدر صدق الله الخ
ثم قال المص فى بيانه وحاصل معنى اخر الحديث والله اعلم
الى قوله وهم المخاطبون بهذه الاية اقول جعل الفتنة التى
عبارة عن عدم المبالاة بعرفة صاحب هذا الامر بعد الرسول
صلى الله عليه واله وسلم وبان ليلة القدر بعد لمن و تنزل الملائكة
فيها على من لا يكاد يستقيم لان الظاهر ان الامر بالاتقاء عنها
انما كان لفتنة عظيمة لم تكن عند الخطاب فينتظر حدوثها

المذكور

قيد الفرق لاحتراز عن اختلاف الاحكام
الواقع فى اخبارهم عليهم السلام
فان الاختلاف فيه غير
الاجتهاد منه

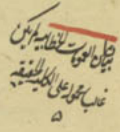
وعدم المبالاة بهذه الامور المنسوب الى اهل الحيرة ليس بهذا الشان
فان الامر كاين دايما فى جميع الامم وفى كل الاعصار وعند الخطاب فى
عصر الرسول صلى الله عليه واله وسلم ايضا كان حاصلا للاكثرين
من ضعفاء العقول من المسلمين كما انه كذلك الان فى زمرة المؤمنين
فان اكثر العوام والعبيد والنسوان ليسوا بهذه الامور عارفين و
هذا مما لا ستره فيه فليس لهؤلاء اهليه هذا الخطاب حيث
اصابتهم الفتنه ولو سلم اهليتهم لذلك فتخصيص هذا الخطاب
بهم واخراج المهتدين الى الحق العارفين به من هذا الخطاب
وجعلهم غير مامورين بالاتقاء من هذه الفتنه غير موجه
بل ينبغى ان يكون الخطاب لهم ليتنبهوا ويتعظوا ويتيقظوا و
يحصل لهم الخوف من اصابة الفتنه اليهم والى اولادهم واعقابهم
واخوانهم فى الدين فيسعون فى تشييد اركان هذه العقايد
واحكام مبانى تلك القواعد وايضاح دلايلها فيما بين اظهرهم
حتى تصير راسخا فى القلوب **هداية** اذا دريت هذه الانظار
فاعلم ان الصواب فى هذا الباب ان يحمل الفتنه الثانيه المترتبه
على انكار تنزل الملئكه ليلة القدر على اولى الامر عبارة عن تشتت
الامة وتفرقها بعده صلى الله عليه واله وسلم الى نيف وسبعين
فرقه الذين ليس الناجى منهم الا فرقة واحدة كما هو المأثور وفيما
بين المؤالف والمخالف معروف ومشهور وهذه الفرقه الناجيه
هم المخاطبون بهذا الخطاب فى الحقيقة وان كان الخطاب بحسب
الظاهر لجميع الامة وانما ذلك لمكان تخصص الانتفاع بهذا الخطاب
لهم كما عرفت فالمراد بقوله عليه السلم اهل الخلاف لامر الله رؤساء
المنافقين المنكرون لهذه الامور عنادا الظالمون لاهل البيت

الغاصبون حقهم حسدا الذين ارتدوا بعد رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم بمخالفة امره فى هذه الامور وهم الخلفاء الثلاث
واضرابهم وهم اصحاب الفتنه الاولى الخاصة بهم التى انبعثت
منها الفتنه الثانيه الشاملة لاكثر الملة الممتدة الى يوم القيمه
والمتعظون بهذا الخطاب نجوا من شر هذه الفتنه باتقائهم منها
وثباتهم على ما هم عليه من الصواب والحمد لرب الارباب وعليه
التكلان فى كل باب **قوله** وعن ابى جعفر عليه السلم قال يا معشر
الشيعه خاصموا بسورة انا انزلناه تفلحوا الى قوله وانها لولاة
الامر **اقول** قد جعل النص فى البيان اللامات فى لحجة الله ولسيدة
دينكم ولغاية علمنا جميعا مفتوحة بمقتضى سوق بيانه وكون
الجميع مكسورة على وفق قوله عليه السلم انها لولاة الامر اولى ليتوافق
الكلام فى اللفظ والتقدير ايضا والمعنى لاثبات حجة الله ولاثبات
سيدة دينكم الامامة والخلافة ولاثبات ما يحصل فيه منتهى
علومنا ولاثبات ولاة امر الله **قوله** وعن ابى جعفر عليه السلم
قال لقد خلق الله تعالى ليلة القدر اول ما خلق الدنيا ولقد خلق
فيها اول نبى يكون واول وصى يكون الحديث **اقول** الظاهر
ان جملة ولقد خلق الى اخره حالية وضمير فيها راجع الى الدنيا والمعنى
لقد خلق الله تعالى ليلة القدر فى اول خلق الدنيا حال كونه تعالى
خلق فيها اول نبى واول وصى والمراد باول خلق الدنيا الاولية
العرفية لا الحقيقية اى ما هو الاول بالنسبة الينا على وتيرة ان
يقال ان محمدا صلى الله عليه واله وسلم نبى اخر الزمان والصاحب
عليه السلم يظهر فى اخر الدهر فان المراد اواخر زمنه الدنيا وخلاصة
المرام من هذا الكلام ان تحقق ليلة القدر وتنزل الملائكة فيها

الى الانبيا والاوصيا امر قديم مستمر قد كان فى اوايل خلق العالم
عند خلق اول نبى واول وصى فعلى هذا لا يلزم من هذا الحديث
كون اول خلق الدنيا فى ليلة القدر كما التزمه المص فى البيان بل لا
ضير فى كون وجود الدنيا قبل ذلك اى حين لا نبى ولا وصى و
لا ليلة القدر وانما قلنا ان الظاهر من هذا الكلام كذا الاستبعاد
معية خلق اول الدنيا حقيقة مع خلق اول نبى واول وصى فى ليلة
القدر من عدة جهات احدها ما لعله تفطن به المص من غرابة
وجود اول نبى مع وجود اول وصى فيها فلذا قيد الوصى بقوله
من حيث انه وصى يعنى بان تعين كونه وصيا كان فى هذه
الليلة **قوله** فى صدد بيان هذا الحديث لعل السر فى كون ليلة
القدر الى قوله ولا نبى ولا وصى الا ولهما ليلة قدر **اقول**
هذا الكلام بطوله لا يجرى بطايل اما اولا فلما عرفت من حمل
الكلام على معنى موجه غنى عن كشف ما ليس فيه واما ثانيا
فلانه لا وجه فيما ذكره بعد تجشم تمهيدات عديدة بقوله
فلو كانت الدنيا متقدمة الى قوله قبل تدبيرها وتقديرها
اذ لم يقل احد ولم يسمع الى الان ان الله سبحانه لا يقدر
الامور الا فى ليلة القدر نعم قد ورد ان ما يتعلق بالعباد
من الامور التى يحتاجون اليها الى سنة اخرى ينزل بتقدير الله
سبحانه وتدبيره الى ولى الامر فيها وربما ينزل الامور فى غيرها
ايضا وربما لا ينزل من المقدرات التى لا يحتاج الناس
اليها قط واما ثالثا فلان قوله ثم ان الدنيا الى اخره غير
سديد فانه بمجرد تسميه الدنيا باسم الدنيا لدنوه الى الانسان
بالنسبة الى الاخرة لا يلزم ان يكون حقيقة الدنيا وحقيقة

الاخرة خالتين للانسان كما زعمه حتى لو فرض تقدم الدنيا
عليه لزم تقدم العرض على محله او الصفة على موصوفه فى
الوجود كما يشعر به كلامه غاية ما يلزم من ذلك عدم صحة
تسميه العالم بالدنيا قبل وجود الانسان ولا مفسدة فى ذلك
على ان هذا ايضا لا يلزم اذ قد ذكروا فى وجه التسميه بالدنيا
امرا اخر ايضا فقبل وجود الانسان ايضا يصح هذه التسميه
قوله فى الحديث المذكور قال اما الانبيا والرسل فلا شك
الى اخره **اقول** ان قيل ما فايدة تصدير هذا الجواب بذكر
عدم الشك فى نزول جبرئيل على الانبيا والرسل حيث لم يكن
سوال السايل شاملا لذلك وانما كان شكه فى نزوله على
المحدثين فحسب فالجواب وبالله العصمة ان جواب الامام عليه السلم
انما جرى على الاجمال والعدول الى ما هو اصلح بالنظر الى حال
السايل كما ذكره المص سلمه الله واجاد فيما افاد ولكن لما كان
منشا سواله انما هو الكلام السابق للامام عليه السلم حيث قال
يأتيهم بها جبرئيل عليه السلم فان ضمير يأتيهم راجع الى ما سبق
من الانبياء والرسل والمحدثين جميعا فلعل الامام عليه السلم
صدر الجواب الاجمالى بهذا قصدا لزيادة الابهام واشعارا بان
الكلام السابق لا يوجب نزول جبرئيل على المحدثين اذ لا شك
فى نزوله على الانبياء والرسل فيصح حينئذ ارجاع ضمير يأتيهم الى
مجموع الانبياء والرسل والمحدثين وان لم يكن نزوله على المحدثين
اذ ليس الضمير عايدا الى كل واحد من الاصناف المذكورة بل عايد
الى الكل بتدبر **قوله** لم يهبط حتى اعلمه الله تعالى علم ما كان وما
سيكون **اقول** لعله يعنى بعلمه الله تعالى كثيرا مما قد كان ومما





قد سيكون فان العمومات في الكلام الخطابي كثيرا ما للافادة بمجرد
الكثرة لا الكلية وانما قلت هذا لان العلم بجميع ما قد كان
وما سيكون انما هو علم الله سبحانه الذي لا يحيطون بشيء من علمه
الا بما شاء. نعم علمه الله غاية ما يمكن ان يحيط به البشر وعامة
ما كان يحتاج اليه خير البشر صلوات الله وسلامه عليه **قوله**
ما كان في الجمل تفسير **اقول** لعل السائل توهم ان الجمل كانت
لغايات اجمالها مجهولا محضا فسأل انه ما كان فيها تفسير اصلا
قوله قلت فالذي كان يأتيه في ليالي القدر ما هو **اقول**
لعل السائل قد فهم من الكلام السابق ان رسول الله صلى الله عليه و
آله كان حافظا لجمل العلم وتفسير يتعلق بتلك الجمل فلذا سأل
ما سأل **قوله** لا استطيع انكار هذا **اقول** كأنه يعني الاخبار
عن حال نفسه بانه ليس بمنكر لذلك بل مقر ولكن بطريق التصديق
بلا تصور **قوله** لا يحل لك ان تسأل عن هذا اما علم ما كان و
ما سيكون الى آخره **اقول** يعني السؤال المذكور حرام عليك بعد
ذلك ولا يضرك الجهل به ولكن الذي لا بد لك التصديق به كذا
وكذا **قوله** كيف اعرف ليلة القدر يكون في كل سنة **اقول**
في كل سنة متعلق بكيف اعرف اي كيف اعرف في كل سنة ليلة القدر
التي يكون وباي شيء اعرفها او بتكون اي كيف اعرف ليلة القدر
التي تكون في كل سنة فعلى التقديرين جملة يكون في محل النصب على
كونها نعتا لليلة القدر **قوله** وقال ابو جعفر لما ترون الى قوله
مقول رأيت كذا وكذا **اقول** في هذه الفقرات امور مشكلة و
لا سيما رؤية الملائكة اذ قد مر ويأتي ايضا ان المحدثين لا يرونهم
فكيف يراهم ساير الناس اللهم الا ان يراد بالرؤية رؤية القلب و

الانكشاف الموجب لليقين او ما يكون عند عروض سنة او نوم
وكذا يراد باتيان الشياطين الى ائمة الضلالة بالافك ما
يكون في النوم او بالالقاء في الروع هذا او ما قيل في هذا المقام
من ان رؤية الملك بصورة البشر بحيث لا يعلم انه الملك ممكن
لغير الانبياء ايضا لا يجري بطائل اذ سوق الحديث يدل على
ان المراد هنا رؤية الملائكة والشياطين بحيث يمتاز عند
الرائي الملائكة من الشياطين ويعلم اكثرية احد الصنفين
على الآخر **قوله** وايم الله من صدق بليلة القدر الى آخره **اقول**
ما يفهم من هنا الى آخره ان الناس في باب الاعتقاد بليلة القدر
ونزول الملائكة فيها يتصور بثلاثة اصناف احدها من انكرها
راسا حتى انه انكر نزولهم فيها على الانبياء ويلزم من ذلك
انكار الشريعة اي العلم النازل من الله تعالى فيها وبهذا اشار
عليه السلام انفا بقوله ومن جحد ذلك فقد رد على الله علمه و
هو المراد ايضا بما يأتي من قوله ولكن من لا يؤمن بان في ليلة
القدر منكرا اي منكر لعلم الله النازل ولشريعته والنص فسر
الانكار هنا بغير هذا ولعل هذا اصوب والآخر من اعتقد
بكونها في زمن الرسول صلى الله عليه وآله فان كان هذا ممن
اعتقد بولاية علي عليه السلام واولاده الطاهرين فلا بد ان يعتقد
بان ليلة القدر لهم خاصة بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
لقوله في شان علي عليه السلام هذا وليكم من بعدي فان اطعتموه
رشدتم وهو عليه السلام كان يقول ان ليلة القدر خاصة به و
بالائمة من اولاده فالرشد في قبول هذا منه وبهذا القسم
اشار عليه السلام بقوله وايم الله الى قوله رشدتم والثالث من اعتقد

بها ولكن يجحد ولاينتم عليهم السلم لامور المسلمين ونزول الامر فيها
اليهم ومن هذا شاء لابد ان يقول باحد امور ثلثة كلها
كذب ولا يسعه الصدق الا ان يرجع عن عقيدته ويقر
بانها لهم عليهم السلم كما اوما بقوله ومن امن الى قوله لنا و
بالاقوال الثلث الكاذبة وببطلانها اشار بقوله ومن لم
يقل فانه كاذب الى اخر الحديث اى من اعتقد بليلة القدر
من مخالفينا ولم يقل بانها لنا فانه كاذب وقوله ان الله
الى قوله فاسق مقدمة بينة اوردها تمهيدا لما بعدها و
قوله فان قال انه الى قوله فليس قولهم ذلك بشئ تفريع على
المقدمة المزبورة لابطال احد الاقوال الباطلة اى اذا تحقق هذه
المقدمة فان قال القايل بليلة القدر المنكر بانها لنا ان ما
ينزل في ليلة القدر ينزل على الخليفة الذى هو على الضلالة فليس
هذا القول بشئ لما عرفت في المقدمة المذكورة هذا والظاهر
ان المراد بالخليفة هنا هو بولى الضلالة وبائمة الضلال فيما
مر انفا ما يشمل جميع السلاطين الجابرة في زمن الائمة عليهم السلم
قوله وان قالوا الى قوله على غير شئ اقول هذا ناظر الى
فساد احتمال اخر ومعناه ظاهر غنى عن البيان قوله وان قالوا
سيقولون الى اخره اقول هذان الفعلان متنازعان في
المفعول وهو قوله ليس هذا بشئ فاعمل الثانى وحذف المفعول
عن الاول وقوله فقد ضلوا اجزاء الشرط ثم اعلم ان القولين
السابقين لايكاد يوجد قايل بهما فيما بين المخالفين ولكنه عليه السلم
ابطلهما على تقدير وجود قايل بهما ولكن هذا القول الاخير وهو
انكار نزول شئ الى الارض راسا بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم

عن م

قول ربما يقولون به فلذا اداه عليه السلم بهذه العبارة فقوله
سيقولون رجوع في العبارة من الشك الى اليقين والمعنى
انه ان قالوا هذا الامر الذى قلت انه نازل على شئ ليس بشئ
انكارا منهم لاصل النزول تحرزا عن المحذور المذكور اى نزول
شئ على غير شئ وقد حمل الص هذا الكلام على معنى اخر و
لعل ما قلنا اجود والشوية ما سبق والله اعلم باب
طبقات الانبياء والرسل عليهم السلم قوله في الحديث الثانى
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الله تعالى اتخذ ابرهيم
عليه السلم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان
يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان
الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشيا قال
انى جاعلك للناس اماما الحديث ره قال الص في بيانه انما
ترتب هذه الخصال والمكارم بعضها على بعض لان كل لاحق
منها يشتمل على سابقه مع زيادة خصلة عليه وذلك لان
النبوة لا تحصل الا بعد العبودية والرسالة الا بعد النبوة او
ما في حكمها من تحديث الملك والخلة لا يكون الا بعد الرسالة
او ما في حكمها من فرض الطاعة والامامة لا تعطى الا بعد
الخلة فهى اشرف المقامات اقول هذه ثلث فقرات قد
اورد الثانية منها علة للاولى والثالثة حجة على الثانية والحال
ان مفاد الاولى والاخيرة واحد وانما الاختلاف بينهما في
اللفظ والعبارة فان معنى ترتب الخصال بعضها على بعض انه
لا يحصل الخصلة الثانية الا بعد الاولى وهكذا الى الخامسة فيلزم
الدور والمصادرة كانه قال انما ترتب هذه الخصال لانها ترتبت

غير م

٢

لا بتاتى م

اوقال انما لا يحصل الثانيه منها الا بعد الاولى وهكذا
الى الخامسة لانها لا تحصل الثانية الا بعد الاولى وهكذا
فالصواب اسقاط التعليل الاخير والاكتفا بالاول على ان فى
التعليل الاول ايضا كلاما وهو انها تشتمل ضمنا على قضايا
اربع لا يخرج احكامها من الحديث اذ غاية ما يستفاد منه شرافة
كل خصلة بالنسبة الى سابقتها فاما كون سبب شرافتها
اخصيتها من السابقة كما ادعاه المص ام شئ اخر فغير معلوم
من الحديث مع ان دعوى الاخصية فى جميع ما ادعاه تامل نعم
الاخصية فى النبوة بالنظر الى العبودية ظاهرة وفى الرساله
بالنسبة الى النبوة قد ثبتت فى الاخبار ولكن الاخيرتين
ليستا بواضحتين ولا دليل عليهما بل الدليل قايم على بطلان
الاخيره فان دعوى ان الامامة يشتمل على الخلة والرسالة و
النبوة وعلى امر زايد عليها دعوى يكذبها الائمة الاثنى عشر
صلوات الله عليهم فانهم ليسوا برسل ولا انبياء اللهم
الا ان يراد بالامامه هنا معنى يختص بالرسل وهو كونهم
صاحب شريعة خاصة كاولى العزم والظاهر ان المراد بها
هنا ما هو اعم من هذا وهو فرض الطاعة وايضا ما ادرجه فى
موضعين من التعليل الاخير حيث قال او ما فى حكمها
الخ يعطى احدهما تحقق رسالة بدون النبوه وهى ما كانت
بعد ما فى حكم النبوه من تحديث الملك على ما زعمه وهذه
دعوى غريبة اذ الرسالة لا يكون بدون النبوة ولم يقل به
احد والقيد الاخر يوجب ان يوجد خلة لا يكون بعد الرسالة
بل يكون بعد ما فى حكم الرسالة من معنى فرض الطاعة

ان فيه

وهذا ايضا امر غريب ولعمرى لا ادرى من اين اتى المص بهذين
من رايه بغير دليل هذا والله اعلم وهو يهدى السبيل **قوله**
فى بيان حديث اخر الباب حيث قال وشبه اولى العزم
بالماء الذى يدور عليه الرحا **اقول** الاولى ان يقول شبه
اولى الامر بما هو يكون للرحى بمنزلة المركز ويكون ثقلها
عليه وهى تدور به وعلى حوله وهى السبب القريب لدورانها
وكذلك رحى الشرايع تدور على حول اولى العزم وهم الاسباب
القريبة لدورانها

باب الفرق بين الرسول و النبى والمحدث

قوله فى بيان الحديث الثالث عند تفسير قول
المعصوم عليه السلم واما النبى فهو الذى يرى فى منامه نحو ما
كان رآى رسول الله حيث قال وربما يقال ان معنى قوله عليه السلم
ان رويا المومن جزء من ستة واربعين جزءا من اجزاء النبوة
معناه ان نسبة مدة نبوته بطريق الرويا التى هى ستة اشهر
الى مجموع مدة نبوته التى كانت ثلثة وعشرين سنة نسبة واحد
الى ستة واربعين **اقول** ظاهر هذا الكلام انيق يلمع فى
بادى النظر لمن لا تعمق له كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء
لكن لا تعلق له بمضمون الحديث المذكور الذى هو بصدد بيانه على
انه بعد التامل فيه ليس بحصول التحقيق فذكره لا يليق فان ظاهر
مفاد الحديث المذكور فى بيانه بيان النسبة بين حقيقة
الرويا الصادقة لاهل الايمان وبين معنى النبوة التى احد
اقسامها ايضا روية الملك فى المنام او سماع كلامه فيه فكانه
اراد عليه وآله السلم ان لرويا المومن ادنى حظ من معنى
النبوة وهى جزء من اجزائها التى اذا كملت تحققت النبوة فقد

عين بينهما النسبه التى وجدها بنور النبوه ولا مدخل فى هذا
المعنى لزمان نبوة الانبياء بطريق النوم وزمان نبوتهم بغير
النوم فاين يرتبط هذا المعنى بمنطوق الحديث نعم قد اتفق لواحد
من الانبياء وهو نبينا صلى الله عليه واله وعليهم السلم انه كان
نسبة زمان نبوته بطريق النوم الى جميع ازمنه نبوته هذه
النسبة فبمجرد ثبوت التوافق بين الزمانين على سبيل الاتفاق
فى مادة خاصة فحسب كيف يصير هذا معنى الحديث مع تحقق
البعد بينهما ازيد مما بين الخافقين هذا وقد كتبت الى المص
دام فيضه انه ليس لهذا الكلام فى هذا المقام وجه على ما
فهمته وكنت متوقعا منه بعد ما اومات اليه ان يحذفه
من البيان فوقع فى الجواب هكذا مقصود القايل ان
رويا المومن ليست بوحى ولكنها بمنزلة الوحى فى الصدق
والصواب كما ان رويا النبى قبل الوحى كانت بمنزلة الوحى
وكانت من انبا النبوه ولما كانت نسبة زمان روياه
عليه السلم الى مجموع زمن النبوة واسبابها هذه النسبة
فرويا المومن التى هى مثلها فى كونها بمنزلة الوحى كذلك
انتهى فتحيرت من هذا الجواب حيث ما وجدت التيام
بعضه ببعض اصلا ولا ارتباطه بالمرام راسا هذا ما عندى
والعلم عند الله قوله فى هذا البيان جمع له النبوة اى تمت
اقول الاولى ان يق معناه انه جمع له النبوة مع ما كان
حاصلا له قبل النبوة من الخصال والمكارم او جمع له اجزاء
النبوة واسبابها بتقدير المضاف قوله فى اخر الحديث
التالى لهذا البيان حيث قال عليه السلم لقد ختم الله بكتابكم

الكتب وختم بنبيكم الانبيا اقول لعل وجه ارتباط هذا
بما قبله انما هو لرفع توهم ربما ينشأ من قوله يوفق لذلك حتى
يعرفه فانه ربما توهم بعض الجهلة الطامعين ان ما راه فى المنام
او يسمعه فيه من الكلام قد جاء به الملائكة العظام من جانب
الملك العلام وزعم متمسكا بالقول المذكور انه قد وفقه الله
تعالى حتى علم ذلك قوله فى الحديث التالى لهذا يعطى السكينه
حتى يعلم انه كلام ملك اقول لعل المراد بالسكينه هنا ما
يوجبها اطلاقا للمسبب على السبب اى يعطيه علامة بها
تحصل له السكينه ويجزم انه كلام الملك باب
معرفة الامام والرد اليه قوله فى الحديث الاول والبراءة الى
الله تعالى من اعدائهم اى البراءة منهم ملتجيا الى الله قوله
فى الحديث الثالث حيث قال ان الله الى قوله وهو لا يومن
بالله ورسوله ويعرفه حقهما اقول لعل المراد بالايمان
بالرسول فى صدر الكلام مجرد الايمان برسالته وبقوله ثانيا
وصدقه التصديق بكل ما نزل عليه وانما ذلك لرجحان التاسيس
على التاكيد والمراد بالوجوب الثبوت واللزوم وبعرفه
الامام الاذعان بامامته وحاصل المرام ان من اقر بالله و
برسالة رسوله وصدقه بجميع ما نزل اليه لزم عليه بموجب ذلك
التصديق بالامام المنصوب من قبل الله ورسوله ومن لم
يومن بالله وبالرسول فكيف يتم ويلزم عليه بالحجة الاقرار
بالامام المنصوب من قبلهما قوله قلت فما تقول الى اخره
اقول لما كان حاصل الكلام السابق لزوم الاقرار بالامام
على من اقر بالله وصدق بما نزل على رسوله وهذا انما يتم لو كان

المقر المذكور عالما بتفصيل ما نزل على الرسول في باب نصب الائمه
فسال السائل عن احتمال اخر ولعل حاصل مرامه ان من امن بالله و
صدق اجمالا بجميع ما نزل الى الرسول ولم يحصل له تفصيل بعض
ذلك كنصب الائمه الاثنى عشر فهل يلزم على من هذا شانه
ماهو حق عرفانه بعنى عرفان امامه منكرا على التفصيل المعهود المور
قوله نعم ليس هولاء يعرفون الخ لعله اشارة الى تمام الحجه على هذا
المقر ايضا بوجب عدم مبالاته في امر الدين وحاصله ان من
اقر بما نزل على الرسول اجمالا ولم يعلم تفصيل ما نزل في باب
الائمه فباى شي تثبت بامامه من لم ينزل من الله تعالى امامته
وترك الاعتقاد بامامة من نزل الى الرسول امامته ولم يبال
بالفحص عن ذلك هذا وقد سبق ان المراد بالعرفان هنا الاذعان
بالامامه فقوله اترى ان الله الى اخره ايما الى ان اعتقادهم بامامة
فلان وفلان ليس مستندا الى ما نزل من عند الله على رسوله
فهو من الشيطان وقوله ما الهم المومنين حقنا الا الله اشارة
الى ان حقهم مما نزل على رسول الله فالهام ذلك في قلوب المومنين
انما هو بوجب ما ثبت لهم من رسول الله النازل اليه من عند الله
تعالى **قوله** في بيان الحديث المذكور حيث قال وفي هذا الحديث
دلالة على ان الكفار ليسوا مكلفين بشرايع الاسلام كما هو
الحق خلافا لما اشتهر بين متاخرى اصحابنا **اقول** قد اشرت
انفا الى ان الظاهر من عدم وجوب الاقرار بالامام هنا عدم
الثبوت واللزوم بل يجب عليه الاقرار بالله وبالرسول وبجميع
ما نزل عليه من الاقرار بالامام وساير الاحكام لكن لا يلزم
عليه الاقرار بما نزل اليه الا بعد الاقرار بالاولين فاين من ان

الكافر يعذب بوجب جميع التكاليف الشرعيه لكونها واجبة عليه
عليه ما لم يقر بالله والرسول وهذا مما لا خفاء فيه **قوله** على عن
العبيدى عن يونس عن ايوب بن الحر عن ابى بصير عن ابى عبد الله
عليه السلم في قول الله تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا
فقال طاعة الله ومعرفة الامام قال المص في بيان الحكمة عبارة
عن العلم التحقيقى اللدنى الذى مضى وصفه في صدر مقدمات
الكتاب مع الاتيان بطاعة الله عز وجل كما ينبغى فان اريد
بمعرفة الامام معرفة مقامه ومرتبته كما هى لقوم فمعنى الحديث
ظاهر لان هذه المعرفة هى غاية ذلك العلم وان اريد بها معرفة
شخصه فقط كما هى لاخرين فهو تفسير للسبب بسببه الموصل اليه
وذلك لان العلم اللدنى انما يحصل بتقوى الله التى هى طاعة
الله كما ينبغى والاتيان بالطاعة كما ينبغى يتوقف على معرفة كيفيتها
ومعرفة كيفية الطاعة على وجهها انما يستفاد من الامام والاستفاده
من الامام انما ياتى بعد معرفته عليه السلم انتهى **اقول** لا يخفى
ان الحكمة انما تجرى في العلم والعمل فالمستعمل في العلم عبارة عن
العلم بشرايف الامور على وجه وجيه كما هو لاهل اليقين وهذا غير
مختص باللدنى بل يشمل الكسبى ايضا وفى العمل عبارة عن ايجاد
الافاعيل على نمط متقن متين كما يكون لصالحى المومنين و
لهما بالمعنيين عرض عريض بحسب مراتب العلماء والمتقين
فتفسيرها بما ذكره المص وتخصيصه باخصها بعيد لا يخفى بكتابه
لطول الكلام وتجشمه في تطبيق تفسير الامام بهذا المقام
ليس على ما ينبغى وبحمد الله تعالى لا خفاء في المرام فانه عليه السلم
قد فسر الحكمة بطاعة الله ومعرفة الامام وهذان لا يحصلان

الا بعد معرفة الله سبحانه والتصديق بالنبي عليه وآله السلام
ولظهور ذلك اكتفى في تفسير الحكمة بهذين ولم يذكر الاخرين
وهذه الاربع محيطة بكل معنى الحكمة بحيث تصدق على
مراتبها ودرجاتها على التمام هذا على ان ما ذكره لا يخلو من
مناقشات اكشف النقاب عن بعضها وهو انه ان اراد بما
ذكره في الشق الثاني من معرفة شخصه فقط مجرد معرفة شخصه
بالمشاهدة او بالوصف وسماع الاسم والنسب من غير اشتراط
الاذعان بامامته وكونه منصوبا من عند الله لخلافة الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم فهذا العرفان يكون للمؤالف والمخالف
وللموافق والمنافق وفي غاية الظهور انه ليس المراد من الحديث
والاية وان اراد به معرفة شخصه مع الاذعان بخلافته ومقامه
من الله تعالى ومن الرسول فهو المعنى المذكور اولا بحسب
الظاهر وان اراد بكل من الاول والثاني او باحدهما معنى
اخر غير ما ذكر فعليه الكشف والتبيان زايدا على ما في هذا
البيان والحمد لله وعليه التكلان **قوله** محمد عن احمد عن محمد بن
اسمعيل عن بزيع عن العجلي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام
يقول في قول الله تعالى الحديث **اقول** الاية في سورة
الانعام ومعنى الحديث انه قال ابو جعفر عليه السلام ان ميتا في
هذه الاية يعني لا يعرف شيئا ونورا يمشي به في الناس
بامام يؤتم به وفسر الموصول في تتمة هذه الاية كمن مثله الى
اخرها بالذي لا يعرف الامام ونصب اماما على المفعولية بتقدير
والتقدير يعني به اماما **باب** فرض
طاعة الائمة عليهم السلام **قوله** في الحديث الثالث حيث قال بعض

اصحابنا عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى وآتيناهم ملكا
عظيما قال الطاعة المفروضة **اقول** الضمير في الاية عايد
الى آل ابرهيم والمراد من تفسير الامام عليه السلام انه جعل الله في
آل ابرهيم ائمة قد فرض على الناس طاعتهم فعبر عن فرض
طاعتهم بالملك العظيم **قوله** في حديث السراد عن هشام
بن سالم عن عبد الحميد بن ابي العلاء الى حيث قال عليه السلام
فمر بنا الحج **اقول** الباء بمعنى مع اي معنا **قوله** في هذا
الحديث وتعرضوني للسلطان عطف على المنهي والتعريض
هنا بمعنى الاظهار اي لا تعرضوني للسلطان بموجب اجتماعكم
علي في مسجد الحرام واستفتائكم المسائل عني **باب**
وجوب النصح لهم واللزوم لجماعتهم **قوله** في حديث
محمد بن الحسن عن بعض اصحابنا عن علي بن الحكم عن الحكم
بن مسكين عن رجل من قريش من اهل مكة قال قال سفيان
الثوري الحديث الى حيث قال اسالك بقرابتك من رسول
الله لما حدثتني **اقول** لما هذه بمعنى الا تدخل على الماضي
اذا تقدمها قسم السؤال والاصل في المستثنى الاسم فيؤول ما
بعدها بالمصدر ويقدر النفي في الكلام ليصح الاستثناء كانه
قال ما اسالك الا تحديثك **قوله** في هذا الحديث كما انت
حتى انظر في هذا الحديث **اقول** لعل صدر هذا الكلام
محذوف كعجزه ووسطه ايضا والموصول هنا عبارة عن
الحالة والصفة والكاف اسمية بمعنى المثل والتقدير كن على
مثل حالة انت عليها كانه قال امش في الطريق حتى انظر في
الحديث او توقف حتى انظر ونحو ذلك **قوله** علي عن ابيه ومحمد

عن احمد جميعا عن حماد عن حريز عن العجلى عن ابى جعفر عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما نظر الله عزوجل الى
ولى له يجهد نفسه بالطاعة لامامه والنصيحة الا كان معنا
فى الرفيق الاعلى اقول جملة يجهد نفسه حالية والنصيحة
للامام الاخلاص فى وداده ونية الخير والصلاح فى امره
وشانه والمراد بنظر الله لوليه حال كونه كذا وكذا وجدان
الله تعالى اياه بهذه الحالة وقوله الا كان اى الا يكون معنا
اتى بلفظ الماضى ارادة المبالغة فى تحقق الوقوع والرفيق
جاء جمعا ايضا بمعنى الرفقاء قوله فى بيان حديث محمد الكناسى
حيث قال ومعنى الدخول والقعود الدخول على الامام
والقعود عنه ويانى بقية تاويلها وتاويل بقيتها فى باب
ما نزل فيهم الخ اقول لا ينبغى ان يفسر القعود بالقعود عند
الامام عليه السلم لان القعود عنه انما هو بجهلهم وما وعده المص
من اتيان بقية تاويل الاية انما ياتى فى متن حديث اخر
لا فى بيان هذا الحديث فان هذا الحديث ايضا ياتى
هناك مع بيان اخصر من هذا البيان قوله فى اخر
الحديث الاخير حيث قال فانكم لو عاينتم الى اخره اقول
الظاهر ان المراد بقوله منكم مطلق الامة لا الامامية فقط
وقوله ممن خالف بيان لمن قد مات وما قد تدعون اليه
على صيغة المجهول مفعول خالف والمراد به ما قد دعاهم عليه السلم
اليه فى هذا الحديث من ترك خيانة الولاة وغير ذلك اى لو
عاينتم الحالة الفضيحة التى قد عاينها من كان على خلاف هذه
الامور المرغبة فيها باب وجوب موالاتهم والاقتداء

معنا

والله اعلم

بهم والكون معهم قوله فى الحديث الثانى القاطعين فيهم
صلتى الى اخره اقول المراد بصلته صلى الله عليه واله فيهم
نصبه عليا واولاده بالامامة والخلافة قوله محمد عن محمد
بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم
عن عبد القهار عن جابر الجعفى عن ابى جعفر عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من سره ان يحيى حيوتى
ويموت ميتتى ويدخل الجنة التى وعدنيها ربى ويتمسك
بقضيب غرسه ربى بيده فليتول على بن ابى طالب والاوصياء
من بعده فانهم لا يدخلونكم فى باب ضلال ولا يخرجونكم
من باب هدى فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم وانى سالت
ربى ان لا يفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا على الحوض
هكذا وضم بين اصبعيه وعرضه ما بين صنعاء الى ايلة فيه
قدحان فضة وذهب عدد النجوم ثم قال المص فى بيانه لعله
صلى الله عليه واله كنى بالقضيب المغروس بيد الرب عن
شجرة اهل البيت عليهم السلم واريد بالكتاب القران وبعدم
الفرق بينهم وبينه عدم مزايلتهم عن علمه وعدم مزايلته عما
يحتاجون اليه من العلم اقول قد اول المص عدم مزايلة
القران عن الائمة وعدم مزايلتهم عنه بتاويلين يرجع كلاهما
الى امر واحد هو عدم المزايلة عن العلم المندرج فى القران و
هذا امر غريب من حيث انه كيف يتصور ان يكون معنى عدم
مزايلة القران عنهم عبارة عن عدم مزايلته عن معنى مندرج
فيه ثم من ملاحظة هذا المعنى مع قوله عليه واله السلم انى
سالت ربى الخ يترااى شئ عجيب فان مفاد الكلام ح يصير

هكذا انى سالت ربى امر بن احدهما ان يجعلهم بحيث لا يزايلون
عن علم القران والاخران يجعل القران بحيث لا يزايل عنه معناه
من العلوم التى يحتاجون عليهم السلم اليها وهذا كما ترى لا يرضى
به الاديب الاريب فان زوال المعانى التى ادرجها الله سبحانه
فى الالفاظ والعبارات عنها محال لا يشك فى هذا شاك ولا
ريب فيه لمريب على ان المقصود من الحديث واضح لدى البصير
اللبيب وهو انه صلى الله عليه واله وسلم لما رغب فى صدر الحديث
الى موالاة الائمة عليهم السلم والى التوسل بهم اشار فى اخره بشارة
للامة الى انه سال الرب تعالى دوامهم مع القران المجيد بدوام الدنيا
وعدم خلوها منه ومن واحد منهم وهو يجيبه هذا فتامل فيه لتعرف
المخطى من المصيب **قوله** فى حديث الثمالى حيث قال ان الله تبارك
وتعالى يقول استكمال حجتى الى اخر الحديث **اقول** ينبغى ان
يقرأ فضلهم بالنصب على الاسمية وفضلك بالرفع على الخبرية
قدم للاهتمام وكذا الحال فى نظائر الثلث وبهذا يصير قوله فان
فضلك الى اخره صالحا للتعليل لما قبله وبيانا لاستكمال الحجة على
الاشقياء الذين ذكر اوصافهم بدبره **باب**
التسليم وفضل المسلمين **قوله** فى الحديث الثالث حيث قال
اتدرون ما التسليم فسكتنا فقال هو والله الاخبات **اقول**
لعل اللام فى كلا لفظى التسليم والاخبات للعهد اى التسليم
لامرنا هو الاخبات المذكور فى هذه الاية فان الاخبات الى
الرب تعالى انما يحصل بتسليم امرنا **قوله** الثلث عن ابن اذينة
عن زراره او العجلى عن ابى جعفر عليه السلم الحديث **اقول**
لقد بالغ المص فى ارتكاب التكلفات لتطبيق قوله عليه السلم فيما

٢٨

تعاقدوا عليه على قوله تعالى فيما شجر بينهم ومع ذلك لا يجدى تطويله
بطايل كما لا يخفى على المتامل فالتحقيق والله العصمة فى وجه
التطبيق ان تعاقدهم على امر لا يكون غالبا الا بعد تشاجر
وتشتت اراء فى امور متعلقة بهذا الامر حتى يتفقوا جميعا على
امر واحد فلعل فى قوله عليه السلم فيما تعاقدوا عليه بيان للموصول فى
قوله تعالى فيما شجر بينهم ولا اشكال والله اعلم **قوله** فى اخر الباب
احمد بن مهران عن عبد العظيم الحسنى عن ابن اسباط عن على بن
عقبة عن الحكم بن ايمن عن ابى بصير قال سالت ابا عبد الله عليه السلم
عن قول الله عز وجل الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
الى اخر الاية قال هم المسلمون لال محمد الذين اذا سمعوا الحديث لم
يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤا به كما سمعوه ثم قال المص فى بيانه
يعنى انهم يتبعون محكمات كلامهم دون متشابهاته يعنى
يقفون على ظواهره مسلمين لهم لا يتصرفون فيه بان انهم
ما ولين له بزياده ونقصان فى المعنى وهذا هو المناسب
للتسليم والاحسن واما حمله على الزياده والنقصان فى
اللفظ من دون تغيير فى المعنى فلا يناسبهما مع انهم عليهم السلم
رخصوا فى ذلك كما مضى فى ابواب العلم **اقول** لا ادرى
من اين جزم بان المراد بالاحسن محكمات كلامهم دون
متشابهاته ومن اى جهة خصص التسليم هنا بالمتشابهات
دون المحكمات فان التسليم لهم على ما يقتضيه سوق الحديث
انما هو تفسير لاتباع احسن القول فى الاية والتسليم لهم باطلاقه
يقتضى التسليم لكلا كلاميهم عليهم السلم فتخصيص الاتباع باحدهما
والتسليم بالاخر لا وجه له راسا ثم لا يخفى ان قول المص حيث قال

نبه تلويح الى طعن المجتهدين

يعنى يقفون على ظواهره الى قوله مع انهم عليهم السلام رخصوا فى ذلك دال
على ان عدم الوقوف على ظواهر المتشابهات وتاويلها بزياده على ظاهر
معناها او نقصان يكون منهيا عنه على انه قد نقل من العيون
فى اوايل سورة ال عمران من كتاب الصافى خبرا عن الرضا عليه السلم
انه قال من رد متشابه القران الى محكمه هدى الى صراط مستقيم
ثم قال عليه السلام ان فى اخبارنا متشابها كمتشابه القران ومحكما كمحكم
القران فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون
محكمها فتضلوا انتهى فقد دل هذا الحديث على انه لابد من اتباعهما
جميعا برد المتشابه الى المحكم ولا خفاء فى ان رده اليه يكون غالبا
بالعدول عن ظاهره بزيادة او نقصان فى معناه **علاوة**
قد فسر المفسرون الاتباع المذموم فى قوله تعالى فى السورة المذكورة
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنه بالتشبث بظاهر
المتشابه او بتاويله بالباطل وقد تبعهم فى هذا المص فى كتاب
الصافى فحقق مما ذكروا انه ربما يكون الوقوف على ظواهر المتشابه
من دون زيادة او نقصان منهيا عنه حيث يكون هذا
الظاهر منافيا للمحكم وظهر فساد ما قاله المص فى بيان هذا
الحديث وكانه دعاه الى هذا التاويل ما رسخ فى طبعه من سوء
الظن بطريقة المجتهدين والطعن فى اركان الدين زعما منه
ان كل ما خطر له فى هذا الباب هو مقرون بالصدق و
الصواب **مجادلة بالتى هى احسن** اذا دريت مقاله
فى هذا الخبر فتيقظ من الغفلة وتبصر فانى اقول مخاطبا
لمن تبعه فى هذا الشان لخبرونى ايها الاخوان ما بالكم هل
خالف المص فى هذا الحديث مقتضى ما قاله فى تاويله ام لا

فانكم ان تقولوا لا فاقول لحسن الله حالكم ما بالكم لا تدبرون
فيه فان هذا الحديث اما محكم او متشابه فان قلتم انه محكم
فى المعنى الذى فسره به فاقول نور الله بالكم كيف يكون محكما
فيه وقد عرفتم عدم انطباق شىء هذا على شىء منه وستعرفون
ايضا ما سنح لى من الحق فيه وان قلتم انه متشابه فلم لم يتركه
المص بحاله وقد عدل عن ظاهره وتصرف فى معناه بزيادة
ونقصان واستنبط منه بزعمه حكما شرعيا كما ذكرناه وان
اعترفتم بانه قد خالف فى هذا الحديث ما قاله فيه بعينه فاقول
لا ابا لكم هكذا اطوره فى كثير من المتشابهات والمحكمات فى هذا
الكتاب كيف لا تبصرون ما هو بحيالكم **تحقيق** اعلم ان ظاهر
مفاد الحديث ان المراد بالذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
هم الذين يستمعون الاقوال المختلفة فيسلمون من بين تلك
الاقوال قول آل محمد صلوات الله عليهم ويتلقونه بالقبول
محكما كان او متشابها حاكين ما سمعوه منهم من دون تصرف
فى لفظه ومعناه بمقتضا الاهواء فان قولهم هو احسن
الاقوال والله اعلم بحقيقة الحال **باب**
من دان الله بغير امام من الله **قوله** فى بيان الحديث الثانى
حيث قال فبهت طرقت **اقول** لم اظفر بهذا المعنى لهذه
اللفظة فى كتب اللغة ولو وجد ليس بمناسب هنا بل الملايم
للمقام ما ذكره اهل اللغة من معنى الهجوم وهو ما يعبر عنه بالفارسية
ناكاه فراز رسيدن و بر سر چيزى در امدن وهى الحالة التى
نشاهدها مع الشاة المنقطعة عن القطيع حيث تذهب الى
طرف بعينه وتجىء دفعة لتحيرها واضطرابها **قوله** العدة عن

ابن عيسى عن السراد عن عبد العزيز العبدى عن ابن ابى يعفور
قال قلت لابى عبد الله عليه السلام انى اخالط الناس فيكثر عجبى
من اقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا لهم امانه
وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانه
ولا الوفاء ولا الصدق قال فاستوى ابو عبد الله عليه السلم
جالسا فاقبل على كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان الله
بولاية امام جاير ليس من الله ولا عتب على من دان بولاية
امام عادل من الله قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء
قال نعم لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال الا تسمع
لقول الله عز وجل الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور يعنى ظلمات الذنوب الى نور التوبه والمغفره لولايتهم
كل امام عادل من الله وقال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات انما عنى بهذا انهم كانوا
على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام جاير ليس من الله عز وجل
خرجوا بولايتهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب الله
لهم النار مع الكفار فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ثم قال المص في بيانه لعل السر فيه ان ايمان المهتدين لما كان
مبنيا على اصل اصيل ومتابعتهم لامام معصوم مطهر من الذنب
فالذنب الذى يصدر منهم انما يصدر على وجل وخوف و
اضطرار فلذلك يوفقون للتوبه والمغفرة بخلاف مخالفيهم
فانه ليس بناء ايمانهم على اصل ثابت ولا متابعتهم لمعصوم
فالطاعة التى يصدر عنهم انما يصدر مع عدم خلوص نية و
لا صفا طوية فيصير سببا للاعجاب والغرور والذنب الذى

يصدر منهم انما يصدر مع عدم مبالاتهم به وقلة خوف لان
ائمتهم كذلك فلذلك يصير ذلك سبب تراكم الظلم على قلوبهم
حتى يؤدى الى الكفر والجحود واستحقاق النار مع الخلود اقول
اكثر ما ذكره المص فى كشف سر هذا الحديث دعاوى غير بينة ولا مبينة
بل لو قيل ان الامر بالعكس لكان له وجه الا ترى ان ما ادعاه الراوى
للفريقين انما هو على خلاف هذه الدعاوى مع ان الامام عليه السلم
لم ينكر عليه فى ادعائه وايضا لو سلمنا ما ادعاه المص للفريقين
قلنا لا مدخل له فى هذا المقام راسا الا تنظر الى قول ابى جعفر عليه السلم
الاتى حيث قال فى شان احد الفريقين وان كانت الرعية فى اعمالها — في الحديث
برة تقية وفى شان الاخرى قال وان كانت الرعية فى انفسها ظالمة
مسيئة وكذا ما قاله ابو عبد الله عليه السلم مثل ذلك فى الحديث الذى
يتلوه تذكرة اذا عرفت هذا فتذكر ما قاله المص فى اخر باب
التسليم وفضل المسلمين عند شرح حديث ابى بصير فان ما قاله
هناك يقتضى الوقوف على ظاهر هذا الحديث الذى نحن بصدده
وامساك عنان اللسان عما زعمه فى هذا البيان لئلا يكون
متصرفا فيه برايه ولا متولا له بزيادة ونقصان ليكون الفعل
والقول متساويان هداية اعلم ان كشف هذا السر بالبرهان
الذى هو ظاهر لاهل العرفان من الحديث بل ومن القران ان
التصديق باوصياء النبى وموالاتهم ركن من اركان الايمان
كالتصديق به وحجته صلى الله عليه واله وسلم وان اداب طاعة
الله تعالى وعبادته وعلوم شرايعه واحكامه لا بد وان يكون
متلقاة من قبل مدينة العلم وابوابها النبى واوصيائه
سلام الله عليهم ليس الا فان كل طاعة لم تكن ماخوذة منهم

او لا تكون مقرونة بالتصديق بهم جميعا وبولايتهم عليهم السلام
وان كانت على احسن صورة وازين هيئة عارية من لباس العجب و
الريا متلبسة بالخوف والرجا ليست في الحقيقة الا صورة الا
صورة عبادة لا اصل لها وهيكل طاعة لا روح فيها بل هي
عبادة الجبت والطاغوت فظهر ان اصل كل عمل وطاعة انما هو بولايتهم
وانقياد امرهم ولما ان المخالفين ضلوا عن هذه الطريقة الوسطى
وسلكوا بيداء الشقا وحرموا عن جل هذه العطية العظمى التي هي
اساس الاعمال والعمدة في تحصيل كل كمال فهم على حد القرب من الكفر
والطغيان ومن الخلود في النيران وان كانوا ازهد اهل
الزمان واعبد بني نوع الانسان لتفويتهم احد اركان الايمان
والشيعي الاثني عشري وان كان من اهل العصيان فهو من جهة ولايتهم
والتصديق بهم واخذ العلوم والاحكام منهم عليهم السلام اقرب الى
التوبة والغفران والى دخول الجنان ولو بعد ازمنة واحيان وعلى
مثل هذا المعنى ينبغي ان يفهم الحديث لا الاتيان بعد هذا البيان
لئلا يطمئن المغرور بمحض الايمان ولا يجسر في الشرور ويحرم من فضل
الملك المنان **قوله** بعض اصحابنا عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني
عن مالك بن عامر عن المفضل بن زائدة عن المفضل بن عمر قال قال
ابو عبد الله عليه السلام من دان الله بغير سماع عن صادق الزمه الله
البتة الى العنا ومن ادعى سماعا من غير الباب الذي فتحه الله فهو
مشرك وذلك الباب المامون على سر الله المكنون ثم قال المص
في بيانه في بعض النسخ التيه بتقديم المثناة الفوقانية على المثناة التحتانية
بمعنى الحيرة وعلى التقديرين لا بد من تضمين ما يتعدى بالى كا
الوصول في الاول والوصل في الثاني وما يقرب منهما **اقول**

تضمين معنى الوصول في الزمه لا وجه له اذ لا يتوقف وصله اليه بل
يتوقف وصل اليه فانه لازم والالزام متعد وكذا تضمين الموصل
في الثاني كما ترى من ان تضمين اسم الفاعل غير معهود بين القوم
نعم يمكن تضمين معنى الايصال ونحوه **فايدة** اعلم ان مجرد ادعا
سماع احد من غير الباب الذي فتحه الله لا يستدعي الشرك
ما لم يتلق المسموع بالقبول ولم يعمل به فلا بد من ان يحمل
الادعاء هنا على معنى التمني وقد جاء بهذا المعنى اي من تمنى
وطلب سماع حديث من غير الباب المفتوح من قبل الله
تعالى فهو مشرك او يحمل السماع على معنى الطاعة والقبول فانه
ايضا جاء بهذا المعنى ويحمل الادعاء على معنى الاعتقاد مجازا
قوله سهل عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن مرازم ويزيد
بن حماد جميعا عن عبد الله بن سنان فيما اظن عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال لو ان عدو علي عليه السلام اتى الفرات وقد اشرف
ماؤه على جنبيه وهو يزخ زخيخا فتناول بكفه وقال
بسم الله فلما فرغ قال الحمد لله كان دما مسفوحا ولحم خنزير
ثم قال المص الزخيخ بالمعجمات البريق والدفع في وهده اراد
عليه السلام ان ماء الفرات مع بركته ووفوره وبريقه وصفائه وذكر الله
عز وجل عند شربه اولا واخرا حرام على من لم يكن لعلي عليه السلام
وليا كحرمة الدم ولحم الخنزير انتهى **اقول** ما في قوله فيما
اظن لعله مصدرية والتقدير في ظني انه روى عن ابي عبد الله عليه السلام
ثم اعلم انه امكن كشف النقاب عن بعض ما لعله يحتاج الى الكشف
في هذا الباب من الامور التي عار عنه بيان الكتاب فاقول
قد فرض في هذا الحديث عدة امور لعل كلا منها دخيل في اباحة

الماء حيث لا يتصور عند اجتماعهما في شيء شايبة حرمة او كراهة
فيه ومع ذلك يكون حراما على الناصبي الملعون فكانه انما
فرض الفرات لكونه مباح الاصل شرع شربها لجميع المؤمنين
وفرض اشرافه على جنبي النهر وانما يكون ذلك عند وفوره
في الربيع بحيث يملاء النهر ويجري فاضله في البادية التي
بجنبي النهر وهذا الفرض لعله لاجل كونه سهل الماخذ لا
يحتاج اخذه الى زيادة سعي وكلفة والى خادم ومملو ربما
يتصور لاجلها عروض شايبة كراهة والجملة الحالية وهي قوله
وهو يزخر الح كانه يعني بها وحال كونه عند ذلك صافيا
ذو ريق غير مخلوط بشيء من تراب وغيره بحيث لا يتخيل
فيه طرو كراهة بموجب الخليط وقد فرض تناوله بكفه ايضا
ليكون بعيدا عن شايبة حدوث الكراهة بموجب الالات
والفرضان الباقيان لاجل ان يحصل للشرب وصف زايد
على الاباحة حتى يدخل بحسب الظاهر في عداد العبادة هذا
ما سنح لي من المقال على سبيل الاحتمال والله اعلم بحقيقة الحال

٢٥ **باب** من مات وليس له امام من ائمة الهدى **قوله**
في بيان الحديث الثالث حيث قال جهلا تاكيد للجاهلية **اقول**
اراد السايل بقوله جاهلية جهلا جاهلية الكفر بو كان ذلك في
الجاهلية الجهلاء فيو كد الاول بما اشتق منه كما يقال وتد واتد
ليلة ليلاء

٢١ **باب** ما يجب على الناس عند مضي
الامام **قوله** في الحديث الثاني ان عليا عليه السلام كان عالما الى
قوله ما شاء الله **اقول** هذا كان تمهيدا لجواب
السوال فقطع السايل كلام الامام بقوله افيسع الناس الى اخره

فلذا اجاب عليه السلام حينئذ سؤاله الثاني وسكت عن اتمام جواب
الاول وقول المص في البيان حيث قال او من افناء العالم غير
مفهوم المرام الا ان يكون بفتح اللام بمعنى الدنيا **قوله** في
الحديث الاخير حيث قال ومرخي عليك سترك **اقول** ليس
المراد بارخاء الستر هنا حقيقته بل هو كناية عن شدة الاختفاء
والاجتناب عن خلطة الناس بموجب التقية **قوله** في هذا
الحديث بكتاب الله المنزل **اقول** لعله اشارة الى اية اولى
الارحام التي سياتي فانها تدل على ان الامامة تكون في الاعقاب
قوله قال فذكر ما انزل الله في علي الى قوله اولى ببعض في كتاب
الله **اقول** قوله فذكر احتمل كونه امرا من التذكير اي
فذكروا بان هذه الامور ولعلها كانت معهودة بينهما قبل هذا
اليوم ويحتمل الماضي المجهول من المجرد اي اذ ذكرت انك قد
تكلمت معي في هذا الامر فقد ذكر يومئذ هذه الامور وقوله
اقرار الحسن والحسين بذلك كانه من اضافة المصدر الى المفعول
اي اقرار الرسول اياهما بالامامة بعد ابيهما عليهم السلام ولعل ذكر
اية اولى الارحام بعد تذكير هذه الامور للدلالة على ان الامامة
انما تكون في الاولاد لا في ساير الاقارب بعد الحسنين فان
امامة الحسين عليه السلام كانت بموجب النص النبوي مستثناة من
هذه الضابطة **قوله** قلت فان الناس تكلموا في ابي جعفر
الى اخره **اقول** لما فهم السايل من الجواب السابق ان الامامة
انما تكون في الاولاد كانه اراد بهذا الكلام السوال عن علامة
التعيين فيما بين الاولاد فاجاب عليه السلام بما اجاب **قوله**
ووصيته **اقول** الظاهر ان المراد بها الكتاب الذي كتب

هشام

فيه وصية الرسول قوله وذلك عندي الا انا زع فيه اقول هذا
تمام الجواب اى هذه الاشيا. اليوم عندي من دون منازع فيها
لا من الاخوان ولا من بنى الاعمام فاشار بهذا الى انها كانت عند
ابيه فادعها عنده والا لكان بنو اعمامه او اخوانه منازعين معه
فيها قوله ان ابى استودعنى ما هناك اقول لعله يعنى به
استودعنى ما كان عنده من الامور المذكورة قوله فهو الذى
اذا قدم له اقول هو مبتدا اما راجع الى كون ذلك حجة
او الى الغرض المفهوم من السوال فان قوله ما كان فى هذا اى
اى غرض كان فى هذا والذى خبره وصلة الجملة التى بعده و
لكونها تفسير الموصول غنية عن العايد اليه كانه قال الذى
تفسيره هذا قوله قلت فان اشرك اقول بقول الراوى
قلت فان اوصى الامام الى شخصين او اكثر كيف يعرف الامام
بين الاوصيا والضمير فى تسالونه اما عايد الى الموصى او الى الوصى
الحقيقى وعلى الاخير معناه سيبين لك بالعلامات المعهودة انه
الامام

باب ما يفصل بين دعوى المحق والمبطل
فى امر الامامة

قوله فى الحديث الاول على عن ابيه عن السراد عن
سلام بن عبد الله ومحمد بن الحسن وعلى بن محمد عن سهل والقمى
عن محمد بن حسان جميعا عن محمد بن على عن ابن اسباط عن سلام بن
عبد الله الهاشمى قال محمد بن على وقد سمعته منه عن ابى عبد الله
عليه السلم قال بعث طلحة والزبير رجلا من عبد القيس يقال له خداش
الى امير المومنين عليه السلم الحديث بطوله الى حيث قال وان من كان
يصرفك عنا وعن صلتنا كان اقل لك نفعا واضعف عنك
دفعا منا اقول كل من قوله لك وعنك متعلق بما بعده اى

١٢

نفعا ودفعا وقوله اقل واضعف عاملان متنازعان فى
منا وهو متعلق بواحد منهما وما للاخر محذوف وكذا الجار
المجرور فى قوله اتخذ اللعن لنا دينا متعلق بما بعده وهو دينا
اى جزاء وحاصل معنى هذه الفقرة وما قبلها انه قد كنا نعلم
انك اشجع الفرسان وليس داب الشجاع ان يشتفى بطعن اللسان
بل يشتفى بضرب السيف والسنان وانما يرتكب اللعن والدعا
على الخصم من لا يقدر على الانتقام لجبن وضعف جنان قوله
ضع ما امراه اى خذ فى قرائة اية السحر فى نفسك كما امراه به
قوله الذى هو اقرب اليك من نفسك الحايل بينك وبين
قلبك اقول قد يقال فلان اقرب الى فلان اذا كان
خصيصا به مطلعا على دقايق احواله اكثر من غيره والبارى
سبحانه بهذا المعنى اقرب كل قريب بالنسبة الى العبد حتى من
نفسه اذ نفسه لا تعرف نفسها وهو سبحانه العالم بها الموجد
لها وللقرب معنيان اخران القرب بالمكان والقرب فى الرتبة
وكلاهما لا يصح اطلاقهما على الله تعالى ومعنى الحيلولة انه مقلب
القلوب كما وقع لخداش فانه كان عازما بان لا يانس قلبه
عليه السلم ولا يميل اليه راسا فصار امر قلبه على عكس ما اراده به
فلعل قول الحايل الى اخره ايماء الى هذا المعنى لا الى خيبة خداش
من نيل ما ارسل له كما قال المص فى بيانه فان الحيلولة بين المرء
ومرامه بدون تقليب القلب ليست حيلولة بين المرء وقلبه تدبر
قوله انقدم اليك الزبير بما عرضت عليك اقول المراد
بما عرضت ما عرض عليه السلم على خداش من الطعام والشراب
والدهن وطلب التخلى معه قوله قال اللهم نعم اقول

بيان معنى قربه تعالى الى العبد وكونه اقرب اليه من نفسه
وبيان حيلولته تعالى بين المرء وقلبه

تستعمل كلمة اللهم فى ثلاث مواضع احدها النداء المحض فيكون
بعده الخطاب نحو اللهم اغفر لى والثانى فى الجواب ليتمكن مضمو
فى نفس السامع كما لو قيل ازيد فى الدار فتقول اللهم نعم اللهم
لا والثالث فى الاستثناء اذا نادر وقوع المستثنى كانه
يستعان بالله فى تحصيله نحو قولك لا اكلك اللهم الا ان
تزورنى اى اكلك عند الزيارة على الندرة واستعمالها هنا من
قبيل الثانى **قوله** قال الرجل ما يرى امير المؤمنين عليه السلم امره
يتردد ها سبعين مرة قال لم تجد قلبك اطمأن **اقول**
امره كانه منصوب على نزع الخافض اى فى امره والضمير عايد الى
امير المؤمنين ثم لا يخفى ان تكريره عليه السلم الاية وترديده اياها
بعد ما امر بقراءتها انما هو لاجل ان يكررها خداش ايضا ولذلك
استفهم خداش عن سبب امره عليه السلم اياه بذلك ومقتضى المقام
ان يقول ما ترى فى امرك بهذا لكن اجرى الكلام على ضرب من
الالتفات الى الغيبة رعاية لحسن الادب فقوله عليه السلم الم تجد قلبك
اطمأن سوال يشعر بالجواب عن سوال خداش كانه قال امرتك
ليطمئن قلبك مما تخيلت بى من السحر الم تجده مطمئنا **قوله**
فقد وقع اثر ذلك الباطل عليكما مع الحدث الذى احدثتما **اقول**
المراد بذلك الباطل مفارقتهما الناس وبالحدث ما فسره به الص
اى نصرتها له عليه السلم **قوله** مع ان صفتكما بمفارقتكما الناس لم
يكن الا لطمع الدنيا زعمتما الى قوله فقطعت رجاءنا ثم قال الص
فى بيانه اى زعمتما انكما تصيبانها بتلك المفارقة انتهى **اقول**
قد حمل الزعم هنا على معنى الظن وهذا لا يكاد يناسب المقام لامور
احدها لزوم تقدير امور كثيرة كما فعله وثانيها لزوم التكرار فى علم

افادة مجيئه اذ مفاد الكلام ح ليس الا ما ذكر قبل حيث قال
عليه السلم لم يكن الا لطمع الدنيا وثالثها ان غالب استعمال الزعم
بمعنى الادعاء كما مر فى قوله عليه السلم زعمتما انكما اخواى وهذا
لا يحتمل معنى الظن ويأتى ايضا بعد ذلك مرة اخرى اذا عرفت
هذا فاعلم انه اذا حملناه هنا على معنى الادعاء يستقيم المعنى
ولا غبار عليه ويكون التقدير زعمتما ذلك مشيرا الى
مضمون الكلام السابق وهو ان مفارقتهما الناس كان
لرجاء الدنيا فقوله زعمتما جملة مستانفة وقعت جوابا
لسوال مقدر نشأ من الكلام السابق كانه قيل من اين قلت
ان مفارقتكما الناس انما كانت لطمع الدنيا فاجيب بذلك
اى لاقراركما بذلك فى قوله وذلك قولكما الخ اى فى ذلك الزعم
منكما هو قولكما فقطعت رجاءنا وقوله فالذى صرفكما الخ
خبر للموصول الذى سبق اى الذى صرفنى وحاصل الكلام
ان الله سبحانه قد صرفنى عن صلتكما وقد صار ذلك حجابا
لانحرافكما عن الحق الذى هو متابعتكما اياى وسببا لاختياركما
الباطل وخلعكما ربقة الحق من رقابكما **قوله** فان لكل موقف
عملا الى اخره **اقول** لعله يعنى به ان كان للشجاعة والمحاربة
بالسيف والسنان وثبات القلب والجنان موقفا كذلك
للدعاء واللعن على العدو وطلب خذلانه من الله سبحانه
موقف يقتضى ذلك ولقد نسب عليه السلم بعد ذلك الى نفسه
الشريف ما يقتضيه احد الموقفين من الشجاعة والثبات
تصريحا بقوله اذا اختلفت الاسنة الى قوله فثم يكفينى الله
بكمال القلب واشار الى نسبة ما يقتضيه الموقف الاخر من اللعن و

الدعاء على العدو والى نفسه تلويحا فى ضمن قوله واما اذا ابيتما بانى
ادعو الله الى اخره فانه يشعر باعترافه بصدور ذلك منه ولعل
حاصل المرام من هذا الكلام انه اذا ابيتما عن التصديق بانى
ادعو الله فى قضاء حوائجى وهو يستجيب لى بل ادعيتم انى
اتوسل بالسحر فى ماربى فلا تحزعا من ان يدعو عليكما رجل ساحر
من قوم سحرة كما زعمتماه فقوله زعمتما جملة مستانفه كما عرفت
انفا **قوله** على بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل والقمى عن محمد بن
حسان جميعا عن محمد بن على عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن
سعيد عن جراح بن عبد الله عن رافع بن سلمه قال كنت
مع على بن ابى طالب صلوات الله عليه يوم النهروان فبينا على
بن ابى طالب جالس اذ جاء فارس فقال السلام عليك يا على فقال
عليه السلام وعليك السلام ما لك ثكلتك امك لم تسلم على بامرة المومنين
قال بلى ساخبرك عن ذلك كنت اذ كنت على الحق بصفين الحديث
بطوله **اقول** الفعل الاول فى قوله كنت اذ كنت الخ على الكلم
والثانى للخطاب والظرفان على طريق اللف والنشر غير المرتب خبران
لهما الاول للثانى والثانى للاول او هما متنازعان فى كلا الظرفين
بان يكون احدهما خبرا والاخر خبرا بعد خبر فعومل بهما على ما عهد
فى باب التنازع **قوله** فازددت فيه بصيرة **اقول** قد حمل الصدر
هذا الكلام على محملين ليس باشى وابعدهما ما زعم انه اولى فقال
انما ازداد الرجل بصيرة بتكذيبه عليه السلام الخبر الاول لما راى من جراته
عليه السلام على تكذيب المدعى المشاهدة المعطية لليقين بالغيب الدال
على انه على بينة من امره ويحتمل ان يكون ازددت بمعنى استزدت
يعنى طلبت فيه زيادة بصيرة واستقصرت تلك البصيرة الحاصلة

علام

وهذا المعنى اولى لانه لم يكن له بصيرة فيه قبل ذلك اصلا
حتى يكون قد ازدادها بذلك وانما هم بقتله عليه السلام بتكذيبه
الخبر الثانى لتكذيبه الامر الثابت بالتواتر المفيد للقطع الدال
بحسب الظاهر على كذبه انتهى كلامه ولا يخفى انه على التقديرين قد
حمل البصيرة على معنى اعتقاد الرجل كونه عليه السلام على حق ولو كان
كذلك لازدادت بصيرته عند تكذيبه عليه السلام الخبر الثانى ولما هم
الرجل بقتله عند ذلك لان جراته عليه السلام فى تكذيب الخبر الاول لو
كان عند الرجل دليلا على كونه عليه السلام على بينة من امره كما زعم الصدر
لكان جراته فى تكذيب الخبر الثانى ادل على ذلك اذا عرفت
هذا فاعلم ان المراد بازدياد بصيرة الرجل اعتقاده الباطل
الذى كان له بالنسبة الى امير المومنين وانما ازداد ذلك
الاعتقاد لاعتقاد الرجل بصدق الفارس الاتى لقصد ايصال
البشارة بالفتح وقد ازداد هذا الاعتقاد عند تكذيب الخبر
الثانى الى حيث هم الرجل بقتله عليه السلام والله اعلم **قوله** فى اخر
حديث حبابة الوالبية وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة اشهر الخ
اقول لما كان سنها عند لقاء السجاد عليه السلام مائة وثلث
عشرة سنة فلو كان هذا فى سنة قتل فيها الحسين
عليه السلام بل تراخى مدة معتد بها كما هو الظاهر وكذا كان ادراكها
صحبة الرضا عليه السلام بعد وفات ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام
لكان مدة عمرها مائتين وخمسا وثلثين سنة فان قتل الحسين
عليه السلام كان فى سنة احدى وستين من الهجرة ووفات موسى
بن جعفر عليهما السلام فى سنة ثلث وثمانين ومائة كما ياتى فى باب
ملخص بهما **قوله** محمد عن احمد عن الحسين عن الحسين بن

بيان سن حبابة الوالبية

جارود عن موسى بن بكر عن داب عمن حدثه ان زيد بن على الحديث

الى حيث قال وامر الله يجرى لاوليائه بحكم موصول **اقول** اى موجب حكم الله تعالى الموصول بشرايط واسباب لا يفارقها

بتقدم عليها او بتاخر عنها او **قوله** وقضاء مفصول اى وبقضائه المفصل على حسب الشرايط والاسباب فهذه عبارة اخرى

عن المعنى الاول **قوله** وحتم مقضى الى آخره **اقول** الحتم والحكم والقضاء والقدر لغة بمعنى واحد سواء كان هذه الالفاظ

مصادر او غيرها ولكنها هنا غير مصادر وقدر بمعنى مقدر **قوله** هل تعرف يا اخى الخ **اقول** ضمير نسبتها عايد الى الموصول

بتعبيره عن الاشياء وضمير اليه الى الامام وضمير عليه الى قوله شيئا **قوله** او تضرب به مثلا الخ **اقول** يعنى به او تضرب بقولك

هذا مثلا من تلقاء نفسك من غير عرفان ناش من حجة **قوله** فشانك **اقول** لعله منصوب بفعل مقدر اى فاتبع شانك و

اعمل بمقتضاء امرك ورايك **قوله** لا نقطع الفصل وتتابع النظام **اقول** اى انقطع انفصال الامور واختلالها شرعا الذى كان

فى زمان دولة الباطل فيصير منتظما على الوجه المرضى شرعا **قوله** اعوذ بالله من امام ضل عن وقته **اقول** اى لم يعلم امر وقته

الحاضر الذى هو فيه فلا يعرف انه لا يصلح لظهور دولة الحق **قوله** فكان التابع فيه اعلم من المتبوع **اقول** ضمير فيه عايد الى ذلك

الوقت اعلم انه لما غضب زيد عند ياسه من اذن الخروج فقول الامام منا ليس كذا وكذا الخ قد اوما الى ان اخاه لا يصلح للامامة والمتبوعية

وبان الصالح لذلك غيره اى الذى جاهد الاعداء فى كل وقت فلذا عبر عليه السلام عن نفسه المقدسة بالتابع وعن غيره بالمتبوع اى التابع

والمتبوع على زعمك ومقتضى طعنك **قوله** بعض اصحابنا عن محمد

بن حسان عن محمد بن رنجويه عن عبد الله بن الحكم الارمنى عن عبد الله بن ابرهيم بن محمد الجعفرى الحديث الى حيث قال تمازحه

اقول اى كانت حديجة تمازح موسى بهذا الكلام **قوله** واجمع على لقاء اصحابه اى عزم عبد الله على لقاء اصحابه لاجل تمشية امر محمد

قوله البس على ما احب اى البس رايك او لقاونا بعد ذلك على وفق ما احبه **قوله** على ما تحب انشاء الله من اصلاحك

اقول من اصلاحك بيان لما تحب اى رايى ولقاونا يكون على وفق امر تحبه هو اصلاح حالك ولعل فى هذا الكلام ضرب

من التورية سوى ما فى قوله انشاء الله بحيث فهم منه عبد الله ما هو مرجوه والمقصود على خلاف ما قوله اذ هو اصلاح حاله **قوله**

امسيت فيه **اقول** الظاهر ان امسى هنا بمعنى صار اى صرت عازما او ثابتا فيه **قوله** ان يكسبك شرا من الاكساب معناه

ان يجعلك كاسبا للشر **قوله** او ينقلها فى ولدهما قال المص فى بيانه يعنى ولد احدهما بان يكون التعين اليه او من ولده

جميعا **اقول** الحمل الاول فى غاية البعد والثانى ايضا بعيد بالنظر الى ما تبادر من هذه العبارة فانه لو اريد هذا القال فمن

ولده جميعا ولعل المص ارتكب ذلك لاجل ان الوصية بالامام لم يكن فى الواقع الا لواحد من الائمة ولكن هذا لا يستدعى

ارتكاب هذا التكلف فان بناء هذا الكلام على فرض كون الحسين عليه السلام مامورا بنقلها الى شخصين او اكثر ولا

ريب فى انه لو كان مامورا به لفعله **قوله** وهو جدك وعمك **اقول** قد كان ابو عبد الله الحسين عليه السلام جد عبد الله من

قبل امه وهی فاطمه بنت الحسین قوله نکیف ای فکیف یظن
بی خلاف ذلك قوله ولا اراك تفعل ای ولا اراك ان
تطیعنی وتسمع قولی قوله منتك قال المص من التمنی اقول
بل هو من التمنیه ای الایقاع فی التمنی قوله انی لحاراه اشام
سلحه السلح لغة ما یخرج من البطن وهو النجو ولعل المراد بها
هنا النطفه مجازا قوله اولیقی الله بك وبغیرك قال المص
فی البیان لیقی بالقاف من الوقایه ای لیقی ابنی القتل وفی بعض
النسخ بالفاء مهموزا من الفیء ای لیرجع الیه الامر اقول الفیء
لانه بمعنی الرجوع لا الارجاع وفاعله اسم الله تعالی وح فما معنی
قوله لیرجع الیه الامر فالصواب ان یقال ان الباء للتعدیه ای
لیرجعك الله ویرجع غیرك ایضا الی امرنا وح یصیر ترددا
الراوی بین هذه العبارة وبین ولتعودن اوجه لقرب معنیهما
قوله وما اردت بهذا الامتناع عنك الخ اقول الظاهر
ان صیغه اردت علی الخطاب قوله سمعت عمك وهو خالك
اقول لما کان خطابه علیه السلم مع عبد الله فی هذه المحاوره
بابن العم فلذا جعل ابو جعفر علیه السلم عمه ولعل المراد بکونه
خاله کونه ابن خاله فان علی بن الحسین علیهما السلم کان خاله
یطلق الخال علی ابن الخال عرفا قوله فان اطعتنی ورأیت ان
تدفع بالتی هی احسن فافعل قال المص فی بیانه ای تدفع ما عنه
منی سیئة بالصفح والاحسان اشار به الی قوله سبحانه ادفع
بالتی هی احسن فاذا الذی بینك وبینه عداوة کانه ولی حمیم
اقول هذا الحمل لا یکاد یلائم سوق الکلام بل الظاهر ان المراد
بالمدفوع جحود نصح الامام وترك اطاعته الموجب للقتل الذی

اخبر به وبالتی هی احسن اطاعته وترك الخروج فکانه اقتباس
من ایة اخری حیث قال تعالی فی سورة المؤمنین ادفع بالتی هی
احسن السیئة فانه قد فسر الاحسان هنا بکلمة التوحید و
السیئه بالشرك وکذا فسرت السیئة بالمنکر والاحسان
بالنهی عنه ولا یخفی ملائمة کلا المعنیین بهذا المقام فان المخاطب
لو انتهی بنهی الامام لدفع عن نفسه منکرا یوجب نفیه وانکاره
علیه السلم وازال انکاره نفیه وجحود امره الموجب للهلاك بالایمان
بقوله المقتضی للخلاص والنجاة قوله وعومتی سلیمن الی قوله
سلیمن بن داود اقول لعل داود بن الحسن هو داود بن
الحسن بن الحسن بن علی بن ابی طالب علیهم السلم وهو عظیم
الشان کما هو فی کتب الرجال ولعل سلیمن بن داود المذکور
هنا ابنه وکانهما اللذان صحبهما بعض من فری مدینه کا شان
قوله لطائم علیهم ابو عبد الله الظاهر انه من باب الافتعال قوله
لا وطأ فیها اقول الظاهر ان المراد به هنا ما تفرش ویوطأ
علیه لا ما قاله المص فی البیان قوله والله والرحم ان تدبر عنا
ونشقی بك اقول ان هذه مخففه من المثقله واسمها ضمیر
الشان المقدر والظاهر ان المراد به اقسمت بالله والرحم انك
قد تغیب عنا ویحصل لنا بسببك سوء الحال والمص قد حمل
الادبار هنا علی الهلاك وحمل کلمه ان علی الناصبه وقد رفعلا
وهو احذرك وکل ذلك لا یخلو من بعد قوله لکانی بك تطلب
الخ ای لکانی بك ناظر حال کونك تطلب نحرا قوله فطرحته
ای فطرحت الفارس بضربة اخری قوله فلا رحم الله رمته اقول
انما دعا علیه لکونه من اعوان الظلمه قوله حسبت فاخطات قال

النص امّا من الحساب والحُسبان **اقولُ** الحسبان بالضم
ايضا بمعنى الحساب وبالكسر بمعنى الزعم والظن وكون حسبت
هنا منه موجه واما كونه من الحساب او بمعناه فغير معلوم
وجهه **قوله** ووثقت لنفسي بالتشديد من باب التفعيل
قوله الاسناد عن محمد بن علي عن سماعة عن الكلبي النسابه
الحديث قال افتنبئها انت **اقولُ** حاصله انه اذا ادّعيت
انك علامة بانساب الناس افتعلم انساب هذه الطوائف
وتنسبهم الى اباءهم عن علم **قوله** اتدري من فلان بن فلان
اقولُ لعله عليه السلم كان قد صرح باسمي الرجلين الذين
انتسب الكلبي اليهما ولكن الكلبي حين حكاية كلام الامام
عبّر عنهما بفلان بن فلان **قوله** فان رايت ان نكف عن
هذا فعلت **اقولُ** لعله يعني به ان كان رايك ان اكف
انا واصحابي من تتبع انساب الناس ومن ادعاء هذا العلم
فعلت اي فلا ارتكبه وامنع اصحابي منه ايضا **قوله** انما قلتَ
فقلتُ **اقولُ** لعله يعني انما قلتَ انا الكلبي النسابه فقلت
انا ما قلت لتعلم ان انساب الناس لا يعلمه الا الله سبحانه و
من كان علمه منه فلا ينبغي لمثلك ان يدعيه **قوله** ورد الله
كل شئ الى شيئه **اقولُ** اي الى شئ ذلك الشئ يعني الى
اصله **فايدة** في هذا الكلام دلالة على ان الحيوانات ايضا
تكون محشورة في القيمة **قوله** محمد عن ابن عيسى عن ابي يحيى
الواسطي عن هشام بن سالم الحديث الى حيث قال الا طايفة
عمار واصحابه **اقولُ** قد جعل النص لفظ عمار مجرورا بالاضافة
وارجع ضمير اصحابه الى عبد الله بن جعفر عليه السلم وليس بشئ اذ

بيان ان في الحديث دلالة على ان الحيوانات تحشر يوم القيمة

اضافة لفظ طائفة الى الاعلام غير مانوسة وايضا يكون
ح طائفة عمار داخلة في اصحاب عبد الله فذكر اصحابه يغني عن
ذكرها ولعل النص لاجل ذلك ارتكب تكلفا اخر وقال في
تفسير اصحابه يعني ساير القائلين بامامة عبد الله بن جعفر
اذا دريت هذا فالصواب رفع عمار بالخبرية عن محذوف
هو الضمير العايد الى طايفة وارجاع ضمير اصحابه الى عمار ولا
غبار عليه **قوله** بعض اصحابنا عن محمد بن حسان عن محمد
بن رنجويه عن عبد الله بن الحكم الارمني الى حيث قال لما
خرج الحسين بن علي المقتول بفخ الى قوله يا بن عم لا تكلفني ما
كلف ابن عمك عمك اباعبد الله **اقولُ** المراد بابن عمه
محمد بن عبد الله بن الحسن المذكور سابقا ولما خاطبه عليه السلم
يا بن عم فلذا جعل اباعبد الله عمه **قوله** في بيان هذا الحديث
فاجمل الضراب امر من الجوده **اقول** بل هو امر من الاجادة يعني
جعل الفعل جيدا والجوده كون الشئ جيدا ويحتمل ايضا كونه
امرا من اجدّ في الامر بتشديد الدال اي اجتهد فيه وح
يكون الضراب نصبا على نزع الخافض ولعل وجه امره عليه السلم
بذلك ان مدافعة من عزم بدون موجب شرعي على اتلاف
النفس او العرض او المال مشروعة وكانه الى هذا اشار بقوله
فان القوم فساق واي فسق اشنع من قتل المسلم بغير حق
واسارهم الشرك اما محمول على ظاهره واما كناية عن غاية ضعف
اسلامهم وقلة مبالاتهم بالدين **قوله** بهذا الاسناد عن عبد الله
بن ابرهيم الحديث الى قوله كتب يحيى بن عبد الله بن الحسن
اقول يحيى هذا اخو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن

علی بن ابی طالب الذی قد مر ذکره **قوله** وعلی مشترکین **اقول** یحتمل ان یکون المراد بعلی الرضا علیه السلام وهو اقرب مما حمل علیه المص **قوله** الاثنان عن احمد بن عبد الله قال الی قوله انی عرضت **اقول** لعله یعنی قصدت للقائه علیه السلام فان العروض جاء بمعنی یعبر عنه بالفارسیه پیش آمدن وقد جاء ایضا بمعنی الذهاب الی مکه والمدینه وعلی هذا یکون المعنی جئت المدینه لاجله علیه السلام وعلی التقدیرین قوله اسأله عن ذلک بتقدیر لان اسأله ولکنه علی الشاید ل عن قوله لابی الحسن ولفظ ذلک اشارة الی امامة عبد الله **قوله** فوافقنی **اقول** ان کان هذا بتقدیم الفا کما فی نسختی معناه فوجدنی فانه جاء بهذا المعنی **قوله** اقبل نحوی بشی من فیه **اقول** الاقبال جاء بمعنی یعبر عنه بالفارسیه به پیش باز بردن چیزی وهو هنا بهذا المعنی **قوله** فاذا هو رق **اقول** الرق الادیم الذی یکتب فیه **قوله** ما کان هنالک ولا کذلک **اقول** هنالک اشارة الی مقام الامامة وکذلک اشارة الی ما زعمه من امامة عبد الله یعنی ما کان عبد الله فی هذه المنزلة ولیس الامر کما زعمت **قوله** فی بیان هذ الحدیث حیث قال ولعل المراد بابی الحسن الهادی علیه السلام **اقول** بل الظاهر انه الکاظم علیه السلام لان اکثر ما یقع ابو الحسن مطلقا یکون المراد به هو ولو قید بالثالث یراد به الهادی وایضا سوال امامة عبد الله عن اخیه اقرب کما لا یخفی **قوله** محمد عن احمد او غیره عن علی بن الحکم الی حیث قال وقد کان ابی قال لا بیس الی احره **اقول** لعل هذا کان عند الراوی من اهم

المسائل الست التی کان ابوه یسألها عن موسی الکاظم علیه السلام فلذا خصصها بالذکر **قوله** ما کان لهذا ذکر **اقول** لعل ههنا فی هذا الکلام محذوفا ای لم یکن لهذا القول موجب ذکر **قوله** عنه عن احمد بن هلال عن محمد بن سنان الی حیث قال جرانی علی هذا ما قال رسول الله صلی الله علیه وآله **اقول** فی الکلام حذف بقرینه المقام ای جرانی علی هذا ما قال رسول الله بسببه هذا القول فان علیه صلی الله علیه وآله وسلم بکیفیة الحال کان موجبا لهذا المقال **قوله** فی الحدیث الثانی لهذا حیث قال فقلت علامه **اقول** هذا اما بالرفع او النصب بعامل محذوف ای لزم علامة او اطلب منک علامة ونحو ذلک

باب من ادعی الامامة بغیر حق ومن جحد الامام

بیان بعض کفر منکر الامام الحق وانکار او

ومن جحد الامام **قوله** فی حدیث ابن ابی یعفور عن ابی عبد الله علیه السلام قال سمعته یقول ثلثة لا یکلمهم الله یوم القیمه ولا یزکیهم ولهم عذاب الیم من ادعی امامة من الله لیست له ومن جحد اماما من الله ومن زعم ان لهما فی الاسلام نصیبا **اقول** انما صرح فی اخر هذا الحدیث بکفر من ادعی الامامة بغیر حق وهو مما لا اخفا فیه وبکفر من جحد الامام المعصوم ایضا اذ المراد بالجحد الانکار عالما لا مطلق الانکار کما یرشد الیه ما یاتی فی الباب الاتی فی حدیث زراره عن ابی جعفر علیه السلام حیث قال فاما من لم یصنع ذلک ودخل فیما دخل فیه الناس علی غیر علم ولا عداوة لامیر المومنین علیه السلام فان ذلک لا یکفره ولا یخرجه من الاسلام الحدیث وسیاتی اخبار اخر تدل علی ارتداد الناس بعد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وقد مضی ایضا من هذا القبیل

فالمراد بالارتداد فى هذه الاخبار امران احدهما الارتداد الى
الكفر كما هو للجاحد للامام الحق عنادا وهو عالم به والاخر
الارتداد الى الحيرة جهلا به كما هو للاكثرين من المخالفين **قوله**
الاثنان عن محمد بن جمهور عن صفوان عن ابن مسكان قال
سالت الشيخ عليه السلام الحديث **اقول** لعل المراد بالشيخ هو
الكاظم عليه السلام فان ابن مسكان من رواته **قوله** العدة عن
احمد عن الحسين عن ابى وهب عن محمد بن منصور قال سالته
عن قول الله عز وجل واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليه
اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون
على الله ما لا تعلمون قال فقال هل رايت احدا زعم ان الله امر
بالزنا وشرب الخمر او شىء من هذه المحارم فقلت لا قال ما هذه
الفاحشة التى يدعون ان الله امرهم بها قلت الله اعلم ووليه
فقال فان هذا فى ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالايتمام
بقوم لم يامرهم الله بالايتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فاخبر
انهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة **اقول**
المراد بقوله فان هذا فى ائمة الجور ان هذا الكلام جرى
فيهم ولعل الضمير فى ادعوا راجع الى اتباعهم بقرينة المقام
فقد ظهر من هذا الحديث ان تاويل الفاحشة فى هذه الاية
ايتمام الناس بائمة الجور وان كان يتبادر من ظاهرها
الزنا وشرب الخمر وامثالها من المحارم **قوله** بهذا الاسناد
عن محمد بن منصور قال سالت عبدا صالحا عليه السلام عن
قول الله عز وجل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن
قال فقال ان القران له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله فى القران

قلْ م

هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله
فى الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق **قول**
المص لعل المراد بالحديث ان كل ما ورد فى القران من ذكر
الفواحش والخبائث والمحرمات والمنهيات والعقوبات المترتبة
عليها فتاويله وباطنه ائمة الجور ومن اتبعهم يعنى دعوتهم
للناس الى انفسهم من عند انفسهم وتامرهم عليهم واضلالهم
اياهم ثم اجابة الناس لهم وتدينهم بدينهم وطاعتهم اياهم و
محبتهم لهم الى غير ذلك وكل ما ورد فيه من ذكر الصالحات
والطيبات والمحللات والاوامر والمثوبات المترتبة عليها فتاويله
وباطنه ائمة الحق ومن اتبعهم يعنى دعوتهم للناس الى انفسهم
بامر ربهم وارشادهم لهم وهدايتهم اياهم ثم اجابة الناس
لهم وتدينهم بدينهم وطاعتهم اياهم ومحبتهم لهم الى غير ذلك
كما رجعنا عليكم فى كثير من الايات مفصلا انتهى **اقول**
المراد بالعبد الصالح هو الكاظم عليه السلام ثم اعلم ان ما اورده
المص فى تفسير هذا الحديث من الامور لا يساعدها لفظ
الحديث ومع ذلك ليس لها معنى موجه فان حاصله ان
كل ما ورد فى القران من حرمة الربا والزنا وساير المحرمات
وكذا كل ما ورد من العقوبات المترتبة على المحارم انما
يكون تاويل هذه الامور وبطنها دعوة ائمة الجور ومتابعة
اتباعهم ومحبتهم لهم وكل ما ورد فيه من ذكر الصلوة و
الصوم والحج وساير الفرايض بل وساير المحللات وكذا ما
ذكر المثوبات المترتبة على الاعمال انما يكون جميع ذلك ماولة
بائمة الحق ودعوتهم الناس ومتابعة الناس اياهم ومحبتهم

رد تاويل ... تاويلها ...
ذكر معنى موجه ذى دليل
ه

لهم ولقد تحيرت فى مفاد هذه الكلمات وفى انه ما تحيل منها واى
شى يمكن ان يراد بها **تحقيق حقيق** اعلم ان ما سنح لى فى
شرح هذا الحديث انه بيان ان المراد بما ظهر من الفواحش
فى الاية الكريمة انما هى الفواحش التى نطق بها صريح القران
كالزنا واكل الربا وشرب الخمر وبما بطن منها هى التى يستفاد
خبثها من بطن القران لا من ظاهره ولكن لكل منهما موقع
فى القران فالفواحش الاخيره ما يتعلق بائمة الجور من
ادعائهم الامامه ومتابعة اتباعهم اياهم فان هذه خبثها
يستفاد من القران انما يكون استفادتها من بطنه لا من
ظاهره الصريح كما مر فى الحديث السابق ان تاويل الفاحشة
فى الاية الكريمه حيث قال تعالى واذا فعلوا فاحشه هو ائتمام
الناس بائمه الجور واتباعهم اياهم ولا يستفاد هذا من ظاهر
لفظ الفاحشه ولا يتبادر منه بل المتبادر منها الزنا وشرب
الخمر وامثالها ثم ذكر عليه السلام على طريق الاستطراد ان ما يقابل
الفواحش من الفرايض ايضا قسمان قسم يستفاد من ظاهر
القران وصريحه وقسم يستفاد من بطنه والاخير ما يتعلق
بحال ائمه الحق من امامتهم ولزوم متابعتهم فان امثال
هذا ليس فى موضع من القران صريحا بل يكون استفادتها
من بطونه حيث يتبادر من ظاهره شى اخر وتاويل الايات هنا
باحد الفريقين كثير الورود فى الاخبار وقد مر فى هذا الكتاب
برخ منها ويأتى فى ساير الابواب ومنها ما فى الحديث الاتى
من هذا الباب والله اعلم بالصواب **باب**
ان عامة الصحابه نقضوا عهدهم وارتدوا بعد رسول الله صلى الله

عليه واله وسلم **قوله** فى الحديث الاول يا سيدهم ومولاهم **اقول**
انما غير عليه السلم اسلوب الحكاية من التكلم الى الغيبه تجنبا
عن التعبير عن الشيطان بقول سيدنا ومولانا وقد مر
نظير هذا فى اواسط الباب الاول عند شرح حديث ذكر
فيه سبب عمى بصر ابن عباس بتقريب ما **قوله** فى اخر هذا
الحديث كان تاويل هذه الايه لما قبض رسول الله صلى الله عليه
واله والظن من ابليس حين قالوا الخ **اقول** قوله و
الظن عطف على تاويل فالتقدير وكان الظن من ابليس و
كان فى الموضعين تامة اى تحقق تاويل هذه الاية حين
قبض رسول الله صلى الله عليه واله وثبت الظن من ابليس
حين كذا **قوله** فى الحديث الثانى قلت لا ادرى الا انى رايت فى
ظلة بنى ساعده حين خصمت الانصار وكان اول من تابع الخ
اقول خصمت على المجهول وكان عطف عليه ورايت بمعنى بصرت
ومفعوله محذوف قصد اللعموم اى بصرت كل ما كان حين كذا
وكذا **قوله** فى اخر هذا الحديث كلا زعمت ان ليس لحاج الخ **اقول**
كلا نصب على الحاليه قدم عاملها اى زعمتم جميعا **قوله** فى الحديث
الثالث لولا ان يكون سينة لنشرت الخ **اقول** اسم كان
محذوف اكتفا بما يوضحه فيما بعد والتقدير لولا ان يكون
نشر شعرى سينة لنشرت **قوله** فى الحديث التالى لهذا انى
ساقسم على الله الى اخره اى ساقول الهى بحق كذا وكذا افعل كذا وكذا
قوله جميل عن زراره عن احدهما عليهما السلم قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم لولا انى اكره ان يقال ان محمدا استعان بقوم
حتى اذا ظفر بعدوه قتلهم لضربت اعناق قوم كثير **اقول** الظاهر

ان المراد بهذا كراهته عليه وآله السلام من ان يبقى كذا فيصير
شبهه لضعفاء العقول موجبة لضعف ايمانهم وارتدادهم
لا الكراهة عن مجرد هذا القول تدبر **قوله** حميد عن ابن سماعه
عن غير واحد عن ابان عن الفضيل عن زراره عن ابي جعفر عليه السلام
الى حيث قال لم يمنع امير المؤمنين عليه السلام ان يدعو الى نفسه الا نظرا
للناس وتخوفا عليهم ان يرتدوا عن الاسلام الى اخره **اقول** لم
يمنع على المجهول والمستثنى منه محذوف اي لم يمنع من ان يدعو
الى نفسه لاجل شيء من الاشياء الا لاجل نظر وتامل كان لصلاح
الناس **تنبيه** اعلم ان في هذا الخبر تصريحا ببيعة امير المؤمنين
عليه السلام والخبر الاتي مشعر بانه لم يبايع حيث قال فيه فابى علي عليه السلام
الا القران فان الظاهر منه انه ابى من البيعة والمتابعة الا من بعد
القران والله اعلم بحقيقة الحال **قوله** الاثنان عن ابان عن ابي
بصير عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا ان الناس لما
كذبوا الحديث **اقول** لعل المراد بهم الله سبحانه اولا
باهلاك اهل الارض سوى علي وساير اهل الحق ثم الرجوع
عن هذا الهم ان الناس بموجب ما فعلوه قد استحقوا اولا
وبالذات الهلاك ومعاجلة العذاب ولكنهم بالنظر الى المؤمنين
وبالعرض استوجبوا الان برفع عنهم معاجلة العذاب والهلاك
بموجب الترحم على المؤمنين ولا سيما من كان في اصلاب
الناس من اهل الايمان فالهم بالهلاك اولا اشاره الى
استحقاقهم لذلك اولا وبالذات والبداء عن ذلك تنبيه
على استيجابهم ثانيا وبالعرض لدفع ذلك عنهم وانما اولنا الحديث
بذلك لان الهم على امر ثم الرجوع عنه بمعنى يكون للمخلوقين لا يكون

بلغ ... في الرد واستدلاله ... عليه

نوحد وجه الله
بلغ مقابلة

في جناب الله سبحانه لانه عالم بحقيقة الاشياء ازلا وابدا على نحو
واحد **قوله** محمد عن ابن عيسى عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن
زراره عن احدهما عليهما السلام قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يوما كئيبا حزينا فقال له علي عليه السلام مالي اراك يا رسول الله كئيبا
حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد رايت في ليلتي هذه ان
بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس
عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حيوتي او بعد موتي فقال
بعد موتك **قوله** **الص** في بيانه انما ارى صلى الله عليه وآله وسلم
رد الناس عن الاسلام القهقرى لان الناس كانوا يظهرون الاسلام
وكانوا يصلون الى القبلة ومع هذا كانوا يخرجون من الاسلام
شيئا فشيئا كالذي يرتد عن الصراط السوي القهقرى ويكون
وجهه الى الحق حتى اذا بلغ غاية سعيه راى نفسه في الجحيم انتهى **اقول**
ان اراد بالصراط السوي الجادة المحسوسة وبالارتداد القهقرى معناه
المعهود فلا معنى لقوله ووجهه الى الحق الى اخر البيان وان اراد به
شرايع الاسلام وبالارتداد القهقرى الخروج منه شيئا فشيئا
مع التدين بظاهرها كما قاله اولا فالمشبه به يرجع الى المشبه
بعينه فالصواب اسقاط قوله كالذي ارتد الى اخر البيان فانه
فاسد لا وجه له اصلا **قوله** العدة عن سهل عن اسمعيل بن مهران
وابن سماعه عن محمد بن احمد النهدي عن اسمعيل بن مهران عن محمد بن
منصور الخزاعي عن علي بن سويد قال كتبت الى ابي الحسن موسى
عليه السلام وهو في الحبس كتابا اساله عن حاله وعن مسائل كثيرة
فاحتبس الجواب علي اشهرا ثم اجابني بجواب هذه نسخته بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته ونوره ابصر قلوب

وعن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل بن
بزيع عن عمه حمزة بن بزيع
عن علي بن سويد

المومنين الحديث بطوله ثم قال الشارح في بيانه يعني ان الذي
صار سببا الى قوله وتجيبه كل شي بما يضاده اقول
لعمري عبارة الحديث ابين كثيرا من هذا البيان ثم اعلم انه لعل
المراد هنا بمعادات الجاهلين مع الله سبحانه امران الجحود
وترك الايمان او مخالفة امره وارتكاب العصيان ولا
يخفى ان ظهور جميع ذلك من الانسان انما يبتني على وجوده
ومرتبة عقله وذكائه ومقدار فهمه ووهمه وعلى وجود
الاشياء وبهائها وحسنها في نظره حيث ارتكب لاجلها
العصيان وعلى قدرته على الافعال وكونه مطلق العنان
مخلى السرب وعلى غير ذلك من الامور ولا شك في ان كل
ذلك من اثار نور الحق وعظمته جل سلطانه قوله
فمصيب ومخطئ الخ اقول لعل تقدير الكلام فظهر
بذلك مصيب ومخطئ او التقدير فمنهم مصيب ومخطئ
قوله وحفظ مودة اقول لعله بتقدير مضاف عطف
على منزلته خاصة وكانه في المعنى كالمفسر له والتقدير ومرتبة
حفظ مودتك وتنوين التنكير للتبجيل المشعر على غلبة المودة
وكثرتها قوله لما استرعاك علة للانزال المذكور وعائد
الموصول محذوف اي اياه والمعنى لامر طلب سبحانه منك
رعايته وكذا العائد في ما الهمك محذوف اي اياه ومن
في الموضعين بيان للموصول قوله في ليالي هذه اقول
لعل المضاف اليه هنا محذوف اي في ليالي هذه الايام مشيرا
الى ايام الشهر او الاسبوع قوله في بيان هذا الحديث ايضا
لباس الجوع والخوف لانهم لا يشبعون من جاه ومال ولا

يامنون من فناء وزوال انتهى اقول الظاهر انه دعاء عليهم
بما يصيبهم في القيمة لا الاخبار عما وقع كما حمله عليه على ان
ما فسر الخوف به لا يكاد يكون صوابا فان عدم الامن من
الزوال والفناء لا يختص بهولاء وايضا ليس هذا امرا غير مرغوب
بل هو صفة كمال مطلوب والحال ان جل ارباب الدنيا من الظلمة
والاشقياء غافلون عن الزوال والفناء امنون كانهم دائمون
فيها قوله وتذري ما خانوا اماناتهم اقول لعل همزة اماماة
مصدر يزلى وتذري خيانتهم اماناتهم قوله ودلوا على ولاة
الامر الخ اقول دلوا على المجهول لعله يعني دلوا من قبل الله
تعالى ومن قبل الرسول صلى الله عليه واله وسلم على ولاة الامر
اما الاول فكما في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر واما الثاني فكما قال عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه
واشباه ذلك ولعل المراد بالتبديل والتحريف ترك العمل بمنطوق
الكتاب والله اعلم بالصواب قوله وسالت عن رجلين اغتصبا
رجلا الخ اقول الظاهر انه كان سوال السائل عن حال الرجلين
من الايمان والكفر والنفاق فذكر عليه السلام اوصافهما بقوله اغتصبا
الى اخره توضيحا لعلة كفرهما وطغيانهما قوله ايلعنان بذلك كفرا
اقول الاستفهام هنا للتقرير قوله فاولئك اهل الردة
الاولى من هذه الامة اقول لعله اشارة الى نظرائهما الرجلين
في النفاق والكفر وحاصل الجواب ان هولاء الحاضرين هناك
وقت زال الراضين بفعلهما انما هم من سنخهما مرتدين من الدين
مثلهما ولعله عليه السلام سماها بالردة الاولى نظرا الى ما وقع بعد
ذلك من ارتداد الناس مرارا كارتداد الخوارج وارتداد اصحاب الجمل

وارتداد قتلة الحسين عليه السلام والله اعلم **قوله** فى هذا الحديث علمنا
على ثلثة وجوه ماض وغابر وحادث فاما الماضى فمفسر واما
الغابر فمزبور واما الحادث فقذف فى القلوب ونقر فى
الاسماع وهو افضل علمنا **اقول** لعل المراد بالغابر ما
يحدث الى اخر الزمان نحو القضايا العظيمة والفتن العامة
واشراط القيمة وعلاماتها ظهور القايم عليه السلام والوقايع التى
يكون عند ظهوره من رجعة بعض الناس وغير ذلك وبالحادث
الحادث فى زمان كل امام يوما فيوما بل ساعة فساعة من
الامور الجزئية التى يتجدد حينا فحينا احتياجهم الى العلم بها
وانكشافها لديهم **فايدة** لا يخفى ان المراد بالعلم المنقسم
هنا الى اقسام ثلثة انما هو العلم بحوادث الازمنة لا الاحكام
الشرعية ولا المعارف الحقيقية والكليات الاعتقادية كالعلم
بالمبدأ وصفاته العليا والعرفان بالملأ الاعلى وبالارض و
السماء وبالقدر والقضاء وغير ذلك من المعارف التى هى اشرف
العلوم واسناها ولا مدخل فيها لخصوصية زمان من الازمنة
الثلثة **فذلكة** اذا عرفت هذا فقد انكشف لك سر كون
الاخير افضل الثلثة فان الاولين قد حصلا لهم عليهم السلام
وهذا يتجدد انا فانا ولكل جديد لذة ولا سيما اذا كان الواسطة
فى حصوله الملك اما بالقذف فى القلب او بالنقر فى السمع **تكملة**
ربما يتوهم من ظاهر عبارة الحديث ان طريق حصول علمهم بالحادث
قبل حدوثه منحصر فى هذا القسم الاخير وليس كذلك فانه ربما
كان يحصل لهم العلم بهذه الامور باخبار الرسول صلى الله عليه
واله وبالاستنباط من الجامعة ومن مصحف فاطمة كما ثبت فى

اخبارهم وقد مر بعض منها ويأتى ايضا **قوله** فى بيان هذا
الحديث ايضا انهن عواهر زوانى لانهن ملكن بغير
استحقاق وبغير اذن ولى **اقول** الظاهر من
كلام المص انه جعل قوله عليه السلام نكاح بغير ولى من تتمة
احوال امهات الاولاد وليس كذلك بل التقدير ان نكاحهم
بغير ولى واريد بذلك فساد نكاحهم وان صدر عن ولى
فاطلق الملزوم واريد اللازم وكذا قوله وطلاق لغير عدة اريد
به فساد طلاقهم فان التقدير وطلاقهم طلاق لغير عدة اى
طلاق بدعة ابتدعوه فقوله عليه السلام فاما امهات اولادهم
الى قوله طلاق بدعة على طريق اللف والنشر المرتب اجوبة
للسوالات الثلث المذكورة **قوله** فى هذا البيان ايضا امر به
كانه على صيغة المجهول الى اخره **اقول** يحتمل كونه على صيغة
المعلوم وضميره عايد الى المؤمن المذكور فى ضمن المؤمنين
اشاره الى قوله تعالى فى سورة النور يا ايها الذين امنوا لا
تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان
فانه يامر بالفحشاء والمنكر **قوله** فى الحديث المذكور واذا
انكسفت الشمس الى قوله بالمجرمين **اقول** لعله يعنى ارفع
بصرك الى السماء فى اوان الكسوف فاعتبر من كيفية اسوداد
وجه الشمس وظلمة الهواء والسماء كيفية اسوداد وجوه المجرمين
وظلمة الدنيا عليهم وسوء حالهم عند فرج المؤمنين بظهور
دولة الحق فان هذا انموذج لذلك وما اعتبره المص هناك
فى البيان فغير معتبر اذ المخاطب بهذا الكلام اجل قدرا
من ان يشك بوقوع اصل فرج المؤمنين بظهور الصاحب عليه السلام

ويحتاج الى مثل هذا الاعتبار الضعيف الذي لا يكاد يوجه
تدبر قوله ابان عن الفضل بن يسار الى قوله لاردنك الى
ربك الاول اقول يحتمل قريبا ان يراد بربه الاول الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم مشيرا الى ان عليا عليه السلم ربه الثاني
فانه لا شك في ان هذا الفاسق كان شاكا في النبي صلى الله
عليه وآله ايضا قوله علي عن ابيه واحمد بن محمد الكوفي عن
بعض اصحابه عن صفوان الحديث الى قوله ماكنت لاكتم عن
رسول الله صلى الله عليه وآله عدوه اقول حاصله ماكانت
عادتي كتمان عدوه عنه فلا تتوقعه مني قوله اشتمل على
سيفك اقول لعله يعني اجعله تحت ثوبك مستورا

باب جحود بني امية قوله في الحديث الاول
فقال بعضهم حرب على شر الى آخره اقول المراد بالحرب
هنا العدو قوله في بيان الحديث الثالث اولى لك تهديد
ووعيد اي قاربك ما يهلكك اقول كان المص جعل
كلمة اولى فعلا من الايلاء حيث فسره بمعنى قارب ولم يجعل
الايلاء بمعنى المقاربة نعم قد جاء بمعنى جعل الشيء قريبا و
الظاهر انه هنا اسم وقع خبر مبتدا محذوف اي هذا اشيرا
الى اقراره عليه السلم اي اقرارك احرى واجدر من انكارك
لانك حقنت دمك الى آخره

باب الناصب ومجالسته قوله في الحديث الثاني هما سيان اقول
لما كان الغالب في اهل السنة اعداء للامامية ومبغضيهم
فلذا قد يطلق الناصب على كل من اعتقد خلافة المشايخ
الثلاثة وان لم ينصب العداوة لاهل البيت عليهم السلم والغا

كونهم

في الزيدية بعدم العداوة بالنسبة الى الامامية ولعل السائل
قد توهم من ذلك انه ربما لا يكون باسا في معاشرتهم فسال
عن تحقيق هذا فاجاب عليه السلم بقوله هما سيان اي في
استحقاق ترك المعاشرة لكونهما جميعا مكذبين فقوله
عليه السلم وهذا الزيدي نصب لنا كان ايماء الى دفع منشا توهم
السائل اي انما توهمت انه ليس بناصبي حيث لم ينصب العداوة
مع الامامية ولكنه نصب العداوة لنا فهو ايضا ناصبي بل هو
الاحق بهذا الاسم

باب ابتلائهم عليهم السلم باصحابهم قوله في الحديث الثالث من
ذا حارث اقول حارث خبر مبتدا محذوف اي هل هو
حارث قوله اذا لا يطيقونا اقول هكذا في النسخ
التي وجدناها والظاهر لا يطيقوننا فكان احدى النونين
سقطت من قلم النساخ ثم اعلم ان خلاصة مضامين الاحاديث
من اول الباب الى هنا ترغيب كبراء الشيعة في النصح والاشفاق
والنهي عن المنكر لمن دونهم من الشيعة ايضا في ارتكاب كل
ما لا ينبغي في هذا الدين ويكون شينا على المومنين فعلى هذا
يكون ذكر هذه الاحاديث بكتاب الحسبة اليق من حيث انه ليس
لها كثير مناسبة بهذا الباب ولعل المص حملها على معنى المنع
من افشاء السر ونحوه فاوردها في هذا الباب وهذا بعيد
كما لا يخفى على اولى الالباب

باب الدولات

قوله محمد عن ابن عيسى و القبان جميعا عن علي بن حديد عن
جميل بن دراج عن زراره قال كان ابو جعفر عليه السلم في المسجد
الحرام فذكر بني امية ودولتهم فقال له بعض اصحابه انما نرجو ان

نكون صاحبهم وان يظهر الله تعالى هذا الامر على يدك فقال ما
انا بصاحبهم ولا يسرني ان اكون صاحبهم ان اصحابهم
اولاد الزنا ان الله تعالى لم يخلق منذ خلق السموات والارض
سنين ولا اياما اقصر من سنيهم وايامهم ان الله تعالى يامر
الملك الذي في يده الفلك فيطويه طيا **ثم قال المص** في
بيانه لعل السر في ذلك ان المدة التي تمضي في السرور والنشاط
تمضي سريعا على صاحبها لانه يتمنى طولها والتي تمضي في الحزن
والمقاساة تمضي بطيئا على صاحبها لانه يتمنى قصرها وهذا
امر معروف مشهور يذكر كثيرا على السنة الشعراء كما قال قائلهم
ليلي وليلى نفى نومي اختلافهما بالطول والطول يا طوبى
لو اعتدلا يجود بالطول ليلي كلما بخلت بالطول ليلى وان
جادت به بخلت **اقول** بناء على ما ذكره في البيان كان
قال الامام عليه السلام ان الله تعالى لم يخلق منذ خلق السموات
والارض سنين ولا اياما ابهى عيشا واكثر سرورا من سنيهم
وايامهم وح لا ارتباط له بما قبله ولا فايده لذكره في مقام
ذمهم وايضا ان اراد بالسرور سرور السلاطين والرعايا
في زمن الظلمة وان اراد سرور الملوك وخواصهم فقط
فمفاد الحديث قصر الزمان في نظرهم لا وان كان في نظر
ساير الناس ولا سيما اهل الايمان طويلا لكونهم تحت ظلم
الظلمة في الشدة والتعب وكون هذا مرادا من الحديث
في غاية البعد فما ذكره واستشهد عليه بكلام الشاعر وان كان
معنى معهودا لكنه ليس هذا محله على ان معنى الحديث يوجه
بعون الله تعالى بوجه وجيه فان زمان سلطان بني امية لم

يكن كثيرا جدا ولا سيما زمان كل واحد منهم وايضا يمكن ان يكون
المراد قصر ما بقي من زمانهم يومئذ لا هذا مع ما مضى فتدبر
والحاصل على التقدير بين المراد بقصر الايام والسنين قصر مدة
سلطانهم فعبر عن هذا بذلك مبالغة في قلة تلك المدة
وسرعة نفادها حتى كان نفس ايامهم وسنيهم اقصر من
ساير الايام والسنين **تنبيه** لا يخفى ان طول امتداد الامور
وكذا قصرها منوط باسباب فلكية بمقتضى قضاء الله سبحانه
ومشيته فوضح معنى قوله عليه السلام ان الله تعالى يامر الملك
الذي في يده الفلك فيطويه **قوله** العدة عن البرقي عن عثمن
عن ابي اسحق الجرجاني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى
جعل لمن جعل له سلطانا اجلا ومدة من ليالي وايام وسنين
وشهور فان عدلوا في الناس امر الله تعالى صاحب الفلك ان
يبطي بادارته فطالت ايامهم ولياليهم وسنونهم وشهورهم
وان جاروا في الناس ولم يعدلوا امر الله صاحب الفلك فاسرع
في ادارته فاسرع لياليهم وسنينهم وشهورهم وقد وفاهم
تعالى بعدد الليالي والشهور **اقول** ان مفاد هذا الحديث ان
الله تعالى قدر لكل سلطان مدة معلومة بحسب الايام والليالي
المعدودة والشهور والسنين المعهودة سواء كانت تلك المدة
المقدرة كثيرة بمقتضى مشيته او يسيرة فمن عدل منهم يصير ايامه
ولياليه وشهوره وسنوه المقدرة لطويله ومن جار يصير
الاوقات المقدرة لاجله قصيرة مع توفية عددها المقدر ولعل
المراد بالعادل هنا ما يشمل من كان عادلا غالبا كانوشيروان
فان العادل في جميع الامور كما حقه الانبياء والائمة عليهم السلام

وظاهر سياق الحديث العموم وشمول ملوك الانام **هداية** قد علم من هذا الحديث ان العدل من جملة اسباب طول مدة السلطان والظلم من موجبات قصر امده ولا يلزم من ذلك ان يكون اسباب طول ذلك وقصره منحصرة في العدل والظلم بل لهما اسباب ومقتضيات اخرى على حسب ارادة الله سبحانه فلا دلالة فيه على ان مدة كل عادل اطول من مدة كل جابر بل ربما اتفق العكس احيانا فلا يصير شبهة موجبة لسوء الظن بهذا الحديث وامثاله **تبصرة** اعلم ان ماذكر فيه من انه يصير تلك الاوقات طويلة او قصيرة مع الوفاء بالعدد المقدر ليس سره معلوما لنا ولكن علينا التسليم والعلم عند قايله والله تعالى اعلم بتاويله **قوله** محمد عن احمد عن السراد عن عبد الله سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لم يزل دولة الباطل طويلة ودولة الحق قصيرة **ثم قال المص** في بيانه لا تنافي بين هذا الحديث وما قبله لان المراد بهذا ان عدد الليالي والشهور في مدة دولة الباطل كثير بالاضافة الى دولة الحق وان كانت تمضي في مدة قصيرة **اقول** ان بناء هذا الجمع انما هو على ان يحمل الحديث السابق ايضا على ما قاله المص في بيان حديث زرارة وقد عرفت ما فيه فقوله هنا وان كانت تمضي في مدة قصيرة يعني بها في نظر الظلمة لاجل مرور ايامهم في السرور والنشاط ولا يخفى ان هذا الحمل لحديث ابي اسحق ابعد منه لحديث زرارة لو رود ما اورد ثمة هناك مع امر اخر وهو لزوم ان يكون كل ملك ظالم داعما او في اكثر الاوقات في السرور والنشاط وكل ملك عادل على عكس ذلك ومن اين يحكم بذلك ولئن سلم ما ذكره في الظلمة لم يسلم ما ادعاه في الملوك العادلين

كشف وتحقيق اعلم ان الظاهر من دولة الحق في حديث ابن سنان الذي نحن بصدده دولة العادل الحقيقي وهو المعصوم ومن دولة الباطل دولة من يقابله سواء كانوا مؤمنين او مخالفين عادلين او جابرين ولا ريب في انه لم يزل زمن دول اهل الحق بهذا المعنى قصيرة بالنسبة الى زمن دول غيرهم الا تنظر الى زمان دولة اهل العصمة من هذه الامة فان ايام سلطنة النبي وامير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهما وآلهما كانت يسيرة بالنسبة الى ازمنة ساير السلاطين الى الان ثم الى اوان صاحب الامر صلوات الله عليه وهكذا قياس حال ولاة ساير الامم واذا تاملت فيما شرحت لك هذا الحديث وما قبله علمت انه لا تنافي بينهما اصلا وانه لا وجه لتوجيه المصنف راسا

باب النوادر **قوله** ابان عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن مسئلة فابى ان يجيبني قال فقلت رحمة الله على ابي جعفر قال فقال رحمة الله على ابي جعفر اما والله ان كان ابي ليقول يا بني والله ليمنعني النوم اهل العراق على فراشي قال ليخبسك يا محمد فيما بينك وبين الله **ثم قال المص** في بيانه اشار السائل بترحمه لابي جعفر عليه السلام الى انه كان يجيبه عن مسائله فاخبره ان اباه كان في بلاء وعناء من اهل العراق ليمنعني اي عن الاستراحة بالنوم وذلك لكثرة دخولهم عليه وسؤالهم عما لا يعنيهم **اقول** ان في قوله عليه السلام ان كان ابي يقول بكسر الهمزة

مخففة عن المثقلة واسمه ضمير الشان محذوف ويحتمل
كونه حرف شرط اى ان كان الان موجود البقول كذا ثم لا
يخفى ان ما يستفاد من البيان من ان ترك جوابه عليه السلم
لسوال محمد بن مروان انما هو لاجل كون سواله عما لا يعنيه و
ان كلام ابى جعفر عليه السلم ايضا محمول على معنى تضجره وتبرمه
عن سوالات اهل العراق عما لا يعنيهم لا يخلو من بعد
نظرا الى مكارم اخلاق المعصومين وحسن معاشرتهم
صلوات الله وسلامه عليهم وايض كثرة دخول اهل العراق
لاجل السوال السوال فى وقت نومه عليه السلم على فراشه مستبعد
جدا فالاحرى ان يقال لعله كان سوال محمد بن مروان مما
يستدعى ترك جوابه وقتئذ خوفا وتقية فيحمل كلام ابى
جعفر عليه السلم ايضا على معنى انى اخوف من عاقبة الامور
التى سالها اهل العراق عنى واجبت عنها فلا استريح على
فراشى خوفا من ذلك وتفكرا فى عاقبته باب
ان افعالهم معهودة من الله تعالى قوله فى اواخر الحديث
الثانى حيث قال ثم دفعه الى ابنه موسى عليه السلم اقول فيه
نوع التفات من التكلم الى الغيبة ومقتضى المقام ثم دفعت
الى ابنى موسى وكذا مقتضى الكلام قبل ذلك حيث قال
ثم دفعه الى ابنه جعفر ثم دفعه الى فاجراه على الغيبة قوله
فى الحديث الثالث قال له عمران جعلت فداك ارايت ما كان
من امر الحديث اقول لعل السائل كان متحيرا فى ما جرى
عليهم عليهم السلم وشاكا فى انهم هل كانوا عند ما صدر منهم
من الخروج والقيام بدين الله تعالى عالمين بعاقبة الامر

٢٥

بلغ

علىهم

ام

امثاله الاستعلام ذلك قوله عليه السلم فتقدم علم ذلك
اليهم الخ اقول الجار فى بتقدم متعلق بما بعده وهو فام
على قياس قوله وبعلم صمت من صمت منا قوله فى الحديث الرابع
حيث قال قد كان ما تعلمت الى قوله سجلا اقول لعل اللام
فى الامر للعهد اى امر الخلافة والامامة والتسجيل كتب حكم
القاضى ولعله اراد عليه السلم بهذا الكلام ان كل ما قلت من
الامور قد كان سوى كتابه على عليه السلم الوصية فانها قد
نزلت كتابا قد كتب فيه حكم الله سبحانه بهذا الامر ثم شرع
عليه السلم بعد ذلك بقوله نزل به جبرئيل الخ فى بيان كيفية
نزول هذا الكتاب وبين فى هذا التفصيل ان الرسول صلى
الله عليه واله بعد تسليم الكتاب الى على عليه السلم وقراته اياه
حرفا حرفا فقد املى عليه امورا واشهد عليه الملائكة هذا وما فى
المتن هذه العبارة به لا يكاد يستقيم قوله انى اريد ان
اشهد عليك بوافائى بها يوم القيمة اقول يوم القيمة
منصوب اما بنزع الخافض حذفت جارته واجرى مجرى
المفعول به لا شهد اى اشهد عليك ليوم القيمة او يكون مفعولا
فيه لفعل محذوف وقد يكون ح الجار الاول متعلقا بهذا
المحذوف والتقدير ليشهد الشهود بوافائى بها فى يوم القيمة
ولعل هذا اوجه قوله فقال امير المومنين عليه السلم والذى
فلق الى قوله وحرمة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اقول
اللام فى الحرمة عوض عن المضاف اليه اى حرمته ولعل هذه الحكاية
معترضة بين كلامى ابى عبد الله عليه السلم لها ارتباط بكلامه
السابق فقوله وعلى ان تخضب من كلام الصادق معطوف

على ما سبق من قوله وانتهاك حرمتك ولكن فيه ضرب من الالتفات
من الخطاب الى الغيبة ثم ذكر الصادق عليه السلام بعد ذلك حكاية
اخرى معترضة بين كلاميه بقوله قال امير المؤمنين فصعقت لذلك
فوالله حتى اقدم عليك المدينة بما سبق عليه فالمراد بالكلمة ما
سبق من حكاية خضاب اللحية بدم راسه عليه السلام **قوله** في اخر هذا
الحديث اما سمعت قول الله عز وجل انا نحن نحيي الموتى الاية **اقول**
لعل هذا اشارة الى ان المراد بامام مبين امير المؤمنين عليه السلام
وباحصاء كل شيء فيه جعله مجمع كل علم متعلق بكل شيء ويؤيد هذا
ما روي عنه عليه السلام انه قال انا والله الامام المبين ابين الحق
من الباطل ورثته من رسول الله صلى الله عليه واله وما روي
في معاني الاخبار عن ابي جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام انه قال
لما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه واله وكل شيء
احصيناه في امام مبين قام ابو بكر وعمر من مجلسهما وقالا
يا رسول الله هو التورية قال لا قالا فهو الانجيل قال لا قالا
فهو القران قال لا فاقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله
صلى الله عليه واله هو هذا انه الامام الذي احصى الله فيه علم
كل شيء وكذا روى في الاحتجاج ايضا ما يؤيد هذا المعنى **باب**
ما نص الله ورسوله عليهم **قوله** في الحديث الاول فاني سالت الله
عز وجل ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض فاعطاني
ذلك **قال المص** في بيان ان لا يفرق بينهما اي يودع علم الكتاب
عندهم ولا يودع عند غيرهم يعني يجعل الواح نفوسهم منقشة
بصور علم الكتاب وارواحهم خزانة لاسراره كما ان لوح القران
وروحه كذلك ولا يعطي لاحد المعرفة بالكتاب كله من دون

ان يعطيه درجتهم والمعرفة بفضلهم وعلمهم فعلم الكتاب كله
لا يوجد الا عندهم ولا يحصل الا بمعرفتهم ونيل درجتهم والمعرفة
بهم كما هم عليه لا يحصل الا من المعرفة بالكتاب كله فمن ادعى
المعرفة التامة باحدهما من دون ان يكون له معرفة بالاخر
فقد كذب لان الله سبحانه اجاب دعوة الرسول صلى الله عليه و
اله وسلم في عدم الفرق بينهما كما قال فاعطاني ذلك فهم المصدقون
بالكتاب الهادون اليه والكتاب هو المصدق لهم الهادي اليهم
حتى يوردهما الله على نبيه الحوض والحوض كناية عن علم النبي
المحيط بهما وبعلمهما فعند ورودهما الحوض يصير علومهم
كلها مع علم النبي علما واحدا بل يصير العلم هناك عينا و
المعرفة مشاهدة فلا يبقى للفرق مجال الا انقضائه كثرة وتعدد
اقول قد سبق من المص في باب وجوب سوالاتهم و
الاقتداء بهم والكون معهم تاويل لعدم الفرق بين الائمة
والقران وقد ذكرته سابقا مع ما يرد عليه من الامور وبينت
مفاد الحديث على ما سنح لي هناك فتذكر وهنا قد ذكر
لبيان هذا امورا متهافتة لا توافق بينها وبين ما قاله سابقا
ولا يلتئم بعضها ببعض بل لا يفهم من بعض فقراتها معنى
محصلا ان اردنا الاستقصاء في شرح ما فيه لطال الكلام
فلنشر الى شيء منه فاقول قوله اي يودع علم الكتاب عندهم
ولا يودع عند غيرهم تاويل لعدم فراقهم عن القران وعدم
فراق القران عنهم بطريق اللف والنشر المرتب وهذا
غير ما ذكر في البيان السابق فان حاصل ما سبق عدم مزايلتهم
عن علم القران وعدم مزايلة القران عما يحتاجون اليه من

العلم وعدم التطابق بين البيانين واضح ثم تفسيره هذا المعنى بقوله
يعنى يجعل الواح نفوسهم الى اخر كلامه بطوله ذو اختلال من
وجوه احدها ان ظاهر قوله كما ان لوح القران وروحه كذلك
يشعر بان لوح القران ايضا منتقش بصور علومهم وروحه خزانة
لاسرارهم فحاصل قوله يعنى يجعل الى هنا يرجع الى معنى تطابق
لوح القران والواح نفوسهم فى كل ما انتقش فيهما وتماثل روحه
روحهم فى جميع ما صادفناه فيهما بلا تفاوت وتفاضل فى الكم
والكيف ليس الا وهذا وان اورده تفسيرا للتاويل المذكور هنا
لكنه مخالف له وللتاويل الاسبق ايضا فانه معنى اخر سواهما
كما لا سترة فيه على من تامل فى الجميع وثانيها ان قوله ولا يعطى احدا
المعرفة بالكتاب كله من دون ان يعطيه درجتهم والمعرفة بفضلهم
وعلمهم ان اراد باحد فى هذه العباره العموم بحيث يشملهم
عليهم وغيرهم ايضا ويجوز ان يعطى غيرهم درجتهم كما هو
ظاهرها فلا يتفرع عليها قوله فعلم الكتاب كله لا يوجد الا
عندهم الى اخره وان اراد بها انفسهم فقط ولا يجوز كون غيرهم
فى رتبتهم فقد طويت فى كلامه مقدمه بان يقول ولا يمكن
ان يعطى احد درجتهم وح لا فايدة للقيد الاخير فى المقدمة
الاولى وهو قوله والمعرفة بعلمهم وفضلهم بل هو مخل يوهم
احتمال ان يكون واحد منهم غير عارف بعلم نفسه وبفضيلته
وثالثها ان الامرين المذكورين فى التفريع اعنى قوله فعلم
الكتاب الى قوله ونيل درجتهم بعينهما الامران المذكوران
فى المقدمة السابقة اعنى قوله ولا يعطى احد الى قوله وعلمهم فهذا
من قبيل تفريع الشئ على نفسه وغير ذلك من التطويل الممل

بلا عايدة فى قوله فمن ادعى الى قوله حتى يوردها الله على نبيه
ثم ما ادعاه من كون الحوض كناية عن علم النبى ان كان منصوصا
عليه وقد وصل اليه روايته فى هذا بحيث تحقق عنده ذلك نقلا
ولا يكاد يكون كذلك فكان ينبغى ان يشير بذلك وان تحقق
عنده بالبرهان عقلا فكذلك على ان العقول السليمة شاهدة
بان جريان البرهان على نحو هذا المطلب لا سبيل اليه وان كان
اعتقد بمجرد قول جمع من المأولين الذين لا برهان على عصمتهم
عن الخطاء فى العمل والعلم والظاهر انه كذلك فلا ينبغى تاويل
الاخبار المعصومية من دون ضرورة بما اولوه به والحكم القطعى
به بلا تجويز احتمال خلافه وكذلك القول فيما قطع به فى تتمة
البيان من صيرورة علوم كلهم واحدا بل صيرورة العلم حينئذ
عينا وغير ذلك من التطويل الهايل من غير طايل **فايدة**
اعلم ان قوله صلى الله عليه واله وسلم المذكور فى هذا البيان
حيث قال وكل واحد مبنى على صاحبه الخ ان كان لفظ مبنى
بتقديم النون ثم الباء الموحده مهموزا فمعناه ظاهر وان كان
بتقديم الموحده اسم مفعول فمفاد الكلام مفاد ما بعده و
هو قوله لم يفترقا الخ والمعنى ما ذكرته سابقا **قوله** فى
هذا الحديث تصديقا لنبيه **اقول** لعله يعنى به
تصديقا لما قاله فى شانهم من كونهم اعلم وانهم لن
يخرجوا الناس من الهدى ولن يدخلوهم فى الضلال **قوله**
لكثرة ما بلغ فيه **اقول** يعنى لكثرة ما بلغ الناس المحامد
والمحاسن فى حقه **قوله** فلما مضى على **اقول** يعنى لما مر عليكم
على جل ايام عمره وحان وقت وفاته فاطلق المضى على الاشراف

ثم ان ذكر بين وجود امر ما لك الاثر بدون وجود الامر و
التنزيل الى التقوى او التعلق اى القرآن الصامت
والناطق اى النفس العالم [illegible]

عليه قوله لم يكن يستطيع علي ولم يكن ليفعل الى اخره اقول
الفعلان المنفيان يتوجهان من باب التنازع الى قوله ان
يدخل والفعل الاخير لدفع ما لعله ينشأ من الاول من
توهم ارادته عليه السلم لادخال غير الحسنين في هذا الامر لو كان
مستطيعا قوله والله عز وجل يقول الخ اقول الواو
حالية قوله فيجعلها في ولده اذا لقال الحسين الخ اقول
لعل في الكلام مطويا بقرينة المقام اي لو كان الحسن عليه السلم
يتمسك بظاهر عموم تاويل هذه الاية فيجعلها في ولده اذا
لقال الحسين عليه السلم كذا وكذا وخلاصة المرام ان الامامة
في الحسين عليه السلم انما هي بموجب هذه النصوص مستثناة
من عموم هذه الاية قوله فلما صارت الى الحسين لم يكن
احد من اهل بيته ان يدعي عليه الخ قال المص في بيانه لانه
عليه السلم هو اخر اهل البيت المنصوص عليهم بالخصوص والحضور
اقول يعني بالحضور صحبة الرسول صلى الله عليه واله و
القيد الاخير لم يكن اولا في النسخ ولعله انما الحق ثانيا لدفع
ما يرد على ظاهر عبارة البيان من ان كل واحد من ساير
الائمة ايضا الى الصاحب عليهم السلم منصوص عليه بالخصوص
في كثير من الاخبار النبوية هذا ثم اعلم ان صحبة الرسول
صلى الله عليه واله وسلم وان كانت فضيلة مخصوصة ببعض
الائمة ولكن لا مدخل لها في هذا التعليل حيث لم يكن مذكورا
في هذا الحديث من جملة فضايلهم ولم يعتبر في الاحتجاجات
المذكورة والاحتجاج الذي ذكر المص التعليل لبيانه وتصحيحه
انما هو الاحتجاج المذكور في الحديث فكيف يصح ان يعتبر في

تعليله امر اخر غير مذكور فيه على ان عبارة البيان بهذا القيد
قد اختلت لانه معطوف على قوله الخصوص فصار التقدير و
المنصوص عليهم بالحضور وهذا كما ترى هذا فاعلم ان الصواب
في بيان عبارة الحديث انه لم يكن لاحد من اهل بيت الحسين
عليه السلم ان يدعي على السجاد مثل الاحتجاج المذكور اذ كل
ما اعتبر في هذا الاحتجاج مختص بامير المومنين والحسن و
الحسين عليهم السلم قوله ثم صارت حتى افضت الى الحسين
عليه السلم فجرى تاويل هذه الاية اقول افضت اي وصلت
وكلمة صارت هنا ان كانت ناقصة فهي بلا خبر وان كانت
تامة بمعنى الانتقال من مكان الى اخر او من ذات الى اخرى
فهي بلا مفعول وهو المنتقل اليه والظاهر انها تامة وخبرها
في الاصل كان كلمة مجرى اسم مكان من الجري فصحف وقرأت
بالفاء اي ثم صارت الامامة بعد وصولها الى الحسين
مجرى تاويل هذه الاية والله اعلم قوله الاثنان عن محمد بن
جمهور عن ابن بزيع عن برزج عن ابي الجارود قال سمعت
ابا جعفر عليه السلم يقول فرض الله تعالى على العباد خمسا اخذوا
اربعا وتركوا واحدة قلت اتسميهن جعلت فداك فقال
الصلوة الى حيث قال فنزل جبرئيل فقال اخبرهم من جهتهم
ما اخبرتهم من صلوتهم وزكوتهم وصومهم ثم نزلت الولاية
وانما اتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة انزل الله عز وجل اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية
علي بن ابي طالب عليه السلم الحديث بطوله قال المص في بيانه انما
كان كمال الدين بولاية علي عليه السلم لانه لما نصب للناس وليا

جون

واقيم لهم اماما مّا صّا معوّلهم على اقواله وافعاله في جميع ملجّا

اليه في امر دينهم ثم على خليفته من بعده وهكذا الى يوم القيمة

فلم يبق لهم من امر دينهم ما لا يمكنهم الوصول الى علمه لان

كلاً منهم صلوات الله عليهم ملئ باصداره ما ورد عليه من امر

الدين كاينا ما كان فكمال الدين لهم وتمت النعمة بوجودهم

واحد بعد واحد سلام الله عليهم ولله الحمد على ما هدانا

والشكر على ما اولانا انتهى **اقول** قوله عليه السلم وكان

لهم

كمال الدين بولاية على بن ابى طالب عليه السلم انما هو لتوضيح ان

الامر الذى قد اجمل ذكره فى الاية المذكورة وهو الذى به اكمال

الدين انما هو ولاية على بن ابى طالب عليه السلم واما معنى اكمال

الدين به فهو انها اخر فريضة نزلت من عند الله تعالى كما نص

عليه فى اخر حديث ابى الجارود التالى لهذا الحديث من انه

المراد من الاية فلا حاجة الى ما تجشم له المص على ان اكمال

خلاصه صح

احكام الشريعة بهما الى اخر الدهر وهذا غير اتمام دين كل احد

بالولاية وسوق الحديث يقتضى ذلك كما لا يخفى **قوله**

فى البيان المذكور حيث قال فلم يشرك والله فيها يعنى لم

يشرك رسول الله صلى الله عليه وآله احدا فى هذه الامانة

او لم يشرك بالله فى هذه الامانة احدا من الخلق لا هواه

ولا غيره **اقول** معنى الحديث ما ذكره اولا فان لم

يشرك هنا من قولك اشركته فى الامر ليس من الاشراك

بالله كما زعمه ثانيا فان الاشراك بالله لا يستدعى مفعولا

هذا فقوله عليه السلم احدا من الخلق ناظر الى الثلثة ونظرائهم

ممن كانوا ينازعهم فى معرض هذا الامر **قوله** فى اخر حديث زيد

کتابخانه مجلس شورای اسلامی ۱۳۰۳

بن الجهم بما صددتم عن سبيل الله قال المص فى بيانه بما

منعتم الناس عن اتباع دين الله **اقول** هذا المخالف

لما فسر به الامام عليه السلم بقوله يعنى به عليا عليه السلم **قوله**

فى الحديث الطويل الذى رواه على عن ابيه عن السراد عن محمد

بن الفضيل عن ابى حمزة عن ابى جعفر عليه السلم الحديث الى

حيث قال وعلم انبياءه واصفياءه من الانبياء والاخوان

والذرية **اقول** لعله كان من الاباء بدلا من الانبياء

فصحف كما ياتى مثل هذه العبارة فى هذا الحديث وكانها

اشارة الى قوله تعالى وكلا فضلنا على العالمين ومن

اباءهم وذرياتهم واخوانهم **قوله** وكل هؤلاء من

الذرية الخ **اقول** لعله يعنى كل من الائمة الهداة من

الذرية **قوله** فى البيان عند شرح قوله عليه السلم فمن اعتصم

بالفضل انتهى بعلمهم حيث قال يعنى من كان يدعى الفضل

لنفسه فلا بد من ان يكون فضله منتهيا الى علمهم **اقول**

ان هذا التفسير لا يكاد يستقيم لعدم ترتب الكلام وتفرعه

حينئذ على سابقه حيث قال عليه السلم فهذا شان الفضل الى

هنا بل الظاهر ان المراد بالفضل فضل اولى الامر المستفاد

مما سبق والتعريف للعهد والمعنى ان من اعتصم وتمسك

بفضلهم الذى ذكر واعتقد به فلا بد وان ينتهى بعلمهم و

بنقاد لامرهم ويعمل بمقتضى حكمهم عليهم السلم ومن لم يتمسك

بفضلهم ولم يعتقد بذلك فقد خالف امر الله تعالى

كما يستفاد من جعله عليه السلم هذه العبارة فى مقابل قوله

ومن وضع ولاة امر الله الخ ويلايم هذا ايضا ما ياتى فى اخر

الحديث وبه فاستمسكوا تنجوا به قوله فى اواخر هذا الحديث و
لابطر اى لبس فى هذا العلم حيرة باب ما ورد
من النصوص على عددهم واسمائهم قوله فى بيان الحديث الاول
حيث قال لوحا اخضر كانه كان من عالم الملكوت البرزخى
وخضرته كناية عن توسطه بين بياض نور عالم الجبروت
وسواد ظلمة عالم الشهادة وانما كان مكتوبا بابيض لانه كان
من العالم النورى المحض اقول لا داعى هنا يستدعى هذا
التاويل لهذا مع انه لا تشابه فى الحديث من باب التصرف بالراى
الذى قد حمل عليه المص حديث اخر باب التسليم وفضل المسلمين
وقد مر مع ما فيه وايضا اذا كان اللوح من عالم المثال يكون
مكتوبه ايضا كذلك ولا وجه للمكتوب الحبرى وفى هذا اللوح
الملكوتى تدبر قوله فى البيان المذكور وان اوليائى تغليل
للافتتان لشدة الابتلاء فان الابتلاء كلما كان اشد كان
الكاس الذى هو جزاؤه اوفى اقول ان المص حمل الفتنة
على معنى ابتلاء الامام عليه السلم وجعل الاولياء هنا عبارة عن
الائمة عليهم السلم والكاس عبارة عن كاس جزاء الابتلاء وثوابه
ولكنه يحتمل ان يكون المراد بالفتنة فتنة حيرة الامامية بعد
وفات الامام ابى عبد الله عليه السلم فانه قد نقل من كتاب
المحصل للفخر الرازى ان الناس صاروا بعده على قولين فبعضهم
اعتقدوا انه لم يمت ولن يموت حتى يظهر امره وهو القائم
المهدى ثم اختلفوا فبعض هؤلاء قال بغيبته واخرون بانه لم
يغب وان اولياءه ليرونه فى بعض الاوقات والقول الثانى
القطع بموته وهم على اربعة اقوال احدها الوقف عليه وانه

سيرجع الى الدنيا وهم الناووسية والثانى القول بامامة
ولده والثالث القول بامامة غير ولده والرابع القول بتجويز
الامرين ثم القائلون بامامة ولده فقد اختلفوا على خمسة
اقوال لان اولاده المعتبرين اربعة عبد الله ومحمد واسمعيل وموسى
عليه السلم فالقائلون بامامة عبد الله يقال لهم الفطحية والقائلون
بامامة محمد يقال لهم السمطية والقائلون بامامة اسمعيل هم
الاسماعيلية والقول الرابع بامامة موسى عليه السلم والخامس القول
بامامة اولاده الاربعة ثم ذكر اختلاف القائلين بانتقال
الامامة بعد جعفر الصادق الى غير ولده على خمسة اقوال
ايضا وذكر الجميع انتهى اذا عرفت هذا فالمراد بالاولياء حينئذ
اهل الحق الثابت على ايمانهم وبالكاس كاس المعرفة بالائمة
ويصير الكلام على هذا اشد التيامًا بما قبله وبما بعده كما يشهد
بذلك ما ذكره سابقا من قوله لان خيط فرضى لا ينقطع و
حجتى لا تخفى اى على الكاملين الراسخين فى الايمان وكذا ما
بعده حيث قال من جحد واحدا الى اخره قوله فى البيان المذكور
عبدى مبتدا خبره وليى وبهما يتعلق الظرف المتقدم عليهما
او بالمفترين الجاحدين اقول اراد بالظرف المتقدم
قوله عند انقضاء ولا معنى لتعلق الظرف بالامرين كما يلوح
من كلامه اللهم الا ان يقال ان مراده تعلقه بخبر المبتدا
وهو وليى ولكن لا يساعده عبارته وعلى هذا الحمل يكون قوله
ويل للمفترين الجاحدين منقطعا عما بعده ولا يخفى بعده قوله
ويحتمل ان يكون عبدى مفعولا للجاحدين وعلى وليى جملة مستانفة
محذوفة المبتدا او مبتدا وخبرًا اقول الاولى ان يقال

عبدی مفعول للجاحدین وعلی خبر مبتدا محذوف وولی
خبر بعد خبر له او صفة لعلی والجملة صفة لعبدی **قوله** العدة
عن البرقی عن ابیه عن عبد الله بن القاسم عن حیان السراج
عن داود بن سلیمن الکسائی عن ابی الطفیل قال شهدت
الحدیث الی ان قال فتبسم امیر المومنین علیه السلم من غیر تبسم **ثم**
قال المص فی بیانه ای ضحکا غیر ذی صوت او غیر کاشف عن
اسنانه **اقول** الظاهر ان جعل من غیر تبسم صفة لمحذوف المصرح
بینه المص بقوله ضحکا فقوله غیر ذی صوت الی اخره تفسیر لقوله
من غیر تبسم والمراد من این جاء بهذا التفسیر وما سنح لی
احتمال ان یکون تنکیر تبسم للتعظیم ای من دون تبسم عظیم
او شدید ونحو ذلک **قوله** محمد عن محمد بن الحسین عن سعد
بن زیاد عن ابی عبد الله علیه السلم ومحمد بن الحسین عن ابرهیم
عن ابن ابی یحیی المدینی عن ابی هارون العبدی عن ابی سعید
الخدری قال کنت حاضرا قال لما هلک ابو بکر الحدیث **ثم**
قال المص فی بیانه کان المستتر فی قال الثانیه لابی عبد الله
علیه السلم ولما هلک مقول القولین **اقول** لا خفاء فی انه
مقول لقال الثانیه ولا وجه لکونه مقولا للقولین نعم قال
الثانیه مع ما یتلوها مقول لقول کلا القائلین **قوله** محمد عن
عبد الله بن محمد الخشاب عن ابن سماعه عن ابن رباط عن ابن
اذینه عن زراره قال سمعت ابا جعفر علیه السلم یقول الاثنی عشر
الامام من ال محمد صلی الله علیه واله وسلم کلهم محدث من
ولد رسول الله ومن ولد علی ورسول الله وعلی هما الوالدان
فقال عبد الله بن راشد وکان اخا علی بن الحسین لامه وانکر

ذلک فصرّ ابو جعفر علیه السلم وقال اما ان ابن امک کان احدهم **ثم**
قال المص فی بیانه فقال عبد الله بن راشد یعنی قولا یشعر بالانکار
محذوف واقیم وانکر ذلک مقامه انتهی **اقول** اقامة هذه العبارة
مقام المحذوف الموجب لکونها کالمحذوف معمول القول غیر
موجه کما لا یخفی نعم یمکن ذلک لو جعل قوله وانکر صیغة التکلم
من الانکار ولکن حینئذ یستغنی عن الحذف فلا وجه لالتزامه
وایضا علی المقدرین لا وجه للعاطف فالاولی تقدیر المحذوف
وعطف هذه العبارة علی قال واسقاط قوله واقیم مقامه
باب الاشاره والنص علی امیر المومنین علیه السلم **قوله**
فی اواخر بیان الحدیث الاول مثال ذلک ما رواه الصفار رحمه الله
فی بصایر الدرجات باسناده عن موسی بن بکر قال قلت لابی عبد الله
علیه السلم الرجل یغمی علیه الیوم والیومین او ثلثه او اکثر من ذلک کم
یقضی من صلوته فقال الا اخبرک بما ینتظم به هذا واشباهه
فقال کلما غلب الله علیه من امر فان الله اعذر لعبده وزاد
فیه غیره قال قال ابو عبد الله علیه السلم وهذا من الابواب التی
یفتح کل باب منها الف باب **اقول** قوله علیه السلم فالله اعذر
لعبده یحتمل کونه فعل ماض من الاعذار یعنی احتج لما ای یوجب
تغلیب المانع علیه کانه اثبت له الحجة فی انه لیس علیه شیء او افعل
التفضیل من عذره اذا جعله معذورا وح یکون التقدیر اعذر
لعبده منه وقوله وزاد فیه غیره یعنی وزاد فی هذا الحدیث غیر
موسی بن بکر تتمة وهی ما بینه بقوله قال قال الی اخره واللام فی
الابواب یحتمل کونها للعهد اشارة الی الف باب ذکر فی الحدیث
المشهور فی امیر المومنین علیه السلم فیکون المراد ان هذا الباب بعض

[illegible]

احد هذه الابواب ولعل المص حمل على هذا المعنى ويحتمل ايضا
كونها للجنس فيكون المراد ح ان هذا من الضوابط الكليه
التى شانها كذا من غير اشارة الى ما جرى بين الرسول وعلى
عليهما وعلى الهما الصلوة والسلم فى الحديث المشهور فلا ينكر
منه ح انه بعينه باب من الف باب وهذا المعنى اصوب لان
الظاهر ان الابواب التى اخبر بها الرسول فى اخر عهده عليا
انما هى من اسرار المعارف الغامضة التى لها اختصاص به
عليه السلم كما يرشد اليه ما سياتى فى بعض اخبار هذا الباب من انه
لم يظهر للناس من جملة هذه الابواب الا باب او بابان والضا
المذكوره ههنا ليست من هذا القبيل فان نظيرها من الكليات
كثيرة فى الاحاديث المتعلقة بالاحكام قوله المعلى بن محمد البصرى
عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكم الى ان قال
اللهم من كان له من انبيائك ورسلك ثقل واهل بيت
فعلى وفاطمة والحسن والحسين اهل بيتى وثقلى فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اقول من كان الى اخره
شرطية جزاؤه محذوف اقيم غيره مقامه ايجازا اى من كان
له من انبيائك ثقل واهل بيت فعرفتهم واذهبت عنهم
الرجس وطهرتهم فاشهد بان ثقلى واهل بيتى هولاء الاجلا
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اعلم ان النكتة فى مثل
هذا الاشهاد اظهار كمال الاهتمام بالاقرار حيث اشهد الله تعالى
على اقراره عليه وآله السلم بفضل اهل البيت وتبجيل امرهم لدى
السامعين ايضا هذا ونظيرة هذه العبارة ما ورد فى قنوت
الصبح اللهم من كان اصبح وله ثقة ورجاء غيرك فانت ثقتى و

رجائى وقد بينت معنى هذه العبارة فى بعض تعليقاتى الكتوبه
على حاشية كتاب مفتاح الفلاح **باب الاشارة**
والنص على الحسن بن على عليهما السلم قوله فى الحديث الخامس الذى
رواه سليم بن قيس الهلالى الى حيث قال فيكفيكم الله من
ارادكم اقول من ارادكم مفعول ثان للفعل السابق
بتقدير مضاف اى شر من ارادكم قوله فى اخر هذا الحديث
حيث قال وحفظ فيكم نبيكم اقول ان المص قرا نبيكم
بتقديم النون على الموحده والياء المشدده ويحتمل كونه بتقديم
الموحده على النون وتخفيف الياء جمع ابن فانه انسب بمقام
الوداع قوله الحسين بن الحسن الحسنى رفعه ومحمد بن
الحسن عن ابرهيم بن اسحق الاحمرى رفعه قال لما ضرب امير المومنين
حف به العواد الحديث بطوله الى ان قال واثنوا الى الوساده
ثم قال المص فى بيانه لم ترتفع فيكون لى حسن مراى للناس حين
اجلس عليها اقول الوسادة المخدة وثنى الشى عطفه
او جعله اثنين ومفاد الحديث لا ستره فيه وبيان المص
لا وجه له قوله فى البيان المذكور اطردت الايام ابتها
وجزتها اقول جعل اطردت على صيغة التكلم وليس له
وجه وكانه اوقعه فى ذلك قوله عليه السلم ابحثها فانه للتكلم
والظاهر انه على صيغة الغايبة من باب الافتعال والايام
فاعله اى كم مضت الايام المتتابعة كنت ابحثها عن مكنون
هذا الامر الى اخره وقد فسر المص هذا الامر بالخلافة ومكنونه
بسر عدم استقامتها كما ينبغى ولكن يحتمل ان يكون
المراد به القضية الشنعاء الواقعة عليه صلوات الله عليه و

فان ثنى الوسادة [illegible] من اللبوس
يتكيا عليها لا للجلوس عليها مرتفع
منه رحمه [illegible]

بكنونة خفايا اسرارها والله اعلم قوله في هذا الحديث فان
لا تشركوا بالله تعالى شيئا او محمدا صلى الله وآله اقول قوله
محمدا نصب على اضمار عامله وتفسيره بما بعده اى وان لا تخالفوا
محمدا فلا تضيعوا سنته فان تضييع سنته يستلزم مخالفته
قوله في البيان المذكور هذين العمودين يعني بهما التوحيد و
النبوة او الحسنين عليهما السلم واقامتهما كناية عن احقاق حقوقهما
اقول تفسير الثاني بعيد قوله فيه ايضا حمل على بناء المجهول
فيقدر الخبر لرب رحيم اى لكم رب رحيم او المعلوم والفاعل
رب والاول اولى اقول بل الاول هو الصواب فان
الفاعلية للامرين المعطوفين على رب رحيم لا يكاد يستقيم
كما لا يخفى قوله في الحديث المذكور وذرى رياح الى اخره اقول
الذرى بالفتح كل ما استترت به يقال انا في ظل فلان وذراه اى
في كنفه والذرى ايضا ما ذرته الريح ولعل المراد بالاغصان
اغصان شجرة الحبوة والجهة ونحوها وكذا الرياح والغمام
استعارة عن امثال ذلك والضمير في ملتقفها ومحطها عايد
الى كل من الاغصان والغمام قوله فيا لها حسرة اقول
احد الوجوه في هذه ان اللام فيها للتعجب كما قيل يا للحرم ما اكثرك
ونصب حسرة على التمييز من المدعو المتعجب منه الراجع اليه
الضمير باب الاشارة والنص على الحسين بن علي
عليهما السلم قوله في الحديث الاول حيث قال يا قنبر انظر هل ترى
من وراء بابك من غير آل محمد اقول ظاهر هذا الكلام استعلامه
انه هل يعرف قنبر سوى نفسه من غير آل محمد مؤمنا ولعل الغرض
الاشعار بقلة المؤمنين وقتئذ قوله في بيان هذا الحديث

اضوء من بعض يعني لا تستنكفوا من التعلم وان كنتم علماء
فان فوق كل ذى علم عليم اقول جعل المص هذا الكلام
متعلقا بسابقه والظاهر انه تمهيد لما ياتي من النص على امامة
الحسين ومثله قوله عليه السلم ان الله تعالى جعل ولد ابرهيم ائمة
وفضل بعضهم على بعض قوله في بيان قوله اضافها الله الضمير
البارز يرجع الى وراثة النبي اقول لا يخفى انه لا ضمير هنا الا
البارز ولكن هكذا جرت عادة المص قوله في البيان ولا
تغيره كناية عن ثباته وعذوبته اقول الظاهر ان
هذه العبارة ايضا كسابقها مشعرة بالكثرة فان الماء الكثير
قلما يتغير مما ينجه من التراب وغيره بسبب الرياح ولا
مدخل للعذوبة والثبات في هذا الباب قوله محمد بن
الحسن وعلي بن محمد عن سهل مثله بادنى تفاوت وزاد في
اخره ان انتهى الى حيث قال وما رعيا من حقه ما امر الله به
اقول المراد بامر الله الذي ما رعياه في حقه بانهما
دفنا معه صلى الله عليه وآله هو الذي قد سبق في ضمن الايات
السابقة من عدم الدخول في بيته بغير اذنه صلى الله عليه وآله
وترك الصوت فوق صوته مع ما اجراه الله على لسان النبي ان
الله حرم من المؤمنين امواتا ما حرم منهم احياء فعلم انهما قبرا
في بيته من غير اذنه وضرب المعاول عند اذنه قد تركا رعاية
ما امرهما الله به على لسان نبيه وانما نسب عليه السلم عدم رعاية
هذين الامرين اللازم لدفن الاولين عندهم اليهما جميعا
على ان الاول دفن هناك بامر الثاني وارتكب دفن
الثاني غيرهما اشعارا بان ما صدر من احدهما كانه صدر

بهما منه

منهما الشدة بحاتيهما وتوافق سلكهما ويحتمل ايضا ان يكون
كل منهما قد اوصيا بذلك كما انه قد سمع ان ابا بكر قد اوصى
بذلك وقيل انه مذكور في كتب السير باب الاشارة

٢٦

والنص على ابي جعفر عليه السلم قوله في بيان الحديث الرابع بصدقة
علي وعمر وعثمان اي بما وقفوا من اموالهم وحبسوه اقول
ولعل المقصود بالارسال كان كتاب صدقاتهم كما يرشد اليه
ما ياتي من قوله فارسلني ابي بالكتاب اليه حتى دفعته الى ابن
حزم وكذا المراد بقوله فاله الصدقة اي كتابها قوله فقال
زيدان الوالي الى اخره اقول يعني به ان كتاب الصدقات
عندهم ليس عندي باب الاشاره والنص على ابي

٢٧

ابرهيم عليه السلم قوله في حديث صفوان الجمال عن ابي عبد الله
عليه السلم حيث قال يغدا عليها ويراح اقول وقد فسره
المص بقوله يرد عليها الحادث ويذهب عنها الوارد الى اخر
ما قال ولا مناسبة لصدر هذا البيان بعبارة الحديث
راسا فالاولى ان يقع يعني يمر عليها الملوان اشعارا بانها
في معرض الحدثان الى اخر البيان باب الاشارة

٢٨

والنص على ابي الحسن الرضا عليه السلم قوله في حديث يزيد
بن سليط الطويل الذيل حيث قال وارانى من يكون معه
اقول لعل المراد بمن يكون معه سلطان زمانه عليه السلم
قوله ما رايت من الائمة احدا اجزع منك على فراق هذا الامر
اقول لعل المراد بهذا الامر تعيين الامام ويكون حاصله
المرام انك تحب حبا شديدا ان يكون هذا الامر بيدك و
باختيارك ولكنك مفارق عن هذا وليس بيدك وفراقه

شديد عليك قوله في بيان هذا الحديث حلمه عقله اقول
الانسب ان يفسر الحلم هنا بالرويا كناية عن البلوغ ولا يحلو عن
ورود وتفسيره هنا بالعقل يشمئز عنه الطباع ولا داعي لذلك قوله
فيه ايضا وصف اخوته خلفه جملة اسمية حالية اقول الاولى
جعلها فعلية طلبية معطوفة على ما سبق بجعل صف فعل امر
من قولك صففت القوم اذا اقمتهم في الحرب ويكون على
وتيرة الطلبية السابقة واللاحقة ولا محذور قوله
في البيان لقد رايته يعني عليا عليه السلم او يزيد بن سليط
اقول ليس الا الاحتمال الاخير اي فلما اطلع اسحق بن
جعفر على معاداتهم اياي قال لهم لقد رايت يزيد بن
سليط ليقعد بمكان من ابي ابرهيم عليه السلم لا اجلس انا فيه
مع كمال قرابتي اياه عليه السلم فلا ينبغي ان تعادوه من غير
ذنب هذا واعلم ان المص قد فسره اولا بالاول فقط
ثم كتبت اليه هذا الاحتمال فالحقه ثانيا وابقى الاول بحاله
والاولى اسقاطه راسا قوله فانه قد استقامت وصيته و
وليك وانت حي اقول الواو في وليك وكذا في و
انت حي حالية لعل المراد بهذا انه بسبب هذه الافاعيل قد
استقامت كونه وصيا لك عند الناس ولا سيما عند اخوته
وعمومته حيث راوه متوليا لهذه الامور في حال حياتك
قوله في الحديث الطويل التالي لهذا المنقول عن يزيد بن
سليط ايضا حيث قال اجمع هذا مع ما كان بالامس منك
اقول جعل المص لفظ اجمع تاكيدا لما قبله متصلا عما بعده
بعده ولا وجه له والظاهر انه فعل امر منقطع عما قبله متصل بما

قوله وثلث صدقتي وثلثي اقول الظاهر انه كان الثلث
حق التولية بموجب الشرط في عقد اوقافها قوله والله ورسوله
فيه براء اقول برا تثنية الماضي على زنة فعلا قوله
وان كان ابوك لعارفا بك اقول ان هذه مخففة
من المثقلة واسمه ضمير الشان المحذوف قوله ولكن حسد
ابينا الح اقول حسد مبتدا مضاف واراد نه بعطف
عليه وخبره قوله مما لا يسوغ الله قوله اما لا اسد اني منه
سوء ثم قال المص في بيانه من البدء بالهمزة يعني ابتداء الفعل
اقول لا اسد اني على صيغة المعلوم بهذا المعنى لا يصح في
هذا المقام اذ لا يصلح ... لفاعليته سوء ولا غيره فلعله
على المجهول من الابداء وسوء مرفوع عنه اي لا يظهر منه سوء
اباي قوله وما يكون جعلت فداك اقول لعله يعني و
ما يكون بعدك من الحوادث فان جواب الامام عليه السلام
يناسب هذا فلعله كانت في كلام السائل قرينة حالية عند
السوال تدل عليه قوله في حديث اخر الباب يضل الله الظالمين
اقول اعلم ان الاضلال يطلق على خمس معان الاول
اظهار ضلال احد بموجب شدة الابتلاء والامتحان اذ المحنة
اذا اشتدت على الممتحن فضل عندها سميت اضلالا و
اذا سهلت فاهتدى عندها سميت هداية ومنه قوله تعالى
في سورة ابرهيم رب انهن اضللن كثيرا من الناس اي ضلوا
عند الاصنام وهذا كما انه حين ادخل الرجل الفضة النار
ليمتحنها وينظر فسادها من صلاحها فظهر فسادها يقول
لها افسدت فضتك وهو لم يفعل فيها الفساد وانما يراد

فايدة في تفصيل اطلاقات الاضلال ٥

ان فسادها ظهر عند امتحانك اياها وقريب من ذلك ان
بني فلان اضل ناقته اي ضلت منه وعنده والثاني بمعنى
التخلية وترك المنع بالقهر ومنع الالطاف التي يفعل بالمؤمنين
جزاء على ايمانهم وهذا مثل ما يقول لمن ترك اصلاح عبده
وتاديبه افسدت عبدك الثالث التسمية بالضلال والحكم
به فيقال اضله اذا نسبه الى الضلال ونحوه اكفره اذا نسبه
الى الكفر والرابع ان يعني الاهلاك والتعذيب ومنه قوله
ان المجرمين في ضلال وسعر وكلما نسب الاضلال الى الله تعالى
في القران والحديث انما هو باحد هذه المعاني الاربع لا غيرها
من المعنى الخامس المشهور الذي هو فعل الشيطان واعوانه
من التشكيك والايقاع في الفساد والضلال كقوله سبحانه
ولقد اضل منكم جبلا كثيرا وقوله جل ذكره واضلهم
السامري وقوله واضل فرعون وكذلك للهداية معان
بازاء كل واحد من معاني الاضلال

باب

الاشارة والنص على ابي جعفر الثاني عليه السلام قوله في الحديث
الثاني وذكر شيئا الى اخره اقول الظاهر انه سقط الضمير
من قلم النساخ وكان وذكرنا شيئا كما في الحديث السابق
قوله محمد عن ابن عيسى عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا
عليه السلام قد كنا نسالك الحديث اقول لعلهم كانوا يسالون
انه هل يكون له ولد ام لا قوله في هذا الحديث جعلت فداك
هذا ابن ثلث سنين اقول لعله يعني به استعلام انه لو
حدث حادث هل يتاهل في هذا السن الامامة قوله على
عن ابيه قال قال علي بن حسان الى قوله فقال وما ينكرون

بلغ

٢٩

من ذلك قول الله الى اخره **اقول** الظاهر انقطاع قوله من ذلك
عما قبله بجعله كلاما مستانفا ومفعول يتكرون الاستفهام
المقدم اى اى شئ يتكرون ثم استانف الكلام بقوله
من ذلك قول قول الله اى من ذلك القبيل ما يستفاد
من مضمون قوله عز وجل حيث قال لنبيه صلى الله عليه
واله وسلم الخ **قوله** فى بيان الحديث الاخير وهو كنا به عن
العباس الخ **اقول** ان كان المراد بالعباس هنا عم الرسول
صلى الله عليه واله وسلم فن ابن توجيه اللعن عليه وكون بعض
ذريته ملعونا لا يقتضى صحة اللعن عليه اللهم الا ان
يكون فى جملة ذريته من الخلفاء من يسمى بهذا الاسم و
يكون هو المراد هنا او يكون المراد بالاعيبس غير عباس
قوله فى هذا البيان شديد عطف بيان للطريد **اقول**
الصواب ان يق خبر بعد خبر للمبتدا كما بعده **قوله** فى هذا
البيان المجعول وتراينهما بكاب وجد **اقول** فعلى هذا
يكون التقدير الموتور بفقد ابيه وجده **باب**

٣٥

الاشاره والنص على ابى محمد عليه السلم **قوله** فى بيان حديث
ابى هاشم الجعفرى حيث قال الرجا يعنى المرجو للامامه **اقول**
المرجا ليس من الرجا كما يشعر به عبارة البيان بل من الارجا
بمعنى التاخير كما لا يخفى **باب** الغيبه **قوله**

٣٦

فى بيان الحديث الثانى حيث قال وانما كانت عقولهم تصغر
عنه واحلامهم تضيق عن حمله لعظم سر الغيبه فى اعين عقولهم
وضيق صدورهم عن حمل حكمها الخفية والتصديق بوقوعها
مع شمول قدرة الله الواسعة فكانوا لا يصبرون على كتمانه

وكانت اذاعته يضر بالامام والريبه فى الحكم يضر بالانام
اقول هذا كما ترى والظاهر من سوق الحديث ان المراد
من قول السائل حيث قال يا سيدى من الخامس من ولد
السابع انما هو طلب تعريف الصاحب باسمه ونسبه على
التعيين لا عن اصل الغيبه وظاهر جواب الامام عليه السلم ان
عقولكم تصغر عن حمل المعرفه بالمسئول عنه وعن حفظه
من الاذاعه كما يستفاد من الاخبار السابقه فى باب النهى
عن الاسم فالذى حمل المص عبارة الحديث عليه من عدم التصديق
بالغيبه والريبه فيه وضيق الصدر عن تحمل سرها وحكمها
وعدم الصبر على كتمان هذا السر مما لا مدخل له بالمقام **قوله**
فى الحديث التالى للحديث المذكور قال يا زراره اذا ادركت
ذلك الزمان فادع بهذا الدعاء الخ **اقول** يعنى زمان
الغيبه وقد يلوح من امره عليه السلم بهذا الدعاء فوايد احدها الاشعار
الى ان الشك فى الحجة يثمر ضعف الايمان بالله تعالى وبرسوله صلى الله
عليه واله ولذا ينبغى فى زمن الغيبه ان يخاف العبد على هذه المعارف
التى هى اركان دينه ويكون اهم اعماله طلب توفيق الثبات على
كل منها من الله وثانيها ان التخلص من الضلال لا يحصل
الا بالمعرفة الثالثه وثالثها ان الثالثه لا يحصل الا بالثانيه ورابعها
ان الثانيه لا يحصل الا بالاولى فيكون العرفان الاخير جزء الاخير للعلة
التامه لحصول التخلص من الضلال هذا ثم اعلم ان بيان توقف
العرفان الثانى على الاول بوجه يكون اشمل واخصر مما قاله المص
انه اذا لم يكن الايمان بالله تعالى فكيف يمكن الايمان برسوله صلى الله
عليه واله وقول المص فى البيان وانما يضل المومن عن الدين لو لم يعرف

الحجه الى اخره **اقول** وجه ضلالة من لم يعرف الحجة لا يحتاج
الى الحجه فانه في غاية الظهور عند من عد الجحود اذ بهذا الاذعان
يحصل تمام الايمان على ان ما ذكره المص في مقام التعليل
لا يشفي العليل اذ يؤدي الى وجه الحكمة في وجود الحجة حيث
يكون ظاهرا بين اظهر الناس فلا مدخل له في توجيه ضلالة من لم
يعرف الامام في زمن الغيبة بل يتوهم منه انه تعليل لضلالة
الناس طرا العارفين به عليه السلم وغيرهم ايضا حيث لا سبيل
اليه والى اخذ المعارف منه تدبر **قوله** في بيان قد فسر في
اول الحجج بهم العلم حيث قال ما استوعر ما استصعب يعني
من الاسرار المكنونة **اقول** لا يخفى ان المراد بالاولياء الذين ذكروا
اولا الذين اجرى عليهم هذه الاوصاف هم الائمة والمراد باستناد
حديث قادة العلم وهم الائمة عليهم السلم التصديق بما جاء
فيهم من الاخبار الدالة على غرائب الامور التي ينكرها اهل
الخلاف في حقهم مثل كونهم محدثين وامر غيبة الصاحب
عليه السلم وغير ذلك كما يرشد اليه سوق الحديث وليس المراد بما
استوعر على غيرهم ما يلوح من سوق البيان من اسرار ارباب
التاويل فانها عند اهل الخلاف كثيرة بل اجل من قال بها من
اهل السنة تدبر **قوله** في هذا البيان قد صحبوا اهل الدنيا
بطاعة الله واوليائه يعني بسبب طاعته وطاعة اوليائه
او ان شاركتهم معهم انما هي في طاعة الله وطاعة اوليائه
ظاهرا واما في الاعتقاد فهم في واد واولئك في واد **اقول**
لا وجه للسببية المذكورة فان صحبتهم مع اهل الدنيا كان
سببا لطاعة الله وطاعة اوليائه لا العكس والتفسير الاخير

كما ترى وظني ان الباء في بطاعة الله للملابسة والمصاحبة لا السببية
وحاصل المعنى ان صحبتهم مع اهل الدنيا كان بحيث لا يشغلهم
عن طاعة الله وطاعة اوليائه بل يكونون عند ذلك متلبسين
بطاعة الله مشغولين بذكره متفكرين في الائه مطيعين
لاوليائه الائمة المعصومين مقتفين لاثارهم **قوله** في
هذا البيان عن دينهم مصروفين عن دينهم بحسب الظاهر او
ذابين عنه **اقول** لا يخفى بعد التفسير الاول مع ارتكاب
الحذف الكثير **قوله** العدة عن سعد عن احمد بن الحسن عن
عمر بن يزيد عن الحسن بن الربيع الهمداني عن محمد بن اسحق
عن اسيد بن ثعلبة عن ام هاني قالت لقيت ابا جعفر محمد
بن علي عليهما السلم فسالته عن هذه الاية فلا اقسم بالخنس
الجوار الكنس قال الخنس امام يخنس في زمانه عند انقطاع
من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب
الواقد في ظلمة الليل فان ادركت ذلك قرت عينك **اقول**
يحتمل ان يكون من في من علمه موصولة وعلمه صلته و
المستتر فيه عائد الى الموصول والبارز راجعا الى امام يخنس
اي يخفى وهو الصاحب عليه السلم وعند الناس متعلقا بانقطاع
ويكون المراد بمن علم ابو محمد العسكري ويكون حاصل
المرام ان اختفاء الصاحب عليه السلم يكون عند رحلة ابي محمد
العسكري عليه السلم من دار الدنيا فانه يستفاد من الاخبار
كما ياتي في باب ما جاء في ابي محمد عليه السلم ان تاريخ وفاته
عليه السلم سنة ستين ومائتين ويحتمل ايضا كونه جارة وعلمه
مصدرا مجرورا به وتنوين انقطاع للتعظيم اي انقطاع شديد

من خبره عليه السلام وعلى الاحتمالين يكون الاشارة الى الغيبة الصغرى
والله اعلم **باب** كراهية التوقيت **قوله** في الحديث
الثاني هلك المستعجلون ونجى المسلمون **اقول** لعل المراد بالمستعجل
الهالك هنا الذي استبطأ الفرج بحيث حصل له الوهن في
اعتقاده بوجوب طول الغيبة ولذا جعل في مقابل المسلمين و
الا فطلب تعجيل الفرج من الله سبحانه والدعاء لها امر مندوب
مرغب فيه شرعا ويحتمل ان يكون المراد به من خرج من
الهاشميين طلبا لهذا الامر قبل اوانه وارادة المعنى الاخير
بالمستعجل في احاديث اخر الباب السابق وارادة الاول بهذا
الحديث انسب **قوله** محمد والقمي عن محمد بن احمد عن السياري
عن ابن يقطين عن اخيه عن ابيه قال قال لي ابو الحسن عليه السلام
الشيعة تربى بالاماني منذ مائتي سنة قال وقال يقطين
لابنه علي بن يقطين ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن
قال فقال له علي ان الذي قيل لنا ولكم من مخرج واحد غير ان
امركم حضر فاعطيتم محضه فكان كما قيل لكم وان امرنا لم يحضر
فعللنا بالاماني فلو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون الى مائتي
سنة او ثلثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامة الناس
عن الاسلام ولكن قالوا ما اسرعه وما اقربه تالفا لقلوب
الناس وتقريبا للفرج ثم قال المص في بيانه يربى من
التربية يعني ينتظرون دولة الحق ويتمنونه ويترقبون الفرج
حماهم فيه من الشدة ويعيشون به وكان ما قيل ليقطين كان
الاخبار بدولة اهل الباطل وما قيل لابنه الاخبار بدولة اهل
الحق او ما قيل ليقطين الاخبار بالامام المستتر بعد الامام

كان

المستتر وما قيل لابنه الاخبار بالامام الظاهر بعد الامام
المستتر كما يستفاد من الجواب ويؤيد المعنى الاول ما رواه
الصدوق رحمه الله عن ابيه عن عبد الله بن جعفر باسناده
يرفعه الى علي بن يقطين قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام
ما بال ما روي فيكم من الملاحم ليس كما روي وما روي
في اعاديكم قد صح فقال عليه السلام ان الذي خرج في
اعدائنا كان من الحق فكان كما قيل وانتم عللتم بالاماني
فخرج اليكم كما خرج **اقول** لا يخفى ان هذا البيان لم
يرفع عن وجه المراد من هذا الحديث نقابا بل صار عليه سترا
وحجابا فلا باس بان ابين بعض فقراته على وفق ما فهمته
والمأمول ان يكون صوابا فاعلم ان تربى فعل ماض من
التربي بمعنى التربية اما بصيغة المجهول فالباء في قوله بالاماني
ح للسببية ويكون حاصل المرام ان الائمة عليهم السلم
منذ سنة كذا كانوا يربون الشيعة بالاماني اي يربونهم
بما يشعر ظاهرا على قرب حصول امانيهم بظهور القائم عليه السلم
واما بصيغة المعلوم فالباء زائدة ح ويكون المفهوم ان
الشيعة منذ سنة كذا يربون امانيهم في خيالهم متوقعين
ظهور دولة الحق عاجلا وانما ذلك لاجل ما فهموه من كلام
المعصومين عليهم السلم المشعر بشدة قرب زمان ظهور الصاحب
عليه السلم فمآل كلا الاحتمالين الى امر واحد ولما كان هذا
الكلام الصادر عن الكاظم عليه السلم مشعرا بان ما يتمناه
الشيعة من شدة قرب زمان ظهور دولة الحق ليس الا محض
التمني بل يتوقف على امور عديدة في مدة مديدة فلذا سال

يقطين عن ابنه هذا السوال وحاصله انه كيف شان امثالي
وامثالكم ان ما قال الائمة لنا وقع وكان على وفق كلامهم وما
قالوا لكم لم يكن على وفق ما فهمتم من مقالهم حيث
يتكلمون معكم بكلام ذي جهات على التورية بحيث تفهمون
انتم من ظاهره ما هو خلاف الواقع مثل ان يقال لكم
ما اقرب ظهور صاحبكم وما اسرعه وان الساعة لقريب
ومثل ما يقال لو ادركتم القائم عليه السلم فاقرؤه مني السلام
وامثال ذلك من الامور التي في الاخبار المعصومية كثيرة
بخلاف ما قالوه لنا من التصريح بان ظهوره موقوف
على مضي مدة طويلة ولعل غرض يقطين من هذا السوال
ان يمتحن ابنه بانه هل علم سر صدور هذين النمطين
من الكلام عنهم عليهم السلام ام لا فاجاب ابنه بهذا الجواب
الشافي فقوله ان الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد
اي كلا الكلامين قد صدرا جميعا من منبع النبوة فلا
يتطرق اليهما اختلاف في الواقع بل المقصود منهما واحد
والاختلاف فيهما انما هو بحسب ظاهر العبارة لغرض
صحيح وقوله غير ان امركم حضر المصدر هنا بمعنى المفعول
كما ان الفعل في قوله وامرنا لم يحضر مجهول وحاصل العبارتين
انكم اي المتحلين بالايمان راسخون في الاعتقاد ورايكم
واحد وهمكم محصور لا يتطرق اليه سنوح الشكوك وطرق
الاضداد وعروض الارتداد بخلاف حالنا فانا متشتت
البال متوزع الخيال لعدم وصولنا الى ذروة الكمال فربما
يتغير راينا بادنى قيل وقال وحصل لنا الشك وطرق

في راينا الاختلال فقوله فعللنا بالاماني على صيغة
المجهول والتعليل بالفارسيه بيازى داشتن كويا قال
الجوهري علله بالشيء اي لهاه به كما يعلل الصبي بشيء من
الطعام يتجزأ به عن اللبن ثم اعلم ان الرواية التي اورده
المص في اخر البيان مويد الحمل الاول فهي قضية اخرى مع
ان فيها اجمال غير واضح معناه **قوله** في حديث اخر الباب
حيث قال هلك المحاصير ثم فسره بالمستعجلين **اقول**
لعل المراد بهم من استعجل من بني هاشم في طلب هذا
الامر واثار الفتنة ويويده قوله اما انهم لم يريدوا وكم يجحف
الا عرض الله لهم بشاغل فانه يشعر بان الله تعالى انما
يدفع اذية المخالفين المعاندين عن المومنين فلا داعي
للعجلة

٣٣

باب من عرف امامه لم يضره تقدم
هذا الامر او تاخر

قوله الحسين بن علي العلوي عن سهل
الى ان قال عليه السلم ما ضر من مات منتظرا لامرنا الا يموت
في فسطاط المهدي وعسكره **اقول** كان هذا مبالغة
في حسن حال من مات منتظرا لقيام الامام عليه السلم اي
لا ضرر عليه الا كونه بمنزلة من مات وسط فسطاط المهدي
وهو عين النفع ومحض الخير هذا بناء على كون الا بكسر
الهمزة وتقدير ان المصدرية بعد الا والمعنى على احتمال كونها
مفتوحة ظاهر يعني ان موته منتظرا مغن في الاجر والثواب
عن موته في فسطاطه او عسكره

٣٤

باب فضل
عبادة زمان الغيبة

قوله علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن
المفضل عن ابي عبد الله عليه السلم قال اقرب ما يكون العباد

من الله جل ذكره وارضى ما يكون عنهم اذا افتقدوا حجة الله
جل وعز ولم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه وهم فى ذلك
يعلمون انه لم يبطل حجة الله جل ذكره ولا ميثاقه فعند
ذلك فتوقعوا الفرج صباحا ومساءً فان اشد ما يكون
غضب الله على اعدائه اذا افتقدوا حجته ولم يظهر لهم و
قد علم ان اولياءه لا يرتابون ولو علم انهم يرتابون ما غيب
حجته عنهم طرفة عين ولا يكون ذلك الا على راس شرار
الناس ثم قال المص فى بيانه ولا يكون ذلك يعنى غيبته
او ظهوره بعد غيبته ويويد الثانى قولهم عليهم السلام يملأها
عدلا كما ملئت ظلما وجورا او على التقديرين يكون الاولياء
مغمورين فى الاشرار فانهم الاقلون عددا والاعظمون
قدرا بهم يحفظ الله من سواهم انتهى **اقول** لا يخفى
عليك ان الحل الثانى بعيد جدا بل كلاهما غير سديد كما سيظهر
لك بعد ما تسمع مقالى وقوله على التقديرين الى اخر اعتذار
عما يرد على الحلين من ان اولياء الله تعالى ايضا يكونون فى
زمان غيبة الامام عليه السلم وفى زمان ظهوره بعد غيبته
ففى الحلين كيف شان الحصر فى قوله عليه السلم ولا يكون ذلك الا
على راس شرار الناس وخلاصة ما يفهم من اول هذا الاعتذار
ان الاولياء لكونهم الاقلين جدا مغمورين فى الاعداء فكانهم
مفقودون بالنظر الى كثرة الاعداء ولذا حصر ذلك فى الاعدا
هذا ولكن لا ادرى انه اى فايدة فى قوله الاعظمون قدرا
الخ فى هذا المقام واى مدخل له فى هذا الاعتذار والله اعلم
واذا عرفت هذا فلنشرح لك ما لعله يحتاج الى الشرح

فى هذا الحديث فاعلم ان كلمة ما فى قوله عليه السلم اقرب ما يكون
وكذا فى قوله ارضى ما يكون مصدرية ويكون فى الموضعين تامه
والضمير فى الثانيه عايد الى الله والجاران فى من الله وعنهم
يتعلقان باقرب وارضى ومعنى العبارة الاولى اقرب اوقات
كينونة العباد ووجودهم الى الله وقت افتقدوا الى اخرها
وتقدير الثانية ارضى اوقات كينونة الله سبحانه عن العباد
اذا افتقدوا الخ واسناد القرب والرضا الى الوقت مجاز
وكذا قياس قوله واشد ما يكون غضب الله الخ وقوله
فتوقعوا صيغة الماضى لا الامر انه ربما يتوهم ثم اعلم ان
المستفاد من هذا الحديث ان لغيبة الحجة عن الناس
اعتباران رحمة لعباد الله الذين يعلمون انه لم يبطل حجة
الله ولا ميثاقه واشد غضب الله على اعدائه فقوله
عليه السلم ولا يكون ذلك اما اشارة الى اشد غضب الله
المذكور تاكيدا لما سبق وتوضيحا له بان الغضب المذكور
انما هو على راس شرار الناس الذين هم اعداء الله وبالنسبة
الى الاولياء رحمة كما سبق او الى غيبته عليه السلم بان يكون
معطوفا على ما غيب حجته فيكون هذا ايضا من تتمة
جزاء الشرط اى لو علم ارتياب الاولياء لما غيب حجته
عنهم وانما تكون غيبته عن الاعداء فحسب وهذا الحمل
اوجه فتامل فى ذلك وتعرف ان كلا الحلين المذكورين
فى البيان مع ما ذكره بعدهما من قوله وعلى التقديرين الى
اخره ليس بسديد والله اعلم **باب**
علامات ظهوره عليه السلم **قوله** محمد عن ابن عيسى عن على بن الحكم

فهو نظير قربت من العبادة او الاقتراب ... الثالث من باب الاضطرار الى ... بحوز ضرب ... سلمه ربه

او المراد قربه العباد الى الله ... فى ذلك الوقت ... من بين سائر الاوقات

كام

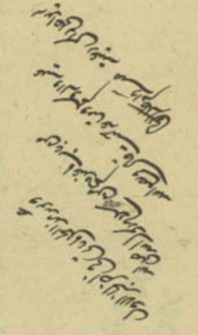
٣٥

عن الخزاز عن عمر بن حنظلة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول خمس علامات قبل قيام القايم عليه السلم الصيحة والسفياني
والخسف وقتل النفس الزكية واليماني فقلت جعلت فداك
ان خرج احد من اهل بيتك قبل هذه العلامات انخرج معه
قال لا فلما كان من الغد تلوت هذه الاية ان نشاء ننزل
عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين فقلت
له اهي الصيحة فقال اما لو كانت خضعت اعناق اعداء الله
تعالى ثم قال المص في بيانه اما لو كانت يعني الاية او الصيحة او
لو كانت الاية هي الصيحة **اقول** لا يخفى ان الحمل الثاني
لم يكن اولا في البيان فكتبت الى المص ان كلا من الحملين
المذكورين في البيان لا يكاد يستقيم والصواب ارجاع
الضمير في كانت الى الصيحة فانه اقرب لفظا ومعنى فان حاصل
السوال انه هل المراد بالاية في الاية هي الصيحة والجواب مشعر
بان الاية المذكورة في الاية يشمل كل اية منزلة من السماء بسببها
خضعت رقاب اعداء الله فتشمل الصيحة ايضا اذ لو كانت
الصيحة اي وجدت لقد خضعت بسببها اعناق اعداء الله
فكتب المص في الجواب قد اصلحنا النسخة هكذا يعني الاية
او الصيحة او لو كانت الاية هي الصيحة ويمكن توجيه كل منهما لا
نطباق الجواب على السوال انتهى وانت خبير بعدم صحة الاحتمال
الاول وهو ظاهر حيث لا ارتباط ح للجواب بالسوال وكذا
الاخير اذ يكون مفاده ح انه لو كانت المراد بالاية المذكوره
في هذه الاية هي الصيحة خضعت اعناق اعداء الله تعالى ولا وجه
لهذا اصلا اذ خضوع الاعناق فرع حصول الصيحة لا فرع كون

المراد من الاية الصيحة وكانت في هذا الحمل ليست تامة بمعنى
وجدت بل ناقصة البتة كما اشعرنا به فتدبر **قوله** في بيان
اوله فلان بن فلان كناية عن المهدي حيث قال المص وفي
كشف الغمة عن ابي حمزة قال قلت لابي جعفر عليه السلم الى قوله
وكانه كنى بطلوع الشمس من مغربها في الحديث عن ظهوره
عليه السلم كما يظهر من بعض الاخبار **اقول** لا يخفى ان
خروج القايم عليه السلم في هذا الحديث مصرح بذكره فجعل
هذه العبارة تكنية عنه في هذا الحديث بعيد جدا **باب**
الوقايع التي تكون عند ظهور الامام عليه السلم **قوله** في الحديث
الخامس اذا قام قايمنا وضع الله يده على روس العباد الحديث
ثم قال المص في بيانه قد مضى هذا الحديث مع بيان له في
باب العقل والجهل **اقول** قد حمل المص هناك وضع الله
يده على معنى انزال رحمته واكمال نعمته ولا باس به ثم حمل
ثانيا اليد على واسطة جوده تعالى وجعل ذلك كناية اما عن
القايم عليه السلم او العقل الذي هو اول المخلوقات او ملك
من ملائكته وقد اول روس العباد بنفوسهم الناطقة و
عقولهم الهيولانية فيصير معنى العبارة على قوله هكذا
وضع الله العقل او القايم عليه السلم او ملكا من ملائكته
على نفوس العباد وعقولهم الهيولانية وهذا كما ترى ثم
قال في بيانه تتمة الحديث جمع بها بواسطة تلك اليد بالتعليم
والالهام وافاضة النور التام عقولهم فعلوا اذ فاقهم و
عرفوا نفوسهم واستكملوا بالعلم والحال ورجعوا الى معادهم
الاصلي وعادوا من مقام التفرقة والكثرة الى مقام الجمعية و

الوحدة وابوا من الفصل الى الوصل وانابوا من الفرع الى الاصل
والحلم بالكسر العقل والجلنان متقاربتان فى المعنى وهمنا
اسرار لطيفه لا يحتملها الافهام ولا رخصة فى افشائها اللدنا
انتهى فاقول فيما قال المص ايضا اسرار ولكنى ما رخص
فى افشائها خوفا من ان يحصل التحير والتيه لمن ينظر فيه
حيث لا يفهم منه شيئا يلايم الحديث ولم يخطر بباله احتمال
نسبة السهو والخطا الى من صدر منه مثل هذه الالفاظ الهايله
المحيره فلو كشف النقاب عما فيه ربما يكسر سورة استبعاد ذلك
ويرتفع العايق من فهم المعنى الذى يليق بالحديث لا يق فاعلم ان
ما قاله هنا باسرها لا يليق لوجهين احدهما انه غير مرتبط
بمنطوق الحديث راسا وثانيهما ان اكثر ما ذكره من مقام التفرقه
ومقام الجمعيه والفصل والوصل وغير ذلك الفاظ اصطلحها
طايفة خاصه لمعان اعتبروها لم يطلع على موضوعاتها
الاكثرون وربما كان لفظ بازاء عدة معان كالوصل مثلا
فانى اذكر معانيها بعباراتهم فيطلقونه تارة على الوحدة
الحقيقية الواصلة بين البطون والظهور وقد يطلق على سبق
الرحمه بالمحبة المشار اليها فى قوله فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق وقد يعبر به عن فيو منه الحق للاشيا فانها تصل
الكثرة بعضها ببعض حتى تتحد وقد يقال ويراد به فناء العبد
باوصافه فى اوصاف الحق والتحقق باسمائه تعالى المعبر عنه
باحصاء الاسماء كما قال عليه السلم من احصاها دخل الجنه
وايضا يق وصل الفصل بمعنى جمع الفرق وشعب الصدع
يعنون بهما ظهور الوحدة فى الكثرة فان الوحدة واصلة الفصول كلها

بانحاد الكثرة بها وجمعها لشتاتها وكذا يق وصل الفصل
بمعنى العود بعد الذهاب والعروج بعد النزول فبعد ما تلوت
عليك من عباراتهم فى بيان موضوعات هذه اللفظة انظر
ايها المنصف الشفيق فى منطوق هذا الحديث بالتامل
الانيق والتدبر الحقيق وقل لى اى شىء فهمت من هذه المعانى
من الوصل المذكور فى كلام المصنف وكيف لم ادرتباط بمنطوق
الحديث وهل يجوز ان نظر الى سوق الحديث كون شىء منها مرادا
للامام فى تفهيم الراوى فاذا كنت بعد ما سمعت موضوعات
هذا اللفظ متحيرا فى ارتباطه بهذا المقام فكيف حال من لم
يسمعها اصلا **فايدة** اعلم ان مثل ذلك فى كتاب الوافى كثير
فلا تغفل عنه فى مواضعه فان الغفلة عنه لا يثمر الا الجهل بالمقصود
من الحديث بموجب الوقوع فى الحيرة وسر ذلك انه كان
اتفق للمصنف الانس والمحبة بالالفاظ الهايلة المصطلحة المستحسنة
عند هذه الطايفه بكثرة نظره فى تاليفاتهم وحسن ظنه
بهم وبكل ما نسبه اليهم فكثيرا ما بمجرد وجدان لفظ فى
الاحاديث يكون له مشاركة فى الحروف او ادنى ملايمة مع
الفاظهم يذهب ذهنه الى انه ناظر الى ما احدثوه من
الاصطلاحات فيذكره فى بيانه بنحو هذه العبارات من دون
تامل دقيق وتفكر عميق كما انه بمجرد وجدان الجمعية المذكورة
ضمنا فى قوله عليه السلم فجمع بها عقولهم قد وقع فيما وقع من
مقام الجمعية والتفرقة والفصل والوصل وساير ما قاله
بطوله ومع ذلك ادعى بقاء اسرار كثيرة فى شرح هذا
الحديث لا رخصة له فى افشائها **كشف وايضاح** اذا كشفت



لك هذه الاسرار فحان وقت استماعك شرح كلام الائمة الاطهار

سلام الله عليهم ما دام الليل والنهار فاقول ضمير يده في قوله

وضع الله يده يحتمل عوده الى الله سبحانه فيجعل وضع اليد على

روس العباد كناية عن تسديد عقولهم بالتاييد والهداية الى

اصابة الحق ووجه حسن هذا التعبير ما هو المشهور عند الناس

من ارتباط العقل بالراس ويرجع الضمير المفرد في قوله و

كملت به احلامهم الى وضع اليد المذكور ضمنا ويحتمل ايضا ارجاع

الضميرين المذكورين الى القايم عليه السلام واللايق بالمقام حينئذ

ايضا ارتكاب المجاز فانه لو كان المقصود من اليد والراس حقيقتهما

ناسب ان يقول وضع القايم يده على روسهم لا وضع الله يد القايم

على روسهم فلعل المراد من وضع الله سبحانه يده عليه السلام

على روس العباد جعله واليا عليهم متكفلا لحالهم وتربيتهم و

جمع عقولهم ايضا يحتمل محملين اما ان يلاحظ جميع العقول

فالمعنى من جمعها اجراوها طرا في مسلك واحد هو الصراط

السوي وعدم تفرق كل طايفة منها في واد ومذهب كما هو

الان كذلك وليس باللايق الحري واما ان يلاحظ الجمع

بالنسبة الى كل عقل فمعنى جمعه اكماله واجراوه على الحق

واليقين وتحريفه عن التشتت والتفرق في الاراء الباطلة

والمناهج العاطلة ومآل الاحتمالين الى امر واحد والله الهادي

وهو المعين **قوله** محمد عن احمد عن ابن فضال عن علي بن

عقبة عن ابيه عن ميسر عن ابي جعفر عليه السلام الى قوله ولا

يدعو لها داعية **اقول** لعل المراد بالداعية النائحة فيكون

الكلام كناية عن استيصال قبيلة قيس بحيث لا يبقى منهم

امراة تنوح وتندب وتدعو لهلاكهم **قوله** في حديث عبد الله بن

القاسم البطل عن ابي عبد الله عليه السلام حيث قال قتل علي بن ابي

طالب عليه السلام وطعن الحسن عليه السلام الى اخره **اقول** حيث

اشتهر عن النبي صلى الله عليه واله ياتي في بيان هذا الحديث

انه قال سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل فلعل المراد

من قول ابي عبد الله عليه السلام هنا ان تاويل هذه الاية ونظير

منطوقها في هذه الامة قتل علي وطعن الحسن وقتل الحسين

عليهم السلام وكذا قياس ساير تاويلاته عليه السلام في هذا المقام و

على هذا لا يحتاج الى ما ارتكبه المص في اصلاح تسمية نصر دم

الحسين بالاولى وفي بيان مرجع ضمير اوليهما وفي وجه تشبيه

فان المراد ان ما كان في بني اسرائيل عند وعد عقاب اولى

المرتين من افسادهما من بعث عبادا اولي باس شديد انما يكون

في هذه نظير ذلك نصر دم الحسين عليه السلام في الشدة والنكال

والشنعة لا في كونه عذاب الامم اولى المرتين فالضمير عايد الى المرتين و

يشبه لذلك ولا وجه لوجهي المص لهذين **قوله** في هذا

البيان في الخبر المنقول عن علي بن ابرهيم بن هاشم حيث قال

فقال الرجل من اصحابه الخ وكذا ما ياتي مرتين من قوله فقال

الرجل لابي عبد الله عليه السلام الخ **اقول** لعل اللام في هذه

المواضع للعهد الذهني حيث لا عهد في الظاهر وحاصل المعنى فقال

رجل **قوله** في هذا البيان في خبر الاصبغ بن نباتة حيث

قال امير المومنين عليه السلام نعم تكلم بما سمعت **اقول** هذا تصديق

لما سمعه ابن الكوا مع الرخصة له في نقله **قوله** ولا تردد في

الكلام كما سمعت **اقول** هذا في النسخ التي رايناها بالراء المهملة

والنون وظنی انه کان فی الاصل ولا تردد فی الکلام بالمعجم والفاء
نصبا لابن الکوا من نقل کلام زاید علی ما سمعه فصحف وصار
هکذا او کذا فی قوله مما قلت لهم بالمبین لعله کان فما قلت لهم
بالفاء ای حین سمعت هذا من لا صحابی فما قلت لهم فصحف و
صار هکذا والله اعلم **قوله** فکبر علی ابن الکوا ولم یهتد له **اقول**
لعله یعنی فکبر متحیرا حیث لم یهتد بوضع ورجم مثل فی القران
فاشار امیر المومنین علیه السلم بوضعه منه هذا ولکن لم ادر ان
علی بن الکوا ایضا ذکر سهوا عبد الله بن الکوا المذکور فی صدر
الحدیث او کانا جمیعا حاضرین هناک **باب**
فضل الامام وجمل صفاته **قوله** فی الحدیث الثانی حیث
قال بید سبب الی السماء **اقول** هذا الکلام ذو احتمالات
شتی ولکن الاظهر ان بید محمول من الامداد والی السماء
متعلق بمحذوف هو نعت للسبب ای ممدودا او متصل و
السبب لغة الحبل وکل ما یتوصل به الی شیء ولعله هنا کنایة
عن وسایط افاضة الحق جل شانه من الملائکة ولعل المراد
بالسماء العالم الاعلی الجبروتی الذی یاتی منه کل خیر وجملة
لا ینقطع کالبیان للکلام السابق ولذا ترک العاطف بینهما
وخلاصة الجملتین انه یصل الی الامام امداد الله سبحانه بوسیلة
سبب متصل الی العالم الاعلی لا ینقطع عن الامام مواد الله
ای تفضلاته المتصلة وتاییداته المتواصلة وجملة لا ینال
کالتعلیل لما ذکر بارجاع ضمیر اسبابه الی ما عند الله لا الی
الامام کما فعل المص فهذه الجمل معترضة بین ما سبق و
ما یاتی معطوفا علیه فهذه الجمل الثلث مرتبطة بحسب المعنی

کانها شیء واحد وقوله ولا ینال الحی انشاء مطلب جدید **قوله**
مدبرین بهم العباد **اقول** لعله یعنی به یقتدون بهم
ویتابعونهم وهو الیق مما قاله المص والسوق لغناه عن ارتکاب
الحذف **قوله** والقایم المرتجی **اقول** اللامان کانهما عوض
عن المضاف الیه ای قایم العباد ومرتجاهم یعنی القایم بصالح
امورهم ومرتجاهم فیما یحتاجون الیه من امر دینهم ودنیاهم
قوله حین براه ظلا **اقول** البر کالذر یعنی الخلق ولعل
ظلا مفعول للفعل بتضمین الجعل ای براه جاعلا ایاه
ظلا اشارة الی ان المراد وجوده الظلی فی علم الله تعالی لا العینی
الخارجی وقوله قبل خلق نسمة کالتفسیر له متعلق ببراه
وقوله عن یمین العرش کانه متعلق بقوله اصطنعه علی عینه
باب انهم شهداء الله **قوله** فی بیان
الحدیث الاول وهذا لا ینافی نزول الایة فی هذه الامة خاصة
لان حکمها عام **اقول** لم ادر لهذا التوجیه معنی محصلا فان
توهم التنافی الذی ارتکب المص لدفعه انما یتصور لو کان
المستفاد من خبر سماعة ان شهادة الائمة والنبی صلوات
الله علیهم مختص باهل هذه الامة واذا کان هذا مرادا فما معنی
قوله لان حکمه عام وکذا قوله بعد ذکر روایة العامة فقد
جاء عنهم علیهم السلم ما یشهد بعدم صحتها الی اخر ما ذکره من روایة
شهراشوب غیر سدید اذ لا یخفی انه لا تنافی بین الروایتین
فان مدلول روایة العامة ان امة محمد یشهدون یوم القیمة
علی الامم وروایة شهراشوب تدل علی ان الشهداء علی الناس
فی الایة انما هم الائمة علیهم السلم ولا شک فی ان الائمة لیسوا

بخارجين من هذه الامة بل الظاهر من رواية شهراشوب ان
المراد بالامة في قوله تعالى امة وسطا كما في القراءة المشهورة
انما هو الائمة فلا ضير في حمل امة محمد في رواية العامة على الائمة
عليهم السلام فلا منافاة نعم ظاهر رواية سماعة التي نحن فيها ينافي ما
رواه العامة حيث يلوح من ظاهرها تخصيص الشهداء والشهود
عليهم جميعا بهذه الامة فكيف يوافق ما يفهم من رواية العامة
من ان امة محمد يشهدون على الامم هذا ولكن يمكن حمل تخصيص
النزول بهذه الامة المستفاد من خبر سماعة على تخصيص
الشهداء فقط لا المشهود عليهم اي المراد بالشهداء في هذه الاية
انما هو الشهداء من هذه الامة وليس لاحد من امة اخرى دخل
في الشهداء وقوله في هذه الرواية في كل منهم امام منا شاهد
عليهم لا ينافي كون الائمة من هذه الامة ايضا شاهدين
على ساير الامم فارتفع التنافي المذكور كما ان قوله في اخر الرواية
ومحمد صلى الله عليه واله وسلم شاهد علينا لا يدل على الحصر فلا
ينافي كونه عليه واله السلام ايضا شاهدا على غير الائمة من
الانبيا فبهذا ايضا ارتفع ما يتوهم بين هذه الرواية ورواية
الطبرسي من التنافي الذي قد تكلف المصنف في دفعه كما دريت
تكملة بقي هناك شي وهو ان ما يستفاد من خبر شهراشوب
المذكور وكذا من خبر العياشي الذي ياتي في بيان الحديث
الاتي حيث يشعران بنفي جواز استشهاد الله سبحانه ساير
هذه الامة سوى المعصومين عليهم السلام ينافي ما ياتي عن الباقر
عليه السلام في اواخر البيان الاتي ايضا حيث يشعر بان الشيعة
يشهد على الناس فالذي يرتفع التنافي به ان يقال ان قول الصادق

عليه السلام في خبر شهراشوب فاما الامة فانه غير جايز ان يستشهدها
الله وفيهم من لا يجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل وكذا
قوله عليه السلام في خبر العياشي ظننت ان الله عنى بهذه الاية
جميع اهل القبلة من الموحدين افترى من لا يجوز شهادته في الدنيا
على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيمة الخ كلاهما ناظران
الى مجرد عدم دخول الاماميه في المراد من هذه الاية لا المومنين المتقين
كما يرشد اليه التعليل المذكور اي ليس المراد من هذه الاية
كل الامة بحيث يشمل جميع طوايف اهل الخلاف الذين لا
يجوز شهادتهم في الدنيا على ادنى شي وهذا لا ينافي جواز
شهادة ابي ذر وسلمان ومقداد رضي الله عنهم وساير المومنين
الاتقياء المنتسبين الى الائمة الكائنين يوم القيمة تحت
لوائهم عليهم السلام بموجب تبعيتهم وتوافقهم اياهم وترك
مخالفتهم الموجب للتشتت في القول والتخالف في العقايد
كما اشعر به قول الباقر عليه السلام وايم الله قضى الامر ان لا يكون
بين المومنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء الى اخر الحديث
والذي ربما يلوح من الحصر في قوله في اخر الحديث نحن شهداء
الله وكذا ما في قول الصادق في خبر شهراشوب حيث قال
ولا يكون شهداء على الناس الا الائمة انما هو الحصر الاضافي
بالنظر الى من لم يجز استشهاده بقرينة المقام فلا ينافي
بقاء المومنين الاتقياء في عداد الشهداء قوله في حديث العجلي
حيث قال ولم يجعل الله تبارك وتعالى في الدين من ضيق
فالحرج اشد من الضيق اقول لعل هذا الكلام دفع
لما قد يتوهم في هذا المقام فوق اذا كان الخطاب في هذه

الاية مختصا بكم فلم تركتم الجهاد فى الله حق جهاده وحاصل
الجواب ان المانع من جهادنا اليوم فقد الاسباب والشرايط التى
لاشد الضيق المسمى بالحرج قوله فى حديث اخر الباب وجعلنا
مع القران وجعل القران معنا لانفارقه ولا يفارقنا ثم قال
المص فى بيانه يعنى لانفارق علم القران ولا يفارقنا علمه اى ليس
علمه عند غيرنا وقد مضى بيان هذا مشروحا **اقول** قد
مضى مثل هذا مع بيان له فى موضعين احدهما فى باب وجوب
موالاتهم والاقتداء بهم والكون معهم والاخر فى باب ما
نص الله ورسوله عليهم وهذا البيان غير ما فى البيان الاول
ولم يلتفت بصدد بيان الثانى وقد ذكرت فى المقامين
ما يليق بهما مما هو وارد على البيانين وما هو المراد من الحديث

باب انهم الهداة **قوله** الاشنان عن
محمد بن جمهور عن محمد بن اسمعيل عن سعدان عن ابى بصير قال
قلت لابى عبد الله عليه السلام انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وعلى الهادى يا ابا محمد
هل من هاد اليوم قال قلت بلى جعلت فداك ما زال منكم
هاد من بعد هاد حتى دفعت اليك فقال رحمك الله
يا ابا محمد لو كانت اذا نزلت اية على رجل ثم مات ذلك الرجل
ماتت الاية مات الكتاب ولكنه حى يجرى فيمن بقى كما جرى
فيمن مضى ثم قال المص فى بيانه يعنى كل اية من الكتاب
لابد ان يقوم تفسيرها والعلم بتاويلها بقيم عالم راسخ فى
العلم حى فلو لم يكن فى كل زمان هاد عالم بالايات حى ماتت
الايات لفقد المنتفع بها فمات الكتاب ولكن الكتاب لا

بلغ ٣٩

لايجوز موته لانه الحجة على الناس **اقول** لا ريب فى انه لابد من ان
يكون دايما علم الكتاب كله عند عالم راسخ ولكن ليس هذا
مرادا ههنا والا لقال عليه السلام لا يموت الكتاب بموت من نزل
عليه من دون ذكر نزول اية على رجل وذكر موت ذلك الرجل
ثم ذكر موت الاية ثم ذكر موت الكتاب والحاصل ان هذا البيان
لا يلايم بسوق عبارات هذا الحديث وسيوضح لك حقيقة الحال
بعد ما اتلو عليك من المقال فاعلم ان الامام عليه السلام لما بين
ان قوله تعالى ولكل قوم هاد نزل فى حق على عليه السلام واستعلم
حال الراوى انه اعتقد جريانه فى ساير الائمة ايضا ودعا له
عند ظهور حسن عقيدته اراد تبجيل ذلك على حسب فهم
الراوى وهو عليه السلام اعلم به فبين له ان ما نزل فى على لا ضير
فى جريانه بعد موته عليه السلام على ساير الائمة فى ضمن كلام اجراه
على نهج القياس الاستثنائى وتوضيحه ان على فى قوله على
رجل يعنى فى وهذا كما يقال كان كذا على عهد فلان اى فى
عهده والمقدم فى هذا القياس قوله لو كانت اذا نزلت اية
الى قوله ماتت الاية والتالى قوله مات الكتاب وقوله
ولكنه حى الى اخره استثناء نقيض التالى والنتيجة وهى نقيض
المقدم محذوفة لظهورها وحاصل المرام من هذا الكلام
انه لو كان موت كل اية لازما لموت رجل نزلت تلك الاية
فيه لمات الكتاب كله بموت كل ما نزلت الايات فيه من
الرجال واسباب نزول الايات ولكن نقيض التالى ثابت
وهو ان الكتاب حى يعنى احكامه ثابتة الى يوم القيمة يجرى
فيمن بقى كما جرى فيمن مضى فثبت نقيض المقدم اى فلا

سايرهم

يلزم موت كل ابن يموت من نزل فيه فافهم والله اعلم

٤٠ **باب** انهم ولاة امر الله وخزنة
علمه **قوله** في بيان الحديث الاول العيبة زنبيل من ادم ومن
الرجل موضع سره **اقول** عبارته الاخيرة توهم ان
اطلاق هذا اللفظ على المعنى الاول مختص بما اذا نسب
بعير الرجل وليس كذلك وكانه اشتبه عليه عبارات
اهل اللغة فالصواب ان يقول وايضا يقول عيبة الرجل موضع
سره **قوله** في البيان الاخير من هذا الباب منفردا بامره
اي بفعله **اقول** تفسير الامر هنا بطلق فعله لا يكاد
يلائم قوله فقدرهم لذلك الامر فالاصوب ان يقال
المراد بامره اوامره ونواهيه فيستقيم باقيه

٤١ **باب** انهم خلفاء الله في ارضه وابوابه **قوله** في الحديث الاخير
ان عليا صلوات الله عليه باب فتحه الله فمن دخله كان
مومنا ومن خرج منه كان كافرا ومن لم يدخل فيه ولم يخرج
منه كان في الطبقة الذين قال الله تعالى فيهم لي فيهم المشية
اقول لعل المراد بالدخول فيه كون الشخص معتقدا بانه
خليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل مفترض الطاعة
من قبل الله في كل ما امر به ونهى عنه ومن جملة ذلك ولاية
اولاده المعصومين وحبهم عليهم السلم والاعتقاد بكون كل منهم
مفترض الطاعة مثله وبالخروج منه كون الشخص جاحدا لما
ذكر وبالقسم الاخير من كان بين الداخل والخارج بان
لا يكون معتقدا بما ذكر ولا جاحدا اياه فالداخل هو الفرقة
الناجية الامامية لا غير والخارج كالخارجي والناصبي والغالي

والاخير كالضعفاء العقول الذين لا يعرفون شيئا من
هذه الامور التي عليها اهل الحق ولا ما يقول اهل المذاهب
الباطلة سواء كانوا ظاهرا من زمرة اي فرقة فان في كل فرقة
يوجد امثالهم حتى ان فيما بين الفرقة الناجية كثير من
النساء والرجال من هذا القبيل

٤٢ **باب** انهم اركان الارض وانه جرى لهم ما جرى للنبي صلى
الله عليه وآله **قوله** في بيان الحديث الاول بين الجنة
والنار اي اهليهما وذلك لان حبه موجب الجنة وبغضه
موجب النار فبه يقسم الفريقان وبه يتفرقان **اقول**
هذا المضمون مروي روي عن احمد بن الحسن القطان
عن احمد بن يحيى بن زكريا ابي العباس القطان
قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا
عبد الله بن زاهر قال حدثنا ابي عن محمد بن سنان
عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليهما السلم لم صار امير المومنين علي بن
ابي طالب عليه السلم قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان
وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار
لاهل الكفر فهو عليه السلم قسيم الجنة والنار لهذه العلة
فالجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها
الا اهل بغضه الحديث بطوله **قوله** في هذا البيان والميسم
بالكسر المكواة لما كان بحبه وبغضه عليه السلم يتميز المومن من
المنافق فكانه كان يسم على جبين المنافق بكي النفاق **اقول**
في باب الوقايع التي تكون عند ظهور الامام عليه السلم في بيان

اوله لعله انما سمي يوم الحسين عليه السلام قد نقل المص من تفسير
علي بن ابرهيم حديثا عن ابي عبد الله عليه السلام قال انتهى رسول
الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام الحديث بطوله و
هذا الحديث صريح في ان هذا انما يكون في اخر الزمان عند
الرجعة فتاويل المص هنا بقوله فكانه كان يسمي الخ ليس في
موقعه وايض هذا يرجع الى التاويل الذي سبق لقول امير المؤمنين
انا قسيم الله بين الجنة والنار وجعلهما امرا واحدا بعيد
عن سوق الكلام فالصواب هنا ترك التاويل والحمل
على ظاهر ما نطق به الامام عليه السلام ولا ضير **قوله**
يدعى فيكسى يعني يوم القيمة وكان الدعوة كناية عن
الاقبال الذي مر بيانه في شرح حديث جنود العقل
والجهل وهو السير الى الله في سلسلة العود **اقول**
قد اوردت هناك على كلام المصنف امورا فتذكرها ثم بعد
تسليم ما قاله هنالك فجعله هنا الدعوة كناية عن
نفس الاقبال كما هو ظاهر سياق البيان وليس بوجيه
كما لا يخفى فالصواب في بيان ما زعمه ان يقال الدعوة
كناية عن طلب الاقبال الذي مر بيانه الخ هذا
ثم اعلم ان طلب الاقبال الذي قد مر باي معنى فسر انما هو قد كان
في الازل عند ايجاد العقل حيث قال الله تعالى له اقبل فاقبل
فكيف يصح حمل الدعوة التي يكون بنص الحديث فيما لا يزال
عند القيمة على ما كان في الازل فتحقق عليك ان الحقيق هنا
ايض ترك التاويل والتسليم لما ظهر من منطوق لفظ الدعوة
ولا حرج **قوله** والكسوة كناية عن تغشيهما بنور الجبار وغفرانه

انيتهما في الجليل الغفار واضمحلال وجودهما في الواحد القهار
اقول في هذا المقام يكفي الاذعان بان الله سبحانه
يكسوهما عليهما وآلهما السلام بكسوة تليق بهما في النشاة الاخرى
ولا يضر الجهل بان كسوتهما يكون من اي جنس واي شيء
فالقطع بان المراد منها هنا اي شيء بدون دليل عقلي او
نقلي كما فعله المص انما هو القول بالراي المنهي عنه وايض لا
ضرورة هناك داعية لحمل الكسوة على غير منطوقها عند
من لم ينكر الحشر الجسماني يوم التناد وما امكن الحمل على
الحقيقة لا يجوز التاويل ولا سيما بما يوجب الافساد فان
جعل الكسوة كما فعله عبارة عن فناء العبد في ذات الله
واضمحلال وجوده فيه جل جلاله لا يفهم منه جماهير العباد الا
ما يقوله ارباب الكفر والالحاد من الحلول والاتحاد وان
اردت تحقيق الحال فاسال معنى هذا البيان عن كل من تلدقه
سواء كان مذعنا بمضمونه مقلدا لقائله او منكرا جاحدا
اياه فانك عند الفحص والبحث قد وجدت من الاكثرين ما
يوجب سوء العقيدة والفساد وحيث تضرر بهذه الكلمات
اكثر العباد فاي نفع يصل الى قائلها في المعاد فتركها
هو السداد وهو يهدي الى طريق الرشاد **قوله** كما ورد في
الحديث النبوي علي ممسوس في ذات الله **اقول** الممسوس
لغة يطلق على من ذهب عقله فلعله اشارة الى كمال حبه عليه السلام
لله جل شانه وغاية استغراقه في ذكره ومشاهدة نور جماله
وعظمة جلاله بحيث تحير وبهر عقله فيه وليس لذكر هذا
الحديث ملايمة في شرح كسوتهما عليهما وآلهما السلام

وكذلك لا مدخل لنقل كلام المحقق الطوسي بهذا المقام فانه كلام
متين في محله ولشيخنا البهائي طاب ثراه ايض كلام يقرب مضمونه
من هذا قد ذكره في ذيل شرح الحديث الخامس والثلثين من
كتاب الاربعين **قوله** واستنطاقهما ونطقهما عبارة عن
ثناهما بحدودهما وشفاعتهما لاولي الالباب **اقول**
لا يخفى ما في جعل المص الاستنطاق والنطق كلاهما عبارة
عما ذكره ثم اعلم ان حمل الاستنطاق هنا على السوال عن كيفية
التبليغ واداء الامانة ايض غير بعيد فالقطع بانه الثناء و
الشفاعة غير سديد **باب** انهم اهل الذكر الذين هم المسئولون
قوله في اخر الحديث الثاني ونحن المسئولون يعني ان الخطاب
في قوله تعالى وانتم تسالون للنبي صلى الله عليه واله ولقومه
ونحن المسئولون اي يوم القيمة عن القيام بحق القران
باب ان الايات البينات في صدورهم **قوله** احمد بن
مهران عن محمد بن علي عن عثمن عن سماعة عن ابي بصير قال
قال ابو جعفر عليه السلم هذه الاية ... بل هو ايات بينات في
صدور الذين اوتوا العلم ثم قال اما والله يا ابا محمد ما قال
بين دفتي المصحف قلت من هم جعلت فداك قال من عسى ان
يكونوا غيرنا ثم قال المص في بيانه ما في ما قال نافية يعني ما
قال ايات بينات بين دفتي المصحف بل قال ايات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم **اقول** هذا الحمل غير سديد
فانه حيث كان صريح الاية المذكورة في صدور الذين اوتوا
العلم فلا يبقى لاحد شك في انه تعالى لم يقل بل هو ايات بين
دفتي القران حتى يحتاج الى ذكر هذا موكدا بالقسم هذا و

٣ع

٤ع

الصواب ان يق انه لما كان الضمير في قوله سبحانه بل هو ايات
عايدا الى القران فلعل الامام عليه السلم اشار بهذا الكلام الى ان
المراد بالقران الذي هو مرجع الضمير في هذه الاية ليس صور
الالفاظ المكتوبة بين الدفتين الذي اشتهر اطلاق القران عليها
فانه بهذا المعنى لا اختصاص له بصدور اهل العلم بل المراد به
هنا تفسيره وتاويله وبطونه والله اعلم **باب**
انهم السابقون من المصطفين **قوله** في بيان الحديث
الاول حيث قال وروي عن ابي عبد الله انه قال الظالم يحوم
حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول
ربه **اقول** لعل المراد بان الظالم يهتم بحال نفسه الامارة
بالسوء ويعمل على شاكلتها فان الحوم حولها كناية عن الاهتمام
بها والايتمار باوامرها وان المقتصد وهو المتوسط بين السابق
والظالم لنفسه كانه يقتصد في السير لعدم لم سرعة سير السابقين
ولا سكون الظالمين المقيمين في المقام البهيمية يهتم بحال قلبه و
يجتهد باصلاح سريرته فالمراد بالقلب النفس اللوامة وان السابق
وهو صاحب النفس المطمئنة الجالس في مقام التمكين يشتغل غالبا بمطالعة
جمال ربه ومشاهدة جلال كبريائه مستغرقا في محبته وذكره
فارغا عما سواه حتى عن حال نفسه وكمال قلبه رزقني الله هداه
باب انهم المتوسمون **قوله** احمد بن مهران عن
عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابن ابي عمير عن اسباط
بياع الزطي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فساله رجل عن
قول الله تعالى انَّ في ذلكَ لَاياتٍ لِلمتوسّمين وَانَّها لَبِسبيلٍ
مقيم قال فقال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم **اقول** لعل

٥ع

اتمام

ان م

٦ع

ذلك فى الاية اشارة الى المذكور قبلها اى فى هذه القصة
لدلالات وعبر للمتوسمين وقوله عليه السلم والسبيل فينا مقيم
تفسير قوله تعالى وانها لبسبيل مقيم ولعل الضمير فى انها على هذا
التفسير عايد الى ايات ويكون حاصل التفسير حينئذ ان هذه
الدلالات والعبر التى يكون للمتوسمين سبيل ثابت فيهم لا
يخرج منهم مختص بهم فقول الامام فينا مقيم بيان لحاصل
معنى مقيم الذى فى الاية ولعل الش غفل عن هذا وتوهم
ان قوله عليه السلم والسبيل قايم فينا كلام على حده غير متعلق
بتفسير قوله سبحانه وانها لبسبيل مقيم فلذا فسر اولا ما فى
الاية بغير ما فسر به الامام حيث قال يعنى ان ايات الفراسة
ثابت لا يتخلف عنه ثم بين كلام الامام بقوله والسبيل فينا
مقيم اى لا يخرج منا تامل **باب** الهم

٤٦٧

يعرفون اوليائهم واعدائهم **قوله** فى الحديث الثالث حيث
قال وذلك ان رجلا سال عن مسئله فاجابه فيها وساله
اخر عن تلك المسئله فاجابه بغير جواب الاول ثم ساله اخر
فاجابه بغير جواب الاولين الحديث **اقول** لعل الوجه فى
تعدد الاجوبه كون احدها تفسير الاية مثلا والاخرين تاويلين
لها ويكون حقا يناسب كل منها لفهم احد من السائلين
اويكون احد الاجوبه حقا فى المسئله والاخران صدرا تقية
يكون كل واحد منهما مطابقا لمذهب احد الفقهاء العامية

الجميع

باب انه يرث العلم بعضهم من بعض وانهم

٤٦٨

ورثوا علم جميع الانبياء **قوله** فى حديث ضريس الكناسى حيث
قال كنت عند ابى عبد الله عليه السلم وعنده ابو بصير فقال ابو عبد الله
عليه السلم ان داود ورث علم الانبياء وان سليمن ورث داود
وان محمدا صلى الله عليه واله ورث سليمن وانا ورثنا محمدا
صلى الله عليه واله وان عندنا صحف ابرهيم والواح موسى
فقال ابو بصير ان هذا لهو العلم فقال ابو عبد الله عليه السلم
يا ابا محمد ليس هذا هو العلم انما العلم ما يحدث بالليل والنهار
يوما بيوم وساعة وساعة ثم قال الش فى بيانه لعل
المراد والعلم عند الله ان العلم ليس ما يحصل بالسماع وقراءة
الكتب وحفظها فان ذلك تقليد وانما العلم ما يفيض من
عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوما فيوما وساعة فساعة
فينكشف به من الحقايق ما يطمئن به النفس وينشرح
له الصدر ويتنور به القلب ويتحقق به العالم كانه ينظر
اليه ويشاهده **اقول** هذا التوجيه يوجه لو كان ورثتهم
جميع علوم الانبياء سلام الله عليهم بطريق السماع ومحض
التقليد من دون انكشاف الحقايق لهم وهذا قول غير مرضى
قل ما يخطر ببال ذى لب من المؤمنين فان العلم بالمبدا والمعاد
وحقايقهما انما هو من علوم الانبياء والاوصياء الحاصلة للائمة
عليهم السلم بحيث اطمئنت به نفوسهم وانشرح به صدورهم وليس هذا
مما يحدث لهم يوما فيوما وايضا ما يحدث يوما فيوما ربما يعلم من
مصحف فاطمة عليها السلم او يستنبط من الجامعة او بتحديث
الملك المسمى بالنقر فى السمع او بالقذف فى القلب المسمى بالالهام
كما ياتى فى بعض الابواب الاتية فمن اين حكم ان هذا لا يحدث
الا بالمكاشفة وايضا ظاهر سوق البيان يشعر بتشريك ساير المؤمنين
مع الائمة عليهم السلم فى هذه المرتبة العلية التى قد ادعوها لانفسهم

فيوما

عليهم السلام في مقام بيان علو شانهم وسمو منزلتهم في العلوم
قصدا للاختصاص بهم وهذا ايضا غير سديد فالصواب
ان يقال لعل المراد باخر الحديث التنبيه على ان علومهم الجليله
ليست مقصورة على ما حصلت لهم بالوراثة ممن كان قبلهم
بل لهم ايضا طريق اخر به يحصل علومهم يوما فيوما بل تتزايد
ساعة فساعة وتتجدد فان مفاد كلام الراوي حيث قال اهذا
هو العلم انما هو الحصر الادعائي وقول الامام عليه السلام حيث قال
ليس هذا هو العلم سلب لهذا الحصر اي ليس حصر العلم الجليل
الخطير فيما ذكر لا سلب كونه علما جليلا وهذا في غاية الظهور
فانه عليه السلام في مقام المباهاة والافتخار وقد ذكر وراثة علوم الانبياء
على سبيل التعظيم والتبجيل فكيف لا يكون هذا العلم بجليل
وقوله عليه السلام انما العلم ما يحدث الى اخره قد اجري على مجرى
كلام الراوي من باب المشاكله في افادة الحصر وليس المقصود
منه الحصر بل بيان مجرد ان علومهم الجليله انما تتزايد دايما
ليست مقصورة فيما ذكر اذا دريت هذا فاعلم ان ظاهر المراد
بما يحدث من علومهم ويتزايد انما هو علومهم التفصيليه بحوادث
ازمنتهم قبل ان تحدث من الامور التي هم يحتاجون اليها
قوله في الحديث الاخير حيث قال وسليمن بن داود كان يعلم
منطق الطير اقول هذا معطوف على اسم ان وهو عيسى بن
مريم اي وقلت ان سليمن الى اخره وقوله وكان رسول الله صلى
الله عليه واله يقدر على هذه المنازل جملة استفهامية محذوفة الاداة
وقوله فقال ان سليمان بن داود قال للهدهد الى قوله بسلطان
مبين ايماء الى الجواب عما استفهم السائل عنه وتحرير الجواب

ان عدم علم الانبياء ببعض الامور بمقتضى حكمة الله جل شانه
لا ينافي علو شانهم وسمو مكانهم الا ترى ان سليمان
مع كونه نبيا جليل القدر والخطر كان مترددا شاكا في امر غيبة
الهدهد حيث قال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين
وكذلك لم يكن عالما بانه هل ياتيه بسلطان مبين ام لا
وقوله وانما غضب لانه كان الى قوله وكان الطير يعرفه
تلويح الى جواب اخر تقريره انه لو لم يكن نبي بموجب ارادة
الله سبحانه عالما بعلم خاص لا يتعلق بامور الشريعة والاخرة
ويكون هذا العلم عند من دونه لا يكون هذا قادحا في كون
هذا النبي اعلم وافضل ممن دونه الا ترى ان سليمان مع عظمة
قدره لم يكن عالما بامر كان دليله في هذا الامر طايرا وقوله
ان الله يقول في كتابه ولو ان قرانا الاية اشارة الى جواب
ثالث حاصله ان الرسول صلى الله عليه واله كان صاحب
القران الذي شانه كذا وكذا فهو يقدر على مثل هذه الخوارق
وازيد ثم قوله وقد ورثنا نحن الى اخر الحديث يدل على ان
الائمة عليهم السلام ايضا بموجب الوراثة قادرون على الخوارق
ولكن في بعض فقراته اجمال ربما يحتاج الى الايضاح فاعلم
ان قوله لايات بالنصب اسم ان وفي الكتاب نعت له وقع
فصلا بينهما ليصح دخول لام التاكيد على الاسم كما هو المعهود
في علم النحو وجملة ما يراد بها امر الا ان ياذن الله به ايضا
صفة له ويأذن بمعنى يسمع وهنا كناية عن الاجابة كما
يقال اسمع دعائي اي اجبه وخبر ان قوله جعله الله لنا في
ام الكتاب والضمير عايد الى اسم ان وتذكيره بتاويل ما ذكر

وحاصل المراد ان ايات قرانيه يكون بحيث لا يطلب بها امر
الا ان يعطيه الله مع الايات التى بهذه الصفه ايض من
الكتب السالفه فجعل الله تلك الايات كاينه لاجلنا
فى اللوح المحفوظ بحيث نعرفها ونعلم خواصها بالعلم الذى
ياتينا من هناك وقوله ان الله يقول وما من غايبة الى
اخر الحديث كالبرهان على ما ذكر فان الاية الاولى تدل
على ان تبيان كل شى فى كتاب مبين وهو القران والاخرى
تشعر بان علم القران عند المصطفين الاخيار وهم الائمة الابرار
باب انه لم يجمع القران وعلمه الا هم قوله فى
الحديث الثالث حيث قال ابو جعفر عليه السلم ان من علم
ما اوتينا تفسير القران واحكامه وعلم تغير الزمان و
حدثانه اذا اراد الله بقوم خيرا اسمعهم ولو اسمع من لم يسمع
لولى معرضا كان لم يسمع ثم امسك هنيئة ثم قال لو وجدنا
اوعية او مستراحا لقلنا والله المستعان اقول قد حمل
المص الاسماع فى قوله عليه السلم اسمعه على الاسماع الباطنى
وفى قوله ولو اسمع على الاسماع الظاهرى ثم فى قوله من لم
يسمع على الباطنى وفى قوله كان لم يسمع على الظاهرى والعجب
كل العجب انه كيف رضى بتقليب الاسماع فى هذا الحديث ظاهرا
وبطنا بحيث يشمئز منه الطباع ويتنفر عن سماعه الاسماع
وستعرف انه فى جميع هذه المواضع على معنى واحد وايضا قد
حمل قوله اوعية وقوله او مستراحا على ما يرجع الى معنى واحد
والحال ان كلمة او يقتضى المغايرة كما ستعلمه ايضا اذا عرفت
هذا فاعلم ان قوله عليه السلم لم يسمع فى الموضعين على المجهول

من باب الافعال ويحتمل ايضا كون الاول معلوما منه بحذف
عايد الموصول وكون الاخير معلوما من المجرد وتقرير معنى هذه
العبارة انه اذا اراد الله سبحانه بقوم خيرا اسمعهم الكلام
اسماعا يوجب التفهم والتدقيق والتعقل على التحقيق كما يكون
لاهل العلم لا مجرد الاسماع مع الغفلة عن الحقايق وعدم
الاطلاع بالدقايق الذى يكون حاصلا للجميع ولما كان هذا
بحسب المفهوم مشعرا بان من لم يرد الله به خيرا لم يوفقه الله
التفهم التحقيق قال ثانيا تعليلا لذلك وايضاحا له
ولو اسمع من لم يسمع الى اخره يعنى لو فرض انه تعالى اسمع بهذا
الاسماع من لم يسمع وهو الذى لم يرد به خيرا لولى هذا معرضا
عما اسمعه الله ووفقه التفهم فيه فصار كان لم يسمع راسا
اما لعدم الانتفاع به وترك الطاعة التى به تتعلق او بالرجوع
الى الجحود بعد حصول التصديق وهذا الكلام مقتبس مما نزل
فى باب اسماع المنافقين القران ومواعظه حيث قال سبحانه
فى سورة الانفال لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا
وهم معرضون ولعل خلاصة المرام من تمام هذا الحديث ومن
اقتباس الاية المذكورة فيه انهم عليهم السلم قد اوتوا كثيرا من
العلوم وغيرها من المعارف والاحكام وليس لكل احد اهلية
الاطلاع بالاسرار والحقايق والانتفاع بها ورعاية حقها
ومن لم يكن اهلا لذلك لا ينبغى ايضاح المعارف وكشف
الاسرار له كما تشعر به هذه الاية ولو كان الائمة عليهم السلم
وجدوا من كان له اهلية الانتفاع بها ورعاية حفظها فلا
يخافوا الافشاء او وجدوا ما منا يستريحوا فيه من شر الاعداء

تنبيه

ذكر الاشكال الوارد في قوله تعالى لو علم الله فيهم خيرا الاية وحله

لقالوا وتكلموا بشيء من اسرار القران وحدثان الزمان تنبيه اعلم ان في هذه الاية قد اوردوا اشكالا ابى نفسي الا ذكره هنا وهو انها تشكلة بصورة الشكل الاول من القياس الشرطي وبعد اسقاط الحد الاوسط تحصل النتيجه هكذا لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهم معرضون وهذا كما ترى يوجب التهافت والتناقض في الكلام فان علم الخير ينافي التولي و الاعراض وقيل في حله ان لو اذا دخلت على المتصلة يكون القضية مهملة والمهملة في قوة الجزئيه وكلية الكبرى شرط الانتاج في الشكل الاول فالقياس عقيم وهذا الجواب ليس بشيء اذ اشتراط كلية الكبرى انما هو لاجل تحقق اندراج الاصغر في الاوسط وقد صرحوا بانه اذا علم الاندراج او كان المحكوم عليه في الصغرى هو المحكوم عليه في الكبرى ينتج القياس وان كانت الكبرى جزئيه مثال الاول هذا اما زيد واما بكر وكل واحد منهما شاعر فهذا شاعر ومثال الثاني هذا زيد وزيد عالم فهذا عالم وفيما نحن فيه الذين اخبر في الاية بانهم لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم هم الذين حكم عليهم بانه لو اسمعهم لتولوا فلعدم كلية الكبرى هناك مدخل وقد اجيب ايضا عن هذا الاشكال باجوبة غير مجديه بطايل قد اعرضنا عن ذكرها ولكن ما وضح لي وصح في حله ان قوله سبحانه لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم في قوة قولنا ان علمه تعالى الخير فيهم ملزوم لاسماعهم ولكن استفدنا ايضا من هذا انتفا علم الخير فيهم وامتناع الاسماع المسبوق به جميعا لمكان لو الدالة على الامرين كما هو مقرر في محله وقوله ولو اسمعهم

فليتدبر

لتولوا في قوة قولنا واسماعهم على الفرض ملزوم لتوليهم ولو هنا ليس للامتناع بل للمبالغة كما في لو شتمتني لا اثنيت عليك وقد اوضحت معنى المبالغة في امثال ذلك في باب ما اوله اللام من كتاب تبصرة الصبيان وحينئذ هل المقصود من الاسماع المفروض في الكبرى الذي حكم بترتب التولي عليه هو بعينه الاسماع الذي حكم بانه لازم لعلم الخير فيهم حتى يكون الاوسط متحدا في المقدمتين ويلزم الاشكال المذكور ام هو غيره فلا ينتج وليس غرضي من تعدد الاسماعين كون احدهما الاسماع العقلي والاخر الظاهري اذ لا ريب في ان المراد بهما نوع واحد وهو الاسماع مع التفهيم كما عرفت بل المراد التعدد الشخصي من نوع واحد تدبر في ذلك فتبصر وبعبارة اخرى اقول ان الاسماع المفروض في الجملة الاخيره لا يحتمل ان يراد به الاسماع المسبوق بعلم الله الخير فيهم ولا ما هو الاعم منه الشامل له للزوم التناقض والتهافت في الكلام وايضا لما استفيد من الجملة الاولى استحالة الاسماع المسبوق بعلم الخير فيهم لعدم علم الخير فيهم كما عرفت فالاسماع والتفهيم الذي امكن تحققه فيهم ما لا يكون مسبوقا بعلم الخير فيهم فالمفروض في المقدمة الثانيه هذا الامر الممكن في حقهم لا ما استحال ولا ما هو شامل لهما فقوله تعالى ولو اسمعهم لتولوا في قوة ان يقال ولو اسمعهم اسماعا لا يكون مسبوقا بعلم الله الخير فيهم لتولوا فلم يتحد الحد الاوسط فيهما ولا ينتج

باب ما ضدهم من سادح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومناعه

قوله في الحديث الاول ومثل السادح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل

٥٥

الى اخره اقول لعل هذا بيان لقوله عليه السلام وان عندى لمثل الذى
جاءت به الملئكة ليس غيره وبيان المص لم يكن مغنيا عن هذا
بل ربما يوهم كونهما شيئين قوله الاثنان عن الوشا عن ابان
عن الفضيل بن يسار عن ابى عبد الله عليه السلم قال لبس ابى
درع رسول الله صلى الله عليه واله ذات الفضول فخطت ولبستها
انا ففضلت ثم قال المص فى بيانه ففضلت بصيغة المتكلم
اى كنت افضل منها ليطابق الخبر السابق اقول هذا لا
يكاد يستقيم اذ الظاهر انه على صيغه التانيث على وتيرة
خطت ليوافق الخبر السابق فان الظاهر من قوله عليه السلم
فكانت وكانت انها قد فضلت عن قامتى بقدر قليل فكانت
تصل الى الارض وقتا وكانت لا تصل اليها حينا اخر بان يكون
الوصول عند القيام وعدم الوصول عند التخطى والمشى فان
الذيل ربما يرتفع حينئذ عن الارض قليلا بتبعيه ارتفاع العقب
او يكون المراد ان بعض اطرافها كان اطول فتصل الى الارض
دون بعض اخر قوله فى حديث حمران عن ابى جعفر عليه السلم
حيث قال سالته عما يتحدث الناس انه دفعت الى ام سلمه
صحيفة مختومه فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله لما قبض
ورث على عليه السلم علمه وما هناك ثم صار الى الحسن عليه السلم ثم
الى الحسين عليه السلم فلما خشينا ان نغشى استودعها ام سلمه ثم
قبضها بعد ذلك على بن الحسين عليهما السلم الحديث اقول
قوله وما هناك لعله يعنى به مع كل ما كان عند الرسول صلى الله
عليه واله ومن جملته الصحيفة المذكوره وقد جعل المص الضمير القائم
مقام الفاعل فى قول الامام عليه السلم ان نغشى عائدا الى الصحيفة ولم

يتعرض حينئذ لمعنى قوله خشينا فانه يابى عن الحمل المذكور كما لا
يخفى والظاهر انه نغشى بالنون صيغة المتكلم المجهول بان يكون
بتاويل المصدر بدلا من الضمير المفعول فى خشينا والمعنى لما خشى
الحسين عليه السلم حين خروجه من المدينة الى العراق من هجوم
الاعداء علينا وذهاب الصحيفة من ايدينا الى ايدى الاعداء
فلذا استودعها ام سلمه

باب ما عندهم

الجفر والجامعه ومصحف فاطمة عليها السلم قوله فى بيان الحديث
الاول هذا والله العلم يحتمل الاستفهام والحكم انتهى اقول
لا وجه للاستفهام اذ لا يشك ذو مسكة سيما ابو بصير فى
ان الف باب يكون بتعليم الرسول صلى الله عليه واله يفتح من
كل باب منها الف باب انما هى علوم جليلة وكذا الحال فى
الجامعه فان الامام عليه السلم قد صرح بان فيها كل حلال و
حرام وكل شى يحتاج اليه الناس وكذلك الجفر قد بين الامام
عليه السلم انه وعاء فيه علم الانبياء والاوصياء وقال عليه السلم
ايضا فى المرتبة الرابعه ان عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن
فكيف يتصور ان يكون بعد هذه التصريحات قول ابى بصير هذا
والله العلم استفهاما ثم قال المص وليس بذاك اى ليس
بالعلم الخاص الذى هو اشرف علومنا وقد مضى لهذا شرح
انتهى اقول يعنى مضى فى بيان حديث ضريس الكناسى فى باب
انه يورث العلم بعضهم من بعض ومراده بالعلم الخاص الذى
هو اشرف العلوم على ما حمل نظير هذا الكلام عليه فيما سبق
العلم الذى حصل بالمكاشفه والمشاهده لا بالتقليد وقراءة
الكتب وحفظها وقد ذكرت هناك ما يرد على كلام المص

فتذكر ثم اعلم ان ظاهر المراد بقوله عليه السلم اراد انه العلم وليس بذلك
او ما هو بذلك ان ما ذكر لعلم جليل عظيم ولكنه ليس بذلك
الذى زعمته ويظهر من سوق كلامه ان يكون هذا كل
علومنا او جلها او اجلها ثم قال المص فى بيانه هذا
الحديث ان قوله واملائه عطف على الظرف مسامحة انتهى
اقول لعل مراده بالظرف قوله بذراع الرسول وهو نعت
لقوله ذراعا والعطف عليه يوجب ان يكون التقدير ذراعا
كاينا باملائه وهذا كما ترى ولا ادرى ما معنى المسامحه
فى نحو ذلك هذا ويحتمل كونه او لا وباملائه فسقط الباء من
قلم الناسخ فان ما احتمله المص اخيرا ايض بعيد جدا تنبيه
اعلم ان ما قاله عليه السلم فى اخر الحديث من العلم بحوادث الليل
والنهار الى يوم القيمه مندرج فيما ذكر قبل بقوله ان عندنا
علم ما كان وعلم ما هو كاين الى ان تقوم الساعة فيلزم التكرار
اللهم الا ان يكون هذا موجب سهو وغفلة من الراوى
او يكون المراد بكل منهما انواعا خاصة من العلوم المتجدده الى
يوم القيام فايده فيها عايدة اعلم ان العموم والكلية التى
يستفاد من كلامهم عليهم السلم من ان العلم بما كان وما يكون
وكل ما فى ام الكتاب عندهم ونحو ذلك ليس المراد منه الشمول
الحقيقى بل المراد الشمول والكلية بالنسبة الى علم من عداهم
من الرعايا قاطبة فما عندهم من العلم هو الكل الذى علم من
عداهم جزء منه لا الكل الذى هو عند الله جل شانه اذ لا يحيطون
بشىء من علمه الا بما شاء وقد اشرنا الى مثل ذلك فيما سبق ايض
فاحفظه فانه يرفع به كثير من الشبه فى الاخبار باب

انهم يزدادون فى ليلة الجمعه علما ولولا ذلك لنفد ما عندهم
قوله فى الحديث الثانى وافى رسول الله العرش اى اتاه وقوله فى اخر
الحديث لانفدنا بصيغة المعلوم اى لنفد ما عندنا بقى انفدا اى نفد
ماله باب انهم يعلمون جميع العلوم التى خرجت الى
الملائكه والانبيا والرسل عليهم السلم قوله فى الحديث الاول ان
لله تعالى علمين علم اظهر عليه ملائكته الحديث اى اوقف عليه ملائكته
فان الاظهار بمعنى الايقاف قوله فى اخر الحديث الرابع واما المكفوف
فهو الذى عند الله تعالى فى ام الكتاب اذا خرج نفد اقول
لعله يعنى انه لا يصح ان يخرج العلم المكفوف المخصوص بالله
تعالى الى العباد لانه اذا خرج هذا العلم ايض اليهم لنفد علم الله يعنى
انه لم يكن ح عنده علم لم يعلمه غيره باب انهم
لا يعلمون الغيب الا انهم متى شاؤا ان يعلموا اعلموا قوله
فى كلام على بن ابرهيم الذى نقله فى بيان الحديث الاول
حيث قال قال الله فانه يسلكه من بين يديه ومن خلفه رصدا
اقول السلك ادخال الشىء فى الشىء ولعله يعنى بقوله قال
الله هكذا ان مفعول يسلك الضمير المحذوف الراجع الى علم الغيب
كانه قال يسلك الله العلم من بين يدى على عليه السلم ويسلك من
خلفه رصدا وقوله قال فى قلبه العلم ومن خلفه الرصد بيان
لحاصل المعنى اى المراد بقوله تعالى من بين يديه فى قلبه فكانه قال
يسلك فى قلبه العلم ومن يجعل خلفه الرصد وقوله يعلمه العلم
الح كان المستتر فى قوله يعلمه عايد الى الراصد المستفاد من الرصد
والرصد الحراسه وايض جا جمعا بمعنى الحراس وقوله يعلمه الله
الهاما انكار ايضاح لما ذكره فى معنى قوله تعالى يسلك من بين

يديه كما ان قوله والوصد التعليم من النبي توضيح لما سبق منه في معنى
قوله سبحانه ومن خلفه رصدا **باب** انهم يعلمون متى
يموتون وانهم لا يموتون الا باختيار منهم **قوله** في الحديث
الثاني ان امير المومنين قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها و
الموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الاوز في الدار صوايح
تتبعها نوايح وقول وقول ام كلثوم لو صليت الليلة داخل الدار وامرت
غيرك يصلي بالناس فابى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا
سلاح وقد عرف عليه السلام ان ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف كان هذا
مما لم يجز تعرضه فقال ذلك كان ولكنه خير في تلك الليلة ليمضي مقادير الله
تعالى **اقول** وقوله لما سمع صياح الاوز مبتدا اي مقوله بجعل
المصدر بمعنى اسم المفعول خبره صوايح الى اخره والجملة حالية من
فاعل عرف وكذا الحال في قوله وقول ام كلثوم الخ فان قوله مبتدا
خبره لو صليت الى اخره وامرت عطف على الخبر والجملة الاسمية
ايضا حالية وقوله فابى عليها عطف على هذه الحالية وقوله وكثر
دخوله الى اخره عطف على قوله عرف وقوله كان هذا مما لم يجز
يحتمل كونه بتشديد النون من الحروف المشبهة او بالتخفيف
وقد حذفت اداة الاستفهام من اوله فالكلام استفهام على
سبيل التقرير ويحتمل ايضا كونه خبرا كما حمل عليه المص والاول كان
انسب لرعاية حسن الادب **قوله** العدة عن احمد عن علي بن
الحكم عن سيف بن عميرة عن عبد الملك بن اعين عن ابي جعفر
عليه السلام قال انزل الله تعالى النصر على الحسين عليه السلام حتى كان
ما بين السماء والارض ثم خير النصر او لقاء الله فاختار لقاء
الله تعالى **اقول** لعل النصر الاول جمع ناصر وقوله حتى كان

ما بين السماء والارض لكثرتهم اي حتى كان هذا ملأ ما بين السماء
والارض ولعل هذا المعنى الصق بالحديث لفظا ومعنى مما حمله
المص عليه من قوله حتى اذا صار ما بين السماء والارض **قوله**
في الحديث الطويل المنقول من عرض المجالس حيث قال فلما
راها الطبيب قال هذه علته وكانت خضرة وسط راحته
على انه **اقول** الضمير في قال عايد الى الطبيب وقوله علتي
اي حجتي وقوله وكانت خضرة الى اخره معترضة لبيان المشار
اليه بهذه والضميران في قوله على انه عايدان الى الامام و
يوجب تغافل الامام عليه السلام عن اجابة الطبيب مرارا ثم اراءته
خضرة راحته قال والله هو اعلم بما فعلتم به **باب**
انهم يعلمون علم ما كان وما يكون وانه لا يخفى عليهم شيء
قوله محمد عن احمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل
عن الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لا والله لا يكون
عالم جاهلا ابدا عالما بشيء جاهلا بشيء ثم قال الله اجل واعز
واكرم من ان يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وارضه ثم قال
لا يحجب ذلك عنه **ثم قال** المص في بيانه لا يكون عالم جاهلا
يعني لا يكون العالم عالما على الحقيقة حتى يكون عالما بكل
شيء ربما يحتاج اليه الناس والا فليس احد الا وهو عالم بشيء
فلا يكون في الارض جاهل ابدا **اقول** تعليل المص وهو قوله
والا فليس الى اخره مع انه لا ارتباط له بعبارة الحديث عليل
في نفسه لا وجه له راسا فان خلاصة مراده منه انه و
ان لم يكن معنى العالم الحقيقي ما ذكر لزم خلو العالم من الجاهل
وهذا كما ترى فانه قد كان في ساير الازمنه سوى

المعصومين ايضا من العلماء الحقيقيه مع انهم لم يعلموا جميع
ما يحتاج اليه الامه ولا يلزم من ذلك كون العالم ما ليس من
العالم خاليا من الجاهل هذا واعلم ان لعل المراد من العالم في
قول الامام عليه السلم لا يكون عالم جاهلا ابدا هو الامام المفترض
الطاعة فانه ربما يطلق في الحديث العالم ويراد به الامام كما ياتي
في الحديث الثاني من باب انهم ليسوا بانبياء ولكنهم محدثون
كانه قال لا يكون امام جاهلا بشي وقوله عالما بشي جاهلا بشي
كالتفسير لما سبق من الامر المنفي عن الامام ونصبهما اما بتقدير اعني
او يكونهما بدلين من جاهلا الاول والله اعلم **قوله** في الحديث الثاني
للحديث المذكور حيث قال هشام بن الحكم قال سالت ابا عبد الله
عليه السلم بمنى عن خمسمائه حرف من الكلام فاقبلت **اقول** يقولون
كذا وكذا قال فيقول قل كذا وكذا قلت جعلت فداك هذا الحلال
وهذا الحرام اعلم انك صاحبه وانك اعلم الناس به وهذا هو الكلام
الحديث **اقول** لعل هشاما قال هذا متعجبا من كمال معرفته بصنعة
الكلام كانه يعني به اني اعلم انك اعلم الناس بشرايع الاحكام لانك
من اهل بيت الوحي والتنزيل ولكن هذا صناعة الكلام ليس
من الحلال والحرام لا ادري كيف عرفته بغير اكتساب وتحصيل

باب جهات علومهم **قوله** في الحديث الاول
عن ابي الحسن الاول موسى عليه السلم حيث قال مبلغ علمنا على ثلثة
وجوه ماض وغابر وحادث فاما الماضي فمفسر واما الغابر
فمزبور واما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع
وهو افضل علمنا ولا نبي بعد نبينا **اقول** قد مر هذا بعينه
في حديث طويل من باب نقض عهد عامة الصحابه بعد الرسول

٥٧

صلى الله عليه واله وقد اوضحت ما لعله المراد منه هناك بما
لا مزيد عليه **باب** التفويض اليهم في امر الدين **قوله**
محمد عن احمد بن ابي زاهر عن علي بن اسمعيل عن صفوان بن
يحيى عن عاصم بن حميد عن ابي اسحق النحوي قال دخلت على
ابي عبد الله عليه السلم فسمعته يقول ان الله تعالى ادب نبيه
صلى الله عليه واله وسلم على محبته فقال وانك لعلى خلق
عظيم ثم فوض اليه فقال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله
قال ثم قال وان نبي الله فوض الى علي وائتمنه فسلمتم وجحد
الناس فوالله لنحبكم ان تقولوا اذا قلنا وان تصمتوا اذا صمتنا
ونحن فيما بينكم وبين الله تعالى ما جعل الله لاحد خيرا في
خلاف امرنا **ثم قال** المص في بيانه حيث قال وفي قوله عليه السلم
ان تقولوا اذا قلنا وان تصمتوا اذا صمتنا دلالة واضحة على
نفي الاجتهاد والقول بالراي **اقول** لما كان كلام المص
هذا كما هو دابه وسنته تعريض لعلماء الشيعه وتنفير للامه
عن متابعتهم وعن الاعتقاد بطريقتهم بل لعله اراد به ان
الامام عليه السلم ايضا قد عرض في هذا الحديث اليهم والى نفي طريقتهم
فلا بد لي بعد ما حققت لك في اوايل الكتاب حقيقة الحال
في هذا الباب بما لا مزيد عليه ولا شبهة يعتريها ان اوضح هنا
ايضا مفاد الحديث وابين خطاء المص في ذلك وابالغ فيه كما هو
طريقتي في امثال ذلك ذبا عن اكابر هذا الدين رضوان الله عليهم
اجمعين فاعلم ان الخطاب في قوله عليه السلم فسلمتم ليس مختصا
بالحاضرين بل هو عام لكل من اعتقد بامامتهم وتفويض امر الامه

احتجاج من الصوفية على الاجتهاد

دفع القول النزور عن كتاب المذهب المنصور

٥٨

اليهم كما لا شبهة فيه وكذلك الحال في قوله فوالله لنحبكم ان تقولوا
الى اخره تصديق وتصريح منه عليه السلام بان الاماميين قاطبة لم يعتقدوا
مخالفتهم ولم يتكلموا في امر يستبدوا بارائهم من دون ان يتمسكوا
بما يقول امامهم وبيان ذلك ان كلمة ان في قوله ان تقولوا وفي قوله
ان تصمتوا ليست حرف الشرط لما فاتح لما سبقه من التصريح بان
الشيعة سلموا تفويض امر الدين الى الائمة وجحد المخالفون بل هي
بفتح الهمزة ومع مدخولها بتاويل المصدر مفعول لاجله لقوله لنحبكم
ومؤكد لمضمون سابقه بوجب تعليق المحبة المؤكدة باللام والقسم به
ولزيادة التاكيد قد عرض في اخر الحديث الى الجاحدين لتفويض
امر الشريعة الى الائمة الذين هم يخالفون امرهم ويستبدون
بارائهم انفسهم في كثير من الشرعيات واذا دريت ان في هذا
الحديث كمال المدح للامامية وطريقتهم في امر الدين لانهم
يقولون بما قال امامهم ويسكتون عما سكت عنه لا يستبدون
في شيء بمحض ارائهم كطوائف المخالفين عرفت ان من اعتقد
ان جملة اكابر هذا الدين اعني قاطبة الفقهاء والمجتهدين
على خلاف ما نطق هذا الحديث به فقد خالف هذا امام الائمة
المؤمنين ولم يقل بما كانوا به قائلين فازعم المص انه يجهل من
هذا الحديث صار حجة عليه والان ياتي ايضا ارتكابه لامر يخالف
ما قاله هناك والله المعين قوله عليه السلام في حديث ياتي بعيد
هذا حيث قال لينظر كيف طاعتهم اي طاعة الله في هذا الامر
اوطاعة الرسول حيث يرجع الى امر واحد فتخصيص المص بالجمل
الاخير وجعل خبر زرارة الاتي دليلا مع كونه عليه لا فايدة
فيه قوله في بيان الحديث الطويل عن الفضيل بن يسار عن

اقوله

كلام عام

ابي عبدالله عليه السلام حيث قال المص ويستفاد من فحوى قوله
عليه السلام فكثير المسكر من الاشربة نهاهم عنه نهي حرام ان
القليل منها ليس بحرام وانما تحريم القليل مختص بالخمر بعينها وفيه
اشكال لما ياتي في كتاب المطاعم من ان قليله وكثيره حرام كالخمر
ولعله عليه السلام اكتفى بذكر الكثير لان المخاطب كان لا يحتمل
حرمة القليل لانه كان من المخالفين الذين يحلون القليل
منه الذي لا يسكر اقول لا يخفى ان الامام عليه السلام قد سكت
في هذا الحديث عن حل قليل المسكر ولم ينطق بان تحريم القليل مختص
بالخمر فلزم على المص ان يسكت عن ذلك ولم يجعله مشكلا على
نفسه بمجرد دلالة الفحوى الذي لا اعتداد به عند كثير من
المجتهدين ايضا فقد وقع فيما قد حذره منه غيره وخالف ما
فهمه من حديث اول الباب ونحوه وقدم كلامه فيه مع ما عليه
انفا فتذكر وايضا ما تفصى به عن هذا الاشكال الذي اورده
على نفسه ليس على ما ينبغي فانه لو سلم ان المقام كان مقام
التقية لا ضرورة داعية لذكر الكثير من المسكر فان ذكر مطلق
المسكر في هذا المقام كاف ولا ينافي التقية كما ذكره عليه السلام
قبل ذلك في هذا الحديث حيث قال وحرم رسول الله صلى الله
عليه واله المسكر من كل شراب فالصواب في التفصي عما جعله
معضلا على نفسه ان لا يجعل لفظ كثير في الحديث مضافا الى
المسكر بل يجعل منونا خبرا عن المسكر ويكون اشعارا بكثرة انواع
هذه المسكرات فح جملة نهاهم عنه صفة بعد صفة للمسكر ثم اعلم
ان استنباط مجتهدينا الاحكام من الاحاديث وتكلمهم فيها
واختلافهم في الاراء ربما يكون من قبيل ما سنح للمص ولي في هذا

ايماء الى ان المص اجتهد ولم يشعر بانه اجتهد

الحديث وفي كثير من الاحاديث من المخالفه في الاستنباط كما عرفت
مرادا فانه قد تكلم فيه على حسب ما فهمه منه وانا نطقت فيه
على نحو ما سمعت عني ومثل هذا الاجتهاد ليس من القول بالراي
الذي قد طعن به في احاديثنا على المخالفين **باب**
انهم ليسوا بانبياء ولكنهم محدثون **قوله** في حديث الحكم بن
عتيبه عن علي بن الحسين عليهما السلم حيث قال فقال له رجل
يقال له عبد الله بن زيد كان اخا علي لامه **اقول** نقل عن
بعض الافاضل انه كان لعلي بن الحسين عليهما السلام ام رضاعي هي
جاريه الحسين عليه السلم ولها ابن يقال عبد الله بن زيد **قوله** في هذا
الحديث فاقبل عليه ابو جعفر فقال اما والله ان ابن امك بعد قد كان
يعرف ذلك **اقول** لعل بعد هنا فعل ماض اما بضم العين و
معناه واضح او بكسرها بمعنى هلك فاقبل ابو جعفر الى علي بن الحسين
عليهم فقال ان عبد الله بن زيد هلك وضل وقد كان قبل ذلك
يعرف الحق ويصدقه **باب** الروح التي يسددهم
الله تعالى بها **قوله** في بيان الحديث الاول كان المراد بهذا الروح
غير روح القدس لان روح القدس لا يفارقهم وهذا الروح قد
يفارقهم كما ياتي انه ليس كلما طلب وجد انتهى كلامه مختصرا **اقول**
ما ياتي في الحديث ليس معناه ما زعمه المص ولا ارتباط له بمقصوده
فان حاصل معناه انه ليس كل شيء طلبه احد وجده بل الوجدان
منوط بفضل الله سبحانه وعنايته اورده عليه السلم هذا تعليلا
لما سبق من قوله لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه و
اله وهو مع الائمه يسددهم على انه قد صرح في بعض الاخبار
بعدم مفارقه هذه عنهم روي من كتاب مختصر البصاير بالاسناد

المتصل الى ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال سالت عن قول الله عز وجل
تنزل الملائكه والروح من امره على من يشاء من عباده فقال
جبرئيل الذي نزل على الانبياء والروح تكون معهم ومع الاوصياء
لا يفارقهم يفقههم ويسددهم الحديث وعدم مفارقه روح القدس
كما ادعاه المص لا دليل عليه ولم يمض في الاخبار التصريح به بل
الظاهر المفارقه فالامر على عكس ما زعمه في امر المفارقه و
عدمها اذا دريت هذا فاعلم ان ما يدل على المغايره بينهما ان
هذه تخص بمحمد واله صلى الله عليه واله وسلم بموجب ما ياتي
في الحديث وروح القدس تكون مع جميع الانبياء عليهم السلم
بموجب ما مر وايضا ياتي في الحديث الاخير من باب طينه ارواحهم
واجسادهم التصريح بالتفرقه بين الروحين **قوله** الثالث عن
الخزاز عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول يسالونك
عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل
وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه واله
وهو مع الائمه يسددهم وليس كلما طلب وجد **قال المص** في
بيانه انما لم يكن مع غير نبينا صلى الله عليه واله وسلم من
الانبياء صلوات الله عليهم لاختصاص له به كما قال اول ما
خلق الله روحي فاضافه الى نفسه **اقول** وجه الاختصاص
بهم فضل الله تعالى وعنايته واشار اليه بقوله ليس كلما
طلب وجد كما عرفت وتعليل المص كالمصادره كانه قال وانما
اختص به هذه الروح لانها اختصت به **باب** تدبر
ان الجن تاتيهم فيسالونهم عن معالم دينهم ويتوجهون في
امورهم **قوله** في الحديث الاول فالبثت ان خرج قوم كانهم

الجراد الصفر **اقول** لا يخفى ان التشبيه انما هو باعتبار لونهم وكونهم
ضعفاء الجثة كانهم الجراد الصفر مبالغة وليس المراد انهم في اول
كانوا في صغر الجثة مثل الجراد **قوله** في الحديث المذكور فوالله لا تسائي
ماكنت فيه من حسن هيبة القوم **اقول** قوله ماكنت فيه مفعول
ثان لا تسائي وقوله من حسن هيبة القوم فاعله ومن زايدة
وكذا قوم فاعل لا تسائي في قوله لقد اتسائي ماكنت فيه قوم ترواني

باب ان حديثهم صعب مستصعب **قوله**

القمي عن عمران بن موسى عن الاشيين عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ذكرت التقية يوما عند علي بن الحسين عليهما السلام فقال والله
لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد اخا رسول الله صلى الله
عليه واله بينهما فما ظنكم بساير الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب
لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مومن امتحن الله قلبه
للايمان فقال وانما صار سلمان من العلماء لانه امرء منا اهل
البيت فلذلك نسبته الى العلماء **ثم قال المص** في بيانه لقتله اي
في رواية اخرى لكفره وذلك لان مكنون العلم عزيز المنال دقيق
المدرك صعب الوصول يقصر عن بلوغه الفحول من العلماء فضلا
عن الضعفاء ولهذا انما يخاطب الجمهور بظواهر الشرع ومجمله
دون اسراره واغواره لقصور افهامهم عن ادراكها وضيق
حواصلهم عن احتمالها اذ لا يسعهم الجمع بين الظاهر والباطن
فيظنون تخالفهما وتنافيهما فينكرون ويكفرون فيقتلون
اقول والظاهر ان الفعل الاخير في البيان مجهول ولعل المص ارجع المستتر
في قوله عليه السلام لقتله الى سلمان والبارز الى ابي ذر كما يلوح من لفظ
بيانه والظاهر ان الامر بالعكس تدبر **قوله** محمد وغيره عن محمد بن

احمد عن بعض اصحابنا قال كتبت الى ابي الحسن صاحب العسكر عليه السلام
جعلت فداك ما معنى قول الصادق عليه السلام حديثنا لا يحتمله
ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مومن امتحن الله قلبه للايمان
فجاء الجواب انما معنى قول الصادق عليه السلام اي لا يحتمله ملك
ولا نبي ولا مومن ان الملك لا يحتمله حتى يخرجه الى ملك غيره و
النبي لا يحتمله حتى يخرجه الى نبي غيره والمومن لا يحتمله حتى يخرجه
الى مومن غيره فهذا معنى قول جدي عليه السلام **اقول** معنى عدم الاحتمال
في حديث ابي عبد الله عليه السلام عدم الصبر على ترك التحديث بالاسرار
عند اهلها لغاية شرافتها وكمال نفاستها وفرط غرابتها وشدة
حلاوتها فان المطلع عليها احب التكلم بها عند اقرانه وامثاله و
المراد باحاديثهم الصعبة كلما ورد في فضلهم وشانهم وعلو مكانهم
وغاية علومهم ومعارفهم وخوارقهم وكراماتهم وغرايب
احوالهم وعجايب اطوارهم وبدو خلقتهم واصل طينتهم وتقدم
خلق ارواحهم على خلق ارواح من سواهم بالفي عام وغير ذلك
وطريق الجمع بين هذا الحديث وبين ما سبق حيث قال ان حديثنا
صعب مستصعب لا يحتمله الا صدور منيرة الحديث وما ورد في
الحديث الاسبق حيث قال ان علم العلماء صعب مستصعب لا
يحتمله الا نبي مرسل الحديث وكذلك ما في خبر اول الباب حيث
قال حديث ال محمد صعب الحديث بان يحمل عدم الاحتمال في الاخبار
السابقة على معنى عدم التصديق فيما كان غريبا عجيبا او عدم
الادراك والنيل فيما كان غامضا خفيا او على عدم الصبر على
الاذاعة عند من لم يكن اهلا لذلك **قوله** احمد عن محمد بن
الحسين عن منصور بن العباس عن صفوان بن يحيى عن ابن

الى سبق والوافي منه ١٢

وينكرونه

الثانيه

مسكان عن محمد بن عبد الخالق وابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلم
يا ابا محمد ان عندنا والله سرا من سر الله وعلما من علم الله والله
ما يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مومن امتحن الله قلبه للايمان
والله ما كلف الله ذلك احدا غيرنا ولا استعبد بذلك احدا
غيرنا وان عندنا سرا من سر الله وعلما من علم الله امرنا بتبليغه
فبلغناه عن الله عز وجل ما امرنا بتبليغه فلم نجد له موضعا ولا
اهلا ولا حمالة يحتملونه حتى خلق الله لذلك اقواما خلقوا
من طينة خلق منها محمد واله وذريته عليهم السلم ومن نور خلق
الله منه محمدا وذريته وصنعهم بفضل صنع رحمته التي صنع
منها محمدا وذريته فبلغنا عن الله ما امرنا بتبليغه فقبلوه
واحتملوا ذلك فبلغهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه وبلغهم
ذكرنا فمالت قلوبهم الى معرفتنا وحديثنا فلولا انهم خلقوا
من هذا لما كانوا كذلك لا والله ما احتملوه ثم قال ان الله
خلق اقواما لجهنم والنار فامرنا ان نبلغهم كما بلغناهم واشمازوا
من ذلك ونفرت قلوبهم وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به
وقالوا ساحر كذاب فطبع الله على قلوبهم وانساهم ذلك ثم
اطلق الله لسانهم ببعض الحق فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة
ليكون ذلك دفعا عن اوليائه واهل طاعته ولولا ذلك ما
عبد الله في ارضه فامرنا بالكف عنهم والستر والكتمان فاكتموا
عن امر الله بالستر والكتمان عنه قال ثم رفع يده وبكى وقال
اللهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون فاجعل محيانا محياهم ومماتنا
مماتهم ولا تسلط عليهم عدوا لك فتفجعنا بهم فانك ان
افجعتنا بهم لم تعبد ابدا في ارضك وصلى الله على محمد واله وسلم

تسليما ثم قال ص في بيانه ما يحتمله ملك مقرب معنى نفي الاحتمال
ما مضى في الخبر السابق ما امرنا بتبليغه بدل من الضمير البارز في
بلغناه فلم نجد له موضعا يعني حين اردنا تبليغه فبلغهم ذلك
اما مطاوع بلغنا ذكر للتاكيد واما اشارة الى من بلغه عنهم
بوساطة غيرهم من غير مشافهة لهم معه لا والله ما احتملوه
هذه الجملة بدل لقوله ما كانوا كذلك كما بلغناهم يعني كما بلغنا
الاولين وفي الكلام حذف يعني فبلغناهم فما قبلوه واشمازوا
ونفرت قلوبهم عطف تفسير لاشمازوا وردوه علينا ولو
كانوا دفعوه اليهم لكان خيرا لهم ولكنهم لسوء طينتهم ردوه
عليهم وكذبوا به وانساهم ذلك نبه بذلك على انهم لو كانوا
ذاكرين لما سمعوه منهم عليهم السلم لما نطقوا به ابدا لفرط عنادهم
لهم عليهم السلم وبغضهم اياهم ولكنهم لما انساهم الله ذلك نطقوا
ببعضه من طريق اخر بانطاق الله اياهم له واطلاقه لسانهم به
لحكمة له سبحانه في ذلك وهو الدفع عن اوليائه فانهم اذا
كانوا شركاء لهم في النطق به فلا يسعهم الاذى بهم بسببه
فقوله ليكون ذلك اي ليكون نطقهم ببعض الحق لا انكارهم
بقلوبهم فانها جملة معترضة وانما كانت قلوبهم منكرة لاهل هذا
العلم والسر باعيانهم حسدا منهم عليهم وعداوة لهم وليست
منكرة للعلم نفسه ولهذا ينطقون ببعضه وهذا مثل طايفة من
صوفية اهل الخلاف الناطقين ببعض الاسرار الالهية المنكرين لفضل
اهل البيت الجاهلين لعلومهم ورتبتهم وربما يوجد فيهم من يظن
بنفسه انه خير منهم واعلم واكمل فامرونا عليهم السلم بالكف عنهم
وستر امرنا وامرهم ان هؤلاء اشارة الى العارفين بهذا العلم

عبارة عن البيان كان اولا [illegible] ثم بعد بيان [illegible]
ادنى تغيير في وضع [illegible] في اول البيان [illegible]
[illegible] على الاحتمال اعلى الاطلاق [illegible]
الخبر السابق والثاني [illegible]
المحذوف [illegible]
[illegible]

نعم مراد آنحضرت [illegible] طريق [illegible]
[illegible] طريق الكشف والشهود [illegible]
اسرار العارف [illegible] الاسرار والشهود [illegible]
في انه كيف يجوز كشف [illegible] لاهل البيت عليهم السلم
[illegible] بشدة عداوته لاهل البيت [illegible] ان من نصب
وفرط عناده لهم [illegible] خبيث ضال مضل
العداوة لهم كافر ملعون [illegible]
لا تقبل له عمل لا صلوة ولا صوم ولا حج [illegible]
الاخبار مذكور على ان المدعى للكشف [illegible]
ذكروا شرايط في كشف الاسرار التي من
تهذيب الاخلاق والصفات والافعال [illegible]
[illegible]

والسر كما هو حقه فتجعنا بهم اى بسببهم ولا الجاع الاجاع في العجم
ان يوجع الانسان سى يكوم عليه فيعدمه انتهى **اقول** يستفاد
من هذا البيان امور لا اصل لشئ منها احدها ان معنى نفى
الاحتمال ههنا ما مضى في الخبر السابق الثانى ان معنى قوله عليه السلم
فلم نجد له موضعا يعنى حين اردنا تبليغه الثالث ما يظهر من سوق
كلامه من انه حمل السر الذى ذكر اولا فى هذا الحديث والسر الذى
ذكر ثانيا وهو الذى قدام الائمة عليهم السلم بتبليغه على معنى واحد يعنى
المعارف والاسرار الالهية الرابع ما يلوح من ظاهر كلامه ان المراد
بهذه الاسرار والمعارف هو ما نطق به الصوفية السنية والصوفية
الامامية الخامس تفسيره قوله عليه السلم واناهم ذلك بقوله تنبيه بذلك
على انهم لو كانوا ذاكرين الى آخر ما قاله بطوله السادس حمل معنى
انكارهم بقلوبهم فى قوله عليه السلم وقلوبهم منكرة على انكار جماعة
لاهل هذا العلم والسر من الامامية حسدا يعنى كونهم معاندين لهم
لا على انكار اصل هذا العلم والسر السابع حمل معنى الامر بالكف
فى قوله عليه السلم وامرنا بالكف عنهم الى آخره على الكف عن الصوفية
السنية الثامن ايضا ما يلوح من ظاهر كلامه فى اواخر البيان
من حمل السر والكتمان المذكورين فى الحديث على معنى ستر امر كلا
الصوفيين اى المخالفين منهم والموافقين عن ساير الناس التاسع
ما يلوح منه ان اسم الاشارة فى قوله عليه السلم ان هؤلاء لترذمة قليلون
الاشارة الى العارفين بهذه الاسرار اى الصوفية اذا دريت هذا فاعلم
ان حمل نفى الاحتمال فى هذا الحديث على ما مضى فى الحديث السابق
لا يستقيم اذ المراد من نفى الاحتمال هناك عدم الصبر على ترك
التكلم والتحدث وان كان الاطلاع على الاسرار حاصلا كما ذكرناه

هناك والاسرار فى هذا المعنى التى دل عليها صدر الحديث الذى نحن
فيه هى الاسرار التى معرفتها مختصة بنبينا واوصيائه سلام الله عليهم
ولم يكلف بتحملها غيرهم من الانبياء والمرسلين والملائكة
المقربين واهل الامتحان من المؤمنين رضوان الله عليهم
اجمعين فهذه غير تلك الحكم بان المراد بهذه الاسرار هى ما
نطق به الصوفية على التعيين ام هى مقالة المشائين او
الاشراقيين ام هى ما عند المتكلمين على اليقين فتحكم صريح ليس
الا محض التشهى والتكلم بالجزاف والتخمين بل التحقيق الحقيق
وحق اليقين انها سوى ما عند هؤلاء المذكورين وعند
غيرهم من الاولين والآخرين بدليل قول ابى عبد الله
عليه السلم المؤكد بالقسم والله ما كلف الله ذلك احدا غيرنا
ولا استعبد بذلك احدا غيرنا ولا استبعاد فى ذلك
فان هذا الحديث ايضا من احاديثهم التى احتمالها والتصديق
بها صعب مستصعب ولكن يحتملها اهل الامتحان من
المؤمنين والله المعين والمراد بالسر الثانى الذى قال عليه السلم
امرنا بتبليغه هو امر الخلافة والامامة فان اسرارهم عليهم السلم
انواع شتى وقوله فبلغناه عن الله عز وجل الى قوله ولا حملة
يحتملونه صريح فى انهم قد بلغوا ما امروا بتبليغه ومع ذلك
لم يحتمله الجماهير بعد التبليغ فتاويل المص حيث قال يعنى حين
اردنا تبليغه بعيد جدا ولعل هذا اشارة الى حال الناس فى
امر الخلافة عند رحلة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الى انقضاء
مدة الخلفاء الثلث حيث كان فى تلك الازمنة قلما يوجد
من يصدق بخلافة امير المؤمنين واولاده عليهم السلم مع انه عليه السلم

قد بلغها اليهم بعد ما بلغ النبي صلى الله عليه واله تبليغا بليغا
في غدير خم وغيره من المواطن كما هو مشهور وفي كتب المخالف
والموالف مسطور وقوله عليه السلام حتى خلق لذلك اقواما الى آخره
اشارة الى الطائفة المحقة الاثنا عشرية الذين كانوا ربما يوجدون
بعد انقطاع مدة خلافة الثلث ويكثرون يوما فيوما في الازمنة
اللاحقة وقوله عليه السلام ان الله خلق اقواما لجهنم والنار الى آخره
اشارة الى المخالفين للطائفة المحقة المنكرين لامامة اهل
العصمة وقوله عليه السلام وقالوا ساحر كذاب اي هو ساحر كذاب
ولعله العياذ بالله تعالى عايد الى امير المومنين بقرينة المقام
وان لم يسبق ذكره صريحا فانه لما كان السر المذكور هو امر الامامة
والاصل الاقدم في ذلك هو عليه السلام فكانه سبق ذكره وقوله
فطبع الله على قلوبهم وانساهم ذلك لعله اشارة الى حال عامة
الناس في مدة الخلفاء الثلث حيث عم الضلالة وفتنة وطبع
على قلوبهم حتى كانهم نسوا راسا تبليغ النبي هذا الامر اليهم
صلى الله عليه واله ومحي ذلك عن خاطرهم وقوله ثم اطلق
لسانهم ببعض الحق لعله اشارة الى ما سنح بعد ذلك من حال
عامة الناس من المخالفين بعد مدة الثلث حيث اقروا بخلافة
امير المومنين عليه السلام وكانه انما عبر عن ذلك ببعض الحق لامرين
احدهما انهم بعد ان صاروا مقرين بخلافته عليه السلام لم يقروا
بخلافة اولاده الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين والثاني
انهم كانوا ينكرون خلافة امير المومنين عليه السلام بدون
واسطة بل اقروا بذلك في المرتبة الرابعة وقوله عليه السلام
ينطقون به وقلوبهم منكرة لعله اشارة الى ان اقرارهم به

كان بالاضطرار لم يكن بالطوع والرغبة لرسوخ محبة الثلثة السابقين
في قلوبهم ولاسيما في بداية خلافته عليه السلام ولقد يلوح من
حال كثير من المخالفين في هذا الزمان ايضا انهم يشمئزون
من استماع مناقب امير المومنين عليه السلام بحيث كانهم ينكرونه
بالقلب مع اقرارهم به باللسان والمراد بقوله ليكون ذلك
دفعا الى قوله ما عبد الله في ارضه انه لو لم يكن ثانيا امر خلافة
علي عليه السلام منتشيا ولم يطلق الله عامة الناس بالاقرار
بولايته وكان نسيانهم الحق مستمرا ابدا فقل ما يوجد حجة
امامي يعرف الحق في العالم فما عبد الله في ارضه ولعل المراد بالكف
عنهم المذكور في اخر الحديث عدم معارضة اهل الخلاف فيما هم
عليه من الضلالة وبالستر والكتمان ستر هذا السر الذي هو امر
الامامة عنهم في مقام التقية وقوله عليه السلام اللهم ان هولاء
لشرذمة قليلون دعاء في حق الفرقة الناجية الامامية والحمد لله
رب العالمين والسلام على خير البرية فذلكة فقد وضح من
تضاعيف شرح اخبار هذا الباب ان لاهل البيت عليهم السلام
انواع من الاسرار فمنها امور ربما كان اطلع عليها الانبياء المرسلون
والملائكة المقربون والذين قلوبهم ممتحنة للايمان فحسب ولا
يكون عند غير هولاء كما يدل عليه الاحاديث السابقة على ما نحن فيه
ومنها اسرار اختصت بهم وراثة عن النبي ولم تكن قبله صلى الله
عليه واله وسلم ولا بعده عند احد سواهم لا عند نبي مرسل ولا ملك
مقرب ولا مومن ممتحن قلبه للايمان كما صرح به اوايل هذا الحديث
ومنها سر كانوا مامورين بتبليغه عامة الناس بعد الرسول
صلى الله عليه واله وسلم وهو امر الخلافة وامروا ثانيا بسترها

٧ لسانهم

وكمثالها من المخالفين المعاندين كابن شد اليه اخر هذا الحديث **تنبيه**

نبيه اذا عرفت هذه الاشيا فتامل في كل من الامور المستفاده من بيان المص لتعرف انها قاطبة بمعزل عن التحقيق في هذا المقام ولاسيما تفسيره لقوله عليه السلم وانساهم ذلك حيث قال ونبه بذلك على انهم الى اخره فانه تفسير غريب وتاويل عجيب لا ينبغي صدور مثله عن العالم الاديب على انه يرغب الناس دايما في السكوت عما سكت الله فانه مع ذلك من اعجب الاعاجيب **اعتذار** اعلموا ايها الاخوان الانس باقاويل ارباب التاويل واقتفاء اثرهم بلا حجة ولا دليل والتكلم باهاويل اصحاب التهويل والتشبه بهم في القال والقيل يجعل الفاضل النبيل من هذا القبيل بحيث ينحرف في توجيه معنى الحديث كما عرفته عن التعديل فضلا عن المبتدى الضعيف العليل المقتفي اثره فان ما سلكه المشاهير يتلقاه عامة الناس بالقبول الا القليل فلا تلوموني في ارتكابي التطويل لتحقيق الحق والمبالغة في هذا الشان بتاييد الملك الجليل الهادي الى خير السبيل

باب انهم اذا ظهر امرهم حكموا بحكم ال داود ولا يسالون البينة **قوله** في بيان الحديث الاول دخلنا على ابي عبد الله كلام مستانف ويحتمل ان يكون قد سقط من صدره كلمة وان يكون متعلقا بكنا زمان ابي جعفر حين قبض ويكون ما بينهما معترضا وان يكون ذلك في قوله وقد كان قبل ذلك اشاره الى تحديث ابي عبيده فضلا الاعود فيكون معنى هذا وان قبل ان تبديل بعد بقبل من سهو النساخ استرحنا من هذه التكلفات **اقول** الاحتمالات الخمسة سوى الرابع بعيده جدا وفي الرابع اجمال عن مفهوم المرام وما سنح لي ان الاقرب جعل دخلنا اسم كان بتقدير

ان المصدريه وذلك اشارة الى وقت تحديث ابي عبيده الحذاء مع فضل الاعور كان اباعبيده قال خطابا الى فضل انه قد اتفق قبل الان بثلث ان دخلنا على ابي عبد الله عليه السلم الى اخره ولا غبار عليه والثلث يحتمل الشهور والسنين والمراد بنحوها ما يقرب من الثلث ناقصا منه بقليل او زايدا عليه كذلك **باب** سيرتهم مع الناس اذا ظهر امرهم **قوله** في الحديث الاول فاذا كان ذلك في الناس فلا يبالي من اخذ هينا وهينا **اقول** لعله اشارة الى كثرة الخير والبركة وسهولة تحصيل وجه المعيشه يعني اذا كان العدل بين الناس فهذا يوجب سهولة تحصيل الرزق واخذ المال الحلال من كل جانب **قوله** في حديث حنان بن سدير الصيرفي حيث قال اذكر الله الوالي من بعدي على امتي الا ترحم على جماعة المسلمين الى اخره **ثم قال** المص في بيانه الا ترحم استثناء من مقدر وهو بما يفعل ونحوه يعني ان الامر اليه في كل ما يفعل الا في الترحم فانه لا يجوز تركه واهماله **اقول** هذا التفسير غير سديد والصواب ان هذا الكلام في معنى المناشده كقولك ناشدتك الله الا تفعل كذا واقسمت عليك لما فعلت كذا ولما كان الاصل في المستثنى الاسم فعند وقوع الفعل موقعه في نحو هذه المواضع باول بالمصدر ويقدر النفي لتوجيه معنى الاستثناء وتذكير الله الوالي بمعنى المناشده وحاصل المعنى اقسم بالله على الوالي ان لا يفعل الا الترحم على جماعة المسلمين **باب** سيرتهم في انفسهم اذا ظهر امرهم **قوله** في الحديث الاخير حيث قال انا اهون على الله من ذلك **اقول** الظاهر ان هذه الجملة ايضا استفهاميه انكاريه كسابقتها وذلك اشارة

الى ما احل من الطيبا وحاصل المرام منه انك لست باهون عند الله
مما احل لك ولا يكون تعالى احذرك منه واشفاعك به **قوله** فبالله
لا ابتذال نعم الله الى قوله فحدث **اقول** ضمير ابتذاله عايد الى العبد المذكور
حكما فان قوله لا ابتذال نعم الله بفتح اللام يعنى به لا ابتذال العبد نعم الله
~~بفتح اللام يعنى به لا ابتذال العبد~~ وحاصل المرام من هذا الكلام
ان الله سبحانه قد احب استعمال العبد لسانه بذكر النعم وامر به حيث
قال واما بنعمة ربك فحدث واستعماله النعم وصرفها فى مصرفها
احب اليه واكد ذلك بالقسم لان المخاطب كان معتقدا خلافه
وقول المص فى اخر بيانه حيث قال والتحديث بها يتحقق بكلا
الامرين لا وجه له فانه يتحقق بالامر الاخير ولعله توهم ان
الغرض من ذكر الاية هنا افادة ان التحديث بها يحصل بالامرين
وابعد فى التوهم وغفل عما بينته من وجه ارتباط ذكر الاية
بكلا الامرين فى هذا المقام **باب** انهم فى العلم
والشجاعة والطاعة سواء **قوله** فى الحديث الاول لم يعص فريتهم
الحجة التى جاء بها محمد صلى الله عليه واله فى على عليه السلم وحجتهم
واحدة وطاعتهم واحدة **اقول** علم عليهم السلم الامامة و
قد فسر هنا بالحجة اذ المراد بالحجة حجة الامامة فلا غبار عليه و
تكلف المص حيث قال وذلك لانها ثمرة الاعمال الى اخره لا وجه
له وكذا تفسيره الحجة ثانيا بالعلم والفهم والشجاعة غير سديد
فانها ليست من الحجة التى جاء بها محمد صلى الله عليه واله ولعل
المراد باخر الحديث ان حجتهم على الناس فى امر الامامة من طريق
واحد فانها قد جاء فى حق الجميع من عند الله سبحانه وكذلك

٦٦

وجود

وجوب طاعة الناس اياهم ويحتمل بعيدا اضافة الطاعة الى فاعله
اى طاعتهم عليهم السلم لله تعالى على وتيرة واحدة **قوله** فى الحديث
الاخير المنقول عن ابى عبد الله عليه السلم حيث قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم نحن فى الامر والفهم والحلال والحرام نجرى
مجرى واحدا فاما رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعلى
عليه السلم فلهما فضلهما ثم قال المص فى بيانه هذا الحديث
النبوى منقول بمضمونه ومعناه دون الفاظه كما يدل عليه
السياق **اقول** لو قيل ان هذا الحديث النبوى منقول بالفاظه
ولكنه ينتهى الى قوله نجرى مجرى واحدا وقوله فاما رسول الله صلى الله
عليه واله الى اخر الحديث من كلام الصادق عليه السلم لكان السوق
البق فح يكون هذا الكلام مفعولا بقول لا قال تدبر **باب**
وقت ما يعلم الامام جميع علم الامام الذى قبله **قوله** فى الحديث
الاول قلت لابى عبد الله عليه السلم متى يعرف الاخير ما عند الاول
قال فى اخر دقيقة تبقى من روحه ثم قال المص فى بيانه و
ذلك لان العالم لا بد ان يكون فيه عالم يكون الحجة على الناس و
يكون عنده علم ما يحتاج اليه الناس فاذا قبض ذلك العالم
فلا بد من وجود من يصلح ان ينوب منابه ويكون فى درجته
فى ذلك **اقول** هذا التوجيه انما يفيد وجوب وجود الحجة
دايما فى العالم وليس هذا مذكورا فى الحديث فالتعليل عليل **قوله**
فى تتمة هذا البيان ويحتمل ان يكون البارز فى روحه عايدا الى
الاخير ويكون الوجه فيه ان ما عند الاول هو نهاية الكمال الممكن
فى حقهم عليهم السلم فاذا بلغه الاخير كمل امره فقبض وهذا المعنى اوضح
اقول هذا الاحتمال بعيد جدا لفظا ومعنى وعجبت انه من اين

رجحت بعد التوجه بان يكون قوله صلى الله عليه واله
نحن فى الامر والفهم الى اخره بعد اوّل كلام اخر
قد ورد فى الائمة عليهم السلم بالمال [illegible]

٦٧

قال وهذا المعنى اوضح مع ان خلافه في غاية الوضوح وايضا
توجيهه بان ما عند الاول هو نهاية الكمال الممكن في حقهم عليهم السلم
غير مسلم فانه قد ذكرنا في البيان الاخير من الباب السابق
حديثا يدل على ان بعض الائمه اعلم من بعض في غير علم الحلال و
الحرام وعلم تفسير القران وايضا على فرض تسليم تساويهم في الكمال
العلمي لا نسلم انه متى بلغ الشخص الى كماله العلمي لا بد ان ينقضي عمره
فربما يكون بقاؤه في الدنيا لحكمة اخرى **باب**
ان الامام متى يعلم ان الامر قد صار اليه **قوله** الاثنان عن الوشا
قال قلت لابي الحسن عليه السلم انهم رووا عنك في موت ابي الحسن
عليه السلم ان رجلا قال لك علمت ذلك بقول سعيد فقال جاء
سعيد بعد ما علمت به قبل مجيئه قال وسمعته يقول طلقت ام
فروه بنت اسحق في رجب بعد موت ابي الحسن بيوم قلت طلقتها
وقد علمت بموت ابي الحسن قال نعم قلت قبل ان يقدم عليك سعيد
قال نعم ثم قال المص في بيانه وانما جاز له عليه السلم طلاقها
بعد موت ابيه لان احكام الشريعة انما يجري على ظاهر الامر
دون باطنه وموت ابيه عليه السلم كان لم يتحقق بعد للناس في
ظاهر الامر هناك وانما علم عليه السلم بنحو اخر غير النحو المعهود فان
قيل ما فايدة مثل هذا الطلاق الذي يجي بعده ما يكشف
عن عدم صحته قلنا امرهم عليهم السلم ارفع من ان ينالها عقولنا
فلعلهم راوا فيه مصلحة لا نعلمها **اقول** هذا التوجيه لا يكاد
يوجه فان جريان الاحكام الشرعية على خلاف ما علم الامام يقينا
من غير طريق الظاهر بالعلم من اخبار الجن او الملك ونحو ذلك في
مثل هذا الامر غير مسلم اذ لا نص فيه ولا دليل عليه الا بضرب من القياس

الذي لا يعتبر عند الاماميه ولو حكم بمجرد هذا التوجيه بصحة مثل هذا الطلاق
لزم جواز تزويج المراة قبل انقضاء عدة الوفاة حيث يكون طلاقا
لا عدة له او كان عدة الطلاق تنقضي قبل عدة الوفاه وايضا لو
فرض اتضاح عدم ثبوت وقت الوفاة ايام مع تحقق اصل الوفاة يكون
حكم صحة الطلاق مستلزما لتحريم هذه الزوجة المطلقة بهذا الطلاق
الذي ليس بصحيح من الميراث وتجويز مثل ذلك بمحض هذا الاستدلال
ليس بادون من تجويز الحالة بل هو من سنخ اجتهاد اهل الضلال
ولعمري لو اكتفى المص اولا بما قاله الخبير في جواب السوال لكفى واستراح
من القيل والقال **باب** بدو خلقهم عليهم السلم
قوله عنه عن الحسين عن محمد بن عبد الله عن محمد بن الفضيل
عن الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول اوحى الله الى محمد صلى الله
عليه وآله وسلم يا محمد اني خلقتك ولم تك شيئا ونفخت فيك
من روحي كرامة مني اكرمتك بها حين اوجبت لك الطاعه
على خلقي فمن اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني
واوجبت ذلك في علي ومن اخصصته منهم لنفسي ثم قال المص
في بيانه يعني كان نفخ الروح وايجاب الطاعه لك معين في
حين واحد **اقول** الصواب ان يقول معا او نترك راسا فان
تثنيه هذه اللفظه غير معهود والامر في ذلك سهل ولكن ما حمل
الكلام عليه مبني على كون حين ظرفا للنفخ وهذا لا يكاد يستقيم
فان الكرامه التي هنا عبارة عن ايجاب الطاعه مفعول لاجله
فهي غاية للخلق والنفخ وشان الغايه التقدم في التصور والتاخر
في الوجود فهذا الاكرام وايجاب الطاعه ما كان في العالم العلي
عند اخذ الميثاق بالربوبيه كما يلوح من خبر اول باب تسمية امير المؤمنين

عليه السلام ومن حديث محمد بن سنان الاتى فى هذا الباب عن ابى
جعفر عليه السلام ويحقق هذا فى عالم الشهادة عند البعثة فالظرف
فالظرف متعلق باكرمت والمراد انى خلقتك ونفخت فيك من روحى
لاجل الكرامة التى بها اكرمتك حين اوجبت لك الطاعة عند
اخذ الميثاق على وعند البعثة تحققا ولا دلالة فى الحديث على ان
وقت النفخ وايجاب الطاعة واحد **قوله** فى حديث محمد بن سنان
حيث قال كنت عند ابى جعفر الثانى عليه السلم فاجريت اختلاف
الشيعة الحديث **اقول** لعل اختلاف الشيعة هنا عبارة
عن غلو بعض فى شان الائمة وارتياب بعض فى بعض خصايصهم
الغريبة وحاصل المرام افراط بعض وتفريط اخر فقوله عليه السلم هذه
الديانة التى من تقدمها مرق اشارة الى الافراط اى من تجاوزها
خرج من الدين وقوله من تخلف عنها محق ايماء الى التفريط اى من
لم يعتقد بالديانة المذكورة هلك **باب** طينة ارواحهم
واجسادهم **قوله** فى الحديث الاخير حيث قال ما من نبى ولا ملك
من بعده جبله الا نفخ فيه من احدى الروحين الحديث **اقول**
لما كان بيان المص غير مغن عما لعله يحتاج الحديث اليه من التوضيح
فاذكر ما سنح لى فى ايضاحه من ان ضمير من بعده لعله عايد الى النور
وفى الكلام اشعار الى تقدم خلق النور على خلق الملائكة والناس
والمعنى ان كل نبى وملك خلق بعد هذا النور قد نفخ فيه من احدى
الروحين فقط لا من كليهما وجعل طينة كل نبى من احدى الطينتين
ولعله انما اختص ذكر الطينة بالانبيا ولم يذكرها للملك اذ لا جسد
لهم وقوله غيرنا اهل البيت كانه من تتمة كلام امير المومنين عليه السلم
استثناء من الكلية المذكورة قد انقطع عنها بوقوع كلام الراوى فى

البين حيث قال قلت لابى الحسن الاول الى اخره **باب**
علوقهم وولادتهم وقيامهم بالامر **قول المص** فى بيان الحديث الاول
حيث قال ومنار النور عبارة عن حدسه وفراسته وتوسمه الخ
اقول لا يخفى ان المراد بالمنار هنا وبالعمود فى الاحاديث الاتية
امر واحد وقد فسر ابو الحسن الرضا عليه السلم العمود فى خبر يونس
بالملك الموكل بكل بلدة فيحتم على المص بموجب تاويله هذه الاحاديث اليه
باب ما جاء فى عبد المطلب وابى طالب رضى الله عنهما
قوله فى الحديث الثالث بعض اصحابنا عن ابن جمهور عن ابيه عن الرزاد
عن ابن رباب عن البجلى ومحمد بن سنان عن المفضل بن عمر جميعا
عن ابى عبد الله عليه السلم قال يبعث عبد المطلب امة وحده عليه بهاء
الملوك وسيماء الانبياء وذلك انه اول من قال بالبداء الحديث
ثم قال المص فى بيانه وذلك انه تعليل لقوله سيماء الانبياء **اقول**
كونه رضى الله عنه بسيماء الانبياء غنى عن الدليل لانه كان من
الاوصياء وسلالة الانبياء وايضا القول بالبداء لا يختص بالانبياء
فكيف يصح به التعليل بل الظاهر انه تعليل لبعثه امة وحده
وتوجيهه انه كان رضى الله عنه فى اوانه الذى هو زمان الجاهلية الجهلاء
متفردا بالايمان وطاعة الانبياء ولذا هو اول من قال بالبداء اى
فى عصره فحكاية كونه اول قايل بالبداء من حيث دلالتها على تفرده
فى الايمان تعليل لكونه يبعث امة وحده فلعل المراد ببعثه امة وحده
انه يكون عند البعث فيما بين اهل عصره وحيدا فى كونه مومنا وامة
للانبياء **قوله** محمد عن ابن عيسى واخيه بنان عن ابيهما عن ابن المغيرة
عن السكونى عن ابى عبد الله عليه السلم قال اسلم ابو طالب بحساب
الجمل وعقد بيده ثلثا وستين ثم قال المص فى بيانه قال فى معانى

الاخبار سئل ابو القاسم الحسين بن روح عن معنى هذا الخبر
فقال عنى بذلك اله احد جواد قال وتفسير ذلك ان الالف
واحد واللام ثلثون والهاء خمسه والالف واحد والحاء
ثمانيه والدال اربعه والجيم ثلثه والواو ستة والالف واحد
والدال اربعه فذلك ثلثه وستون **اقول** لعل المراد بالحديث
انه اظهر اسلامه بكلمات كان عددها بحساب الجمل ثلثة وستين
ففسر ابن روح تلك الكلمات وعددها انتهى بيان المص
اقول في تفسير المص معنى الحديث اجمال وما يستفاد من ظاهره
ليس معنى محصلا ولا يساعده سوق الحديث ولعل المراد بالحديث
انه اظهر اسلامه بالاشاره الى اعداد الحروف بعقد الاصابع ليدل
العدد على الحرف بان عقد مثلا اصبعا مشيرا الى الالف ثم عقد
ثانيا اصابعه الى ثلثين مشيرا الى اللام ثم عقد خمسا مشيرا الى الهاء
وهكذا عقد لكل حرف حرف بحسابه الى ان بلغ تمام الحروف
التي كان يريد الاشاره اليها وهي حروف اله احد جواد على ما زعمه
ابن روح رحمه الله ولعله لم يعتبر الالف الثانيه من كلمه اله
لكونها غير مكتوبة وعلى هذا اظهر ايضا معنى قول ابي عبد الله عليه السلم
في خبر السكوني السابق على ما نحن فيه حيث قال ان ابا طالب
اسلم بحساب الجمل قال بكل لسانه انتهى فلعله يعني به انه اظهر اسلامه بالاشارة
الى اعداد حرف حرف مشيرا الى حروف كلمات داله على التوحيد تارة
بالعربي واخرى بالفارسي واخرى بغير ذلك هذا ما سنح لي والعلم
عند الله **قوله** في خبر ابان بن تغلب فلما اصبحوا اغدوا به لدخول
الحرم **اقول** لعل غدوا هنا تامة والباء في به للتعدية اى مشوا
في وقت الغداة معه لدخول الحرم او للتعديه **باب** ما جاء

في رسول الله صلى الله عليه واله وسلم **قوله** في اخر حديث علي بن المغيره
عن ابي عبد الله عليه السلم حيث قال فقال رسول الله صلى الله عليه واله
الرفيق الاعلى **اقول** لعل التقدير في المبتدا اى رغبتي او الفعل
اى ارغب ويفهم من هذا الكلام بالالتزام ما هو مقتضى المقام اى
الزهد في الدنيا وعدم الرغبة فيها **قوله** القيبان عن علي بن حديد عن
مرازم عن ابي عبد الله عليه السلم ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه واله
فقال اني اصلي فاجعل بعض صلوتي لك فقال ذلك خير لك فقال
يا رسول الله فاجعل نصف صلوتي لك فقال ذلك افضل لك
فقال يا رسول الله فاني اصلي فاجعل كل صلوتي لك فقال رسول الله
صلى الله عليه واله اذا يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك واخرتك
الحديث بطوله **اقول** في هذا الحديث دلالة على جواز هبة ثواب
الصلوة للحي ايضا **قوله** العده عن احمد عن الحسين عن الجوهري عن
علي قال سال ابو بصير ابا عبد الله عليه السلم وانا حاضر فقال جعلت فداك
كم عرج برسول الله صلى الله عليه واله فقال مرتين فاوقفه جبرئيل عليه السلم
موقفا فقال له مكانك يا محمد ولقد وقفت موقفا ما وقفه ملك
قط ولا نبي ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح
قدوس انا رب الملائكه والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم
عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى فقال
له ابو بصير جعلت فداك ما قاب قوسين او ادنى قال ما بين سيتها
الى راسها قال فكان بينهما حجاب يتلالا يخفق ولا اعلمه الا وقد
قال زبرجد فنظر مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمه
فقال الله تبارك وتعالى يا محمد فقال لبيك ربي قال من لامتك
من بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المومنين وسيد

ظاهره

لسانه

دلالة الحديث على جواز هبة ثواب الصلوة للحي

السلمين وقايد الغر المحجلين قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلم لابي بصير
يا با محمد والله ما جاءت ولايته علي من الارض ولكن جاءت
من السماء مشافهة ثم قال المص في بيانه في هذا الحديث
اسرار غامضه لا ينال اليها ايدي افهامنا الخافضه وان
نظرنا مثل سم الابره الى ما شاء الله منها فحاولنا كشفه فكلما
جهدنا في ابدائه زدنا في اخفائه ومع ذلك فلا باس ان
اثبت بلمعه منها لعل الله يفتح بها بابا لمن كان له اهلا فان
اصبت فمن الله وان اخطات فمن نفسي والله المستعان
فاقول وبالله التوفيق انما اوقفه جبرئيل صلى الله عليهما
وآله ذلك الموقف الذي بلغه لانه لم يكن له ان يرتقي الى
ما فوقه كما اشار اليه بقوله وقفت موقفا ما وقفه ملك
قط ولا نبي ثم نبهه على امتناع الجواز عنه بقوله ان ربك يصلي يعني
ان الاسم الذي يربيك من الاسماء الربوبيه يصلي للذات المقدسة
الالهيه بتنزيهه عما لا يليق بجنابه ابلغ تسبيح وتقديسه اشد تقديس
ويقول كاني ربك يا محمد فاني رب الملائكة الذين من جملتهم من
ياتيك بالوحي من عندي ورب الروح الذي يسددك باذني
انك كنت تحتاج الى مربويتي هذين في بلوغك هذا المقام الذي
لن يبلغاه فاحرى بك ان لا تقصد ما فوقه ولا تتمناه ويقول
ايضا لولا ما كان من سبق رحمتي غضبي وغلبة اسمائي الجماليه اسمائي
الجلاليه لما كان لك ان تصل الى ما وصلت وتنال ما نلت
فلما تنبه صلى الله عليه وآله لذلك واستشعر فعند ذلك طلب
العفو من الله سبحانه عما كاد يقع فيه مما لم يسل له وبالجمله لما بلغ
صلى الله عليه وآله وسلم الموقف الذي ما وقفه غيره كان يحتمل

كلمات هايله

ان يخطر بباله تمنيه ضميره بان يذهل عن البشريه بما كان قد بقي فيه
من البقيه فكان بالحري ان ينبه دون وقوعه في ذلك على ان
فوق ما هو منزه عما هنالك فقبل له ما قبل وطلب العفو من الله الجليل
اقول ان اصدق ما قاله في هذا البيان واصوبه ما اعترف
به على الرسم في اوله من عجز افهام امثالنا من نوع البشر عن غوامض
اسرار هذا الخبر ثم شرع في التكلفات البعيده والتعسفات العديده التي
اوقع بها الشارعين في الخطر فانا قد طويت كثيرا منها على غره خوفا من
الملال وتضييع الوقت والحال وثقة بظهور ما فيها عند اولي الفضل
والكمال ولا سيما بعد ان اكشف عن بعض ما لعله خافيا على الجهال
فاقول خلاصة غرضه اولا ان ايقاف جبرئيل عليه السلم رسول الله صلى الله
عليه وآله في الموقف المعهود حيث قال مكانك انما هو لاجل عدم جواز
تجاوزه وامتناع ارتقائه عن هذا المقام وهذا لا باس به ثم جعل قول
جبرئيل عليه السلم حيث قال ان ربك يصلي الى قوله سبقت رحمتي
غضبي تنبيها على هذا وعلى امر اخر بيان ذلك على ما زعمه ان
النبي صلى الله عليه وآله لما وقف الموقف الذي لم يبلغه غيره كان
يحتمل ان يتمنى لنفسه فوق مقام البشريه بموجب ذهوله عن قليل
بشريه بقيت فيه وكان في هذا التمني ضرره عليه السلم فلذا نبهه جبرئيل
قبل وقوعه عليه السلم في ذلك التمني بقوله يقول سبوح قدوس
رب الملائكة والروح على انه ما احرى بك ان لا تقصد ما فوق
ذلك ما دام بقيت فيك البشريه ثم زعم المص ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لما تنبه واستشعر عند ذلك بما لم يكن مستشعرا
به قبل من امتناع ترقيه عن هذا المقام وكاد ان يقع في تمني
الالوهيه فلذا طلب العفو عما كاد ان يقع فيه هذا خلاصة مرامه

من كلامه فانظر ايها اللبيب في هذا البيان الغريب والتاويل العجيب
حيث يلوح منه امكان زوال البشرية عن خير البشر واحتمال تمني هذا الامر
المحال المهيب وتجويز الجهل بكونه محالا والغفلة عنه في شان النبي
الحبيب الذي قد داوم في صلواته بعد كلمة التوحيد بقوله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله فكيف يغفل عن كونه عبدا او مربوبا اذا ثبت
هذا فاستمع لما القي اليك من الكلام فيما لعله يحتاج الى تبيين
المرام في هذا المقام والرجوع في مصيب فقوله ان ربك يصلي اي يثني
على نفسه وما اشتهر من ان الصلوة من الرب يكون بمعنى الرحمة
فهذا اذا كان صلوته على غيره ولعل النكتة في ثنائه جل شانه
على نفسه ما علم من حال النبي صلى الله عليه واله من غاية الاعتراف
بالعجز عن الثنا بقوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
ومعنى سبق رحمته غضبه ان المقصود لله سبحانه هو الرحمة في
ايصال الخير وتعلق المشيئة بالتعذيب بالنظر الثانوي فان
التعذيب الضروري بموجب الحكمة البالغة انما يقصد لتضمنه الرحمة
والخير بالنظر الى المغضوب عليه والى الغير والا لما قصد ففي غضبه
تعالى ايضا نظر الرحمة والخير سابق وقصد التعذيب تابع لاحق
حيث لا يمكن ايصال الخير الخاص الا به بمقتضى الحكمة وقوله عفوك
عفوك نصب على الاغراء اي ابتغي عفوك او اطلب عفوك ولعل
النكتة في خصوص هذا الدعا في مقام كمال القرب والزلفى ان
العبد كلما صار الى جناب قدس الرب اقرب يصير نور عظمته
تعالى في عين بصيرته اجلى وانور كما اشير اليه في هذا الحديث بقوله
فنظر مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة ويصير
عنده العجز والتقصير في اداء وظايف العبودية اللايقة بساحته

عزته سبحانه ابين واظهر وهذا العرفان يقتضي العفو من العظيم
الاكبر ثم قال المص في البيان المذكور والقاب المقدار وسية
القوس بكسر المهملة قبل الشاة المخففة ما عطف من
طرفيها وهو تمثيل للمقدار المعنوي الروحاني بالمقدار الصوري الجسماني
والقرب المكاني بالدنو المكاني فسر الامام عليه السلم مقدار القوسين
بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كانه جعل كلا منهما قوسا
على حدة فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد وهي
المسماة بقوس الحلقة وهي قبل ان يتهيا للرمي فانها حينئذ تكون
شبه دايرة والدايرة ينقسم بما يسمى بالقوس وفي التعبير عن
هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى ان السائر بهذا
السير منه سبحانه نزل واليه صعد وان الحركة الصعودية كانت
انعطافية وانها لم يقع على نفس المسافة النزولية بل على مسافة اخرى
كما مضى تحقيقه في بيان حديث اقبال العقل وادباره انتهى اقول
اعلم ان اهل التفاسير قد حملوا هذا على معنى ان مسافة ما بين جبرئيل
والرسول صلى الله عليه واله كان بمقدار قوسين وتفسير ذلك
في اخبارنا مختلف ففي بعضها ان المراد بقوله تعالى ثم دنا فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
دنا من حجب النور فراى ملكوت السموات ثم تدلى فنظر من
تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب
قوسين او ادنى وبعض الاخبار يدل على ان المراد انه صلى الله عليه
واله كان من ربه كقاب قوسين او ادنى هذا ما عندي في هذا
الشان من المقال وهو اعلم بحقيقة ما قال وما سنح لي في معنى
تتمة عبارة هذا الحديث انه لعل مراد ابي بصير بقوله جعلت فداك

ما قاب قوسين او ادنى انما هو السوال عن مقدار الادنى فان قدر
القوسين معهود فجوابه عليه السلم انما هو تفسير للادنى وهذا
التفسير يحتمل امرين اما عبارة عما بين مقبضها الى راسها من طرف
واحد اى نصف القوس تقريبا فيكون المعنى ان المراد بالادنى
من القوسين مكان بقدر نصف القوس اقرب منهما فالمسافة
تكون قوسا او نصف قوس او من الجانبين فيكون المراد مقدار
قوس واحد ويراد بهذا مقدار نفس القوس اذا كان خطا مستقيما
فان مقدار القوس حينئذ يكون اقل من وترى قوسين وازيد
من قوس واحد اذا دريت هذا فاعلم ان المص زعم ان هذه العبارة
تفسير لقاب قوسين لا للادنى ويظهر من كلامه اطلاق
القوس هنا على نصف القوس وحمل القوسين على معنى كلا نصفى
قوس واحد وليت شعرى بانه من اين جاء اطلاق القوس على
نصف القوس وارادة كلا النصفين من لفظ القوسين ثم بانه من
اين فهم ان المراد من القوس هنا قوس الحلقة فانه لا دلالة على
ذلك فى الحديث المذكور ولا فى الاية المذكورة والمتبادر من تقدير
المسافة فى العرف بالقوس والقوسين انما هو القوس على هيئة
تكون مع الوتر وما يفهم من سوق كلامه من ان قوس الحلقة تشبه
بالدايرة ويسمى جزء الدايرة بالقوس ايضا باصطلاح علماء الهيئة
والهندسة فبهذا الاعتبار يصح اطلاق القوسين على قوس الحلقة
لا وجه له اساسا فانه لا بد ان يراد او يراد من القوس فى الاية معنى
واحد فقط اما قوس النبل كما هو فى جميع التفاسير التى رايناها و
يستفاد من الاخبار الواردة فى هذا الباب ايضا ذلك او قوس الدايرة
كما حمل عليه ارباب التاويل قال صاحب التاويلات فى شرح منازل

وترم

السائرين مقام قاب قوسين كونه صلى الله عليه واله وسلم كلا
قوسى دايرة الوجود بالنزول والعروج قوس الابداء وقوس
الاعادة انتهى فلا يصح ارادتهما جميعا فى اطلاق واحد فانهما
معنيان متغايران فاذا عين المص اراده قوس النبل قيل بعينها
للرمى من لفظ قوسين فى الاية فاراده كلا شطريها لا يتصور
حينئذ وايضا اذا كان قاب قوسين على ما زعمه اشارة الى
كلا قوسى النزول والعروج من الدايرة التى عبارة عند الحكما
عن مراتب جميع الموجودات وهى المسافة المعنوية فى السير
من الله والى الله تعالى فح باى وجه يكون هذه العبارة مشعرة
بالقرب وكيف يصح ذلك فان تصور كون كلا قوسى تلك
الدايرة فى البين لا يتمشى الا لما كان من الكاينات فى منتهى
قوس النزول كالهيولى الاولى للاجسام الارضية او ما وقع فى
اول قوس الصعود وهما فى غاية البعد من المبدا جل شانه على ما
قرره وايضا على ما زعمه قد اضمحل معنى قوله تعالى او ادنى فكانه
لم يبق له عند المص معنى فلذا سكت عنه ولم يرتكب لتاويله
اعتذار ولعمرى قد ضاق صدرى من هذه الكلمات الهايلة
والتاويلات الباطلة العاطلة المضرة بالاكثرين الا من يستمد
من الله تعالى ويستعين فلذا تغير حالى ويجرى بالصدق
مقالى ولو على العشاير والاهالى فان امى رحمها الله كانت بنت اخت
المص ضوخالى ولكنى اقول الحق المتلالى كاللآلى ولا ابالى والحمد لله
العلى العالى الكبير المتعالى باب ما جاء فى
امير المؤمنين صلوات الله عليه واله قوله فى الحديث الثالث فلما
مرضت اوصت الى رسول الله صلى الله عليه واله وامرت ان يعتق

فبه م

٧٤

خادمها واعتق لسانها فجعلت تومى الى رسول الله صلى الله عليه
واله ابا فقبل رسول الله صلى الله عليه واله وصيتها **اقول**
جمله واعتق لسانها حاليه وقوله فجعلت تومى الى اخرها تفسير لكيفية
الايصاء المذكور انكان بنحو الايماء **قوله** امير المؤمنين عليه السلم في حديث
محمد بن عمران عن ابى جعفر عليه السلم حيث قال سيدخلون وتسا نفون
باليمين قال المص في بيانه يعنى في الاسلام **اقول** بل يعنى في المسجد
حيث لا يجوز دخول اليهود المساجد فلذا استاذنوا في الدخول
فخرج على عليه السلم وهو يقول سيدخلون المسجد بعد اسلامهم **قوله**
محمد عن احمد وعلى بن محمد عن سهل جميعا عن السراد عن الثمالى
عن ابى جعفر عليه السلم الى اخر الحديث **اقول** ان فى قوله ان كان
لصاحب راية مخففة من المثقلة اسمه ضمير الشان المحذوف وقوله
في اخر الحديث والليلة التى نزل فيها القران يشعر بان ليلة القدر لحادى
وعشرين من شهر رمضان لقوله تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر

باب ما جاء فى الحسن بن على عليهما السلم **قوله**
فى الحديث الثانى حيث قال بابى انت وامى لم اعلم انك تحتاج
الى هذا او ترى ذلك ولست اخذ له ثمنا انما انا مولاك ثم قال
المص فى بيانه لم اعلم انك تحتاج يعنى انى لم اعتقد ان مثلك
تحتاج الى الدواء لجلالة قدرك الى اخر البيان **اقول**
هذا الحمل بعيد جدا فان جلالة القدر لا ينافى الاحتياج الى الدواء
احيانا ولو كان مراده ذلك لاجابه عليه السلم بجواب شاف وتحقيق
واف وظنى انه اعتذار وتمهيد لعدم اخذ الثمن كانه اراد بيان ان
هذا الدهن عنده اهون من ان ياخذ ثمنه وحاصل المرام من هذا
الكلام انى لم اعلم احتياجك بالدهن والا لجئت باكثر من هذا

ومن دلالة الحديث على ان ليلة القدر ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان

فاختصر الكلام لقرينة المقام فقوله او ترى ذلك استفهام اى
اترى ذلك القليل شيئا من حذف خبر ترى وان جعل تامة
فحاصله ان هذا الحقارة وقلته بحيث لا ترى بنظر الاعتبار **باب**
ما جاء فى ابى الحسن موسى عليه السلم **قوله** فى بيان الحديث الاول
هذه التماثل اى التى ترى حسنا **اقول** لم اطلع فى اللغة على
هذا المعنى للتماثل وانما هو بمعنى البرء من المرض وهذا المعنى
يستقيم هنا كما لا يخفى ولعل الرجل الابيض اللحية والراس المذكور
فى هذا الحديث كان ملكا لما يشعر به فى الحديث الاتى ان الملائكة
كانت تخرج من حيث من الادناس **قوله** احمد بن مهران وعلى بن
محمد بن على عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن ابرهيم
قال كنت عند ابى الحسن موسى عليه السلم اذ اتاه نصرانى الى حيث قال
فسل عن بنى غنم بن مالك **اقول** ظنى ان لفظ بنى هنا وبما ياتى
فى قوله ثم تسال عن بنى عمرو بن مبذول انما هو بالالف كتب بالياء على
وتيرة الى وعلى وهو بمعنى البيان اى سل عن دار غنم ثم تسال عنها عن دار
عمرو بن مبذول **قوله** اردد على صاحبى السلام او ما تورد السلام **اقول**
الظاهر ان هذا شك من الراوى فى ان النصرانى باى العبارتين تكلم
قوله على صاحبك ان هداه الله **اقول** لعل حاصله انى ارد على
صاحبك بدل السلام هذا الكلام فاقول هداه الله وعبارة البيان
قاصرة فى هذا المقام **قوله** ان الصفات تشتبه ولكن الثالث من
القوم اصف لك ما يخرج من نسله **اقول** لعله يعنى ان صفات
كل منهم تشتبه بصفات الاخرين ولكن لن يخرج من نسل الثالث
خصوصيات فاصفه لك فكلمة ما فى قوله ما يخرج من نسله بمعنى
من مفعول اصف والمراد بالصاحب عليه السلم ولم يذكر فى هذا

الكارعه

هذا ان جعله بمعنى الحقارة الناقصة

رجل م

للبشر م

الحديث الوصف المعهود كانه عليه السلم وصف له بعد فى تلك الوقت و
يشعر بها خبر هذا الوصف قوله عليه السلم العجلك ايض خبرا لا يعرفه
الا قليل الخ قوله وليس يساوى بالفرات شئ للكروم والنخيل اقول
لعله يعنى انه كان النخل والكرم يومئذ اكثر من ساير الاشجار قوله
ماكان اسم ابى بالسريانيه والعربيه اقول لعل المراد باسمها هناك
بالعربيه ترجمة اسمها السريانى باللغة العربيه اذ يبعد التسميه
باللغتين جميعا قوله واما اسم ابيك فعبد المسيح وهو عبد الله
بالعربيه اقول الظاهر ان قوله بالعربيه مرتبط بعبد المسيح
وجملة وهو عبد الله معترضة بينهما وهى راجع الى ابيه يعنى
اسمه بالسريانيه ما يؤدى معناه بالعربيه عبد المسيح والحال
انه كان عبدا من عباد الله لم يكن عبد المسيح قوله واشهد
ان وليه نطق بحكمة اقول يعنى بوليه ابا ابرهيم عليه السلم
قوله فى الحديث الطويل الذى يلى الخبر المذكور حيث قال ليس
بيت المقدس ولكنه البيت المقدس وهو بيت ال محمد اقول
لعله يعنى ليس هو بيت المقدس وحاصله انه ليس ما سمعت انى
اتيه وارجع منه هو بيت المقدس الذى بالشام وانما هو البيت
المطهر المنزه الذى هو بيت ال محمد صلى الله عليه واله قوله
فقال لى تلك محاريب الانبيا وانما كان يقال لها حظيرة المحاريب
الى قوله ونقلوا تلك الاسما اقول هذا يدل على ان البيت
الذى بالشام كان اسمه اولا حظيرة المحاريب لا بيت المقدس
بل كان بيت المقدس اسم بيت ال محمد وفى زمان الفترة المذكوره
صار اسم ما بالشام بيت المقدس بتبديل اهل الشرك وتحريفهم
قوله وهو قول الله تعالى الى قوله من سلطان اقول لعله

حاصل المرام منه ان ما ذكر من التبديل والتحريف هو مدلول هذه
الاية بمقتضى بطنها الذى هو بيان تبديل ما يتعلق بال محمد لا بحسب
ظهرها الذى هو مثل تسميه الاصنام بالالهه فقوله البطن والظهر
اللام فيهما عوض عن المضاف اليه اى بطن قوله تعالى هنا هذه
الاية وظهره لا بطن القران وظهره كما فعله المص فانه وان فرض
كونه كذلك ولكنه ليس هذا مرادا من سوق الكلام قوله فى بيان
الحديث المذكور حيث قال بسبب بحبل متصل وهو خبر لشيعتنا
ومعطوفه اقول هذا لا يكاد يصح كما تبين مما ارتكبه فى
تفسير الفاظ هذا الحديث والظاهر ان لفظ بسبب حال عن
شيعتنا ومعطوفه اى حال كون الجميع متشبثين او متمسكين
بسبب متصل واعلم انه قد عبر فى العبارات الثلث عن
شدة المحبة والمتابعه والربط المعنوى بالبعضيه مجازا
حيث قال شيعتنا منا ونحن من رسول الله صلى الله عليه
واله ورسول الله من الله بسبب والسبب كانه استعارة
هنا عن اوامر الله تعالى ونواهيه وشرايعه ومعالم دينه
وبالجملة الامور التى اوحاها الى رسول الله وهو عليه السلم القاها
الى الائمه والائمه عليهم السلم الينا باب ما جاء فى ٧٧
ابى الحسن الرضا عليه السلم قوله فى حديث الغفارى فاصبت
والغلام من الطعام اقول الاصابه قد جاء بمعنى الاخذ و
التناول قوله فى الخبر الثانى لهذا حيث قال فانتهى الى جبل
عن يسار الطريق وانت ذاهب الى مكه اقول حاصله انه
فى يسار الطريق حين الذهاب الى مكه فعند الاياب منها يكون
عن يمين الطريق قوله فى الحديث الثانى لذلك هذا العبد

قد اظلنا اقول يعني قرب ودني فان الاظلال جاء بمعنى
الدنو والقرب باب ماجاء في ابي جعفر الثاني
عليه السلم قوله في الحديث الاول حيث قال قلت له سالتك بالحق
الذي افديك على ما رايت لا اخبرتني من انت اقول
قد يولى الفعل الواقع بعد الا بالمصدر اذ الاصل في المستثنى
الاسم ويقدر بعد القسم فعل منفي فالتقدير هنا ما اطلب الا
اخبارك اياي بانه من انت فحذف اختصارا قوله في بيان
حديث محمد بن الريان حيث قال ان كان في شيء اي كان
مطلوبك منه في شيء اقول الاظهر ان ضمير كان في
الحديث عايد الى الامام عليه السلم وحاصل المعنى ان كان ابو
جعفر عليه السلم راغبا في شيء من امور الدنيا ما يلذ اليه فانا
اكفيك امره باشتغاله بالتغني وضرب العود واجتهادي
في جوده على ذلك لكي يهيج هذا هواه وميله الى ما كان راغبا
فيه من امور الدنيا فيفتضح ويحصل بذلك مقصودك و
الله اعلم قوله الاثنان عن محمد بن علي عن محمد بن حمزة الهاشمي
عن علي بن محمد او محمد بن علي الهاشمي اقول لعل محمد بن
علي تردد في ان الرجل الذي يروي عنه محمد بن حمزه هل كان
اسمه علي بن محمد الهاشمي او محمد بن علي الهاشمي فان الظاهر ان
الاشتباه انما هو في مجرد الاسم وان ~~الاشتباه~~ انما هو من محمد بن
علي لا من محمد بن حمزه فان نسبة مثل هذا الى الابعد اقرب
قوله علي عن ابيه قال استاذن على ابي جعفر عليه السلم قوم من
اهل النواحي من الشيعه فاذن لهم فدخلوا فسالوه في
مجلس واحد عن ثلثين الف مسئله فاجاب عليه السلم وله عشر

سنين اقول مضمون هذا الحديث لا يخلو عن غرابة لا من
جانب الامام عليه السلم فان ما نسب اليهم عليهم السلم من الكرامات
وخوارق العادات اكثر من ان يحصى واشهر من ان ينكر و
لكن الاستبعاد فيه انما هو من قبل السائلين فان كل تكلم
القوم مع الامام عليه السلم في مسئلة واحدة لا يكاد ان يقل
حروفه مع حروف جواب الامام من بيت واحد هي عبارة عند
الكتاب عن خمسين حرفا من حروف التهجي وعلى هذا المجموع
مسائلهم في هذا المجلس مع جواباتها ما كان اقل من
مقدار ثلثين الف بيت والتكلم بهذا المقدار في مجلس واحد
مستبعد جدا من غير المعصومين فان المجلس الواحد لا يزيد
عن يوم واحد فانه لا بد من القيام الى الصلوة وغيرها فما
بقي كيف يسع المقدار المفروض من التكلم اذا عرفت هذا
فيحتمل ان يكون هذا سهوا من بعض الرواة بتبديل الثلث
بثلثين ونحو ذلك والله اعلم قوله الاثنان عن احمد بن
محمد بن عبد الله عن محمد بن سنان قال دخلت على ابي الحسن
عليه السلم الى حيث قال فقلت مات عمر فقال الحمد لله حتى احصيت
اربعا وعشرين مرة اقول يعني كان يكرر عليه السلم قوله الحمد لله
حتى احصيت له اربعا وعشرين مرة قوله القمي عن محمد بن
حسان عن ابي هاشم الجعفري قال صليت مع ابي جعفر عليه السلم
في مسجد المسيب وصلى بنا في موضع القبلة سواء الحديث ثم قال
في بيانه سواء اي من غير انحراف عن الجدار اقول يحتمل
ان يكون مراد ابي هاشم انه صلى مع الامام جماعة بحيث لم يتاخر
عنه بل قاما جميعا في صف واحد في موضع المحراب لكون المأموم

واحد احيث بشعر به قوله صليت مع ابي جعفر فلعل قوله صلى بنا تصحيف
صلينا او محمول على الانعام المتعارف في المحاورات لبعض حيث
يقول الرجل فعلنا ذلك حكاية عن فعل نفسه فقط او يخاطب واحدا
فيقول فعلتم كذا والله اعلم قوله الحسين بن محمد عن رجل عن

باب ما جاء في ابي الحسن الثالث عليه السلام م

احمد بن محمد عن ابي يعقوب الى حيث قال لا فقدت بك من الله
تعالى مقعدا لا يبقى لك باقية اقول الباقية مصدر كالعافية
بمعنى البقاء قوله في الحديث التالي لهذا وان نشطت لزيارته و
المقام قبله ما رايت شخصت الى اخره اقول ما رايت على
الخطاب لعله مرتبط بالمقام اي المقام عنده على حسب ما رايت
واردت قوله في اخر هذا الحديث الطف منه منزلة الى اخره اقول
الجار والمجرور في قوله الطف منه منزلة يتعلق بما بعده وكذا في
قوله ولا احمد له اثره والضميران عايدان الى لفظ امير المومنين اي
الطف منزلة من جانبه واحمد ايثارا لاجل نفسه والمفضل عليه
في الموضعين محذوف اي منك والجار في قوله اسكن منه متعلق
بحسب المعنى الى كل من قوله اسكن وابر واشفق وانظر لتنازع
الجميع فيه فبحسب اللفظ متعلق باحدها وحذف من البواقي
وضميره عايد الى لفظ امير المومنين وقوله اليك اي بالنسبة
اليك تدبر قوله في الخبر التالي لهذا حيث قال وتلقاه
جميع بني هاشم والقواد والناس على انه اذا وافى اقطعه الى
اخره اقول لعله يعني استقبلوه بناء على اعتقاد انه اذا اتى
سيفعل به المتوكل كذا وكذا او قوله يروزه هو فيما بعد من تتمة الشرطية
المذكورة وهذا في قوله عليه السلام في اخر الحديث حيث قال اما ان
هذا المجلس لا يجتمع انت وهو عليه ابدا اشارة الى المجلس المعروض

الموهوم الذي لاجلها تخصه المتوكل من المدينة وتوقع موته

حضوره فيه معه باب ما جاء في ابي محمد عليه السلام قوله
عنه ومحمد بن ابي عبد الله عن اسحق بن محمد النخعي عن سفيان
بن محمد الضبعي قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اساله عن الوليجة
وهو قول الله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا
المومنين وليجة فقلت في نفسي لا في الكتاب من ترى المومنين
ههنا فرجع الجواب الوليجة الذي يقام دون ولي الامر وحدثتك
نفسك عن المومنين من هم في هذا الموضع فهم الائمة الذين
يومنون على الله فيجيز امانهم ثم قال المص في بيانه لا في

ههنا م

الكتاب من ترى المومنين يعني لم اكتب في الكتاب السوال

كنت م

عن تفسير المومنين في هذا الموضع ما دايه فيه ليتني كتبته اقول
الظاهر ان المص جعل مفعول قلت تمام قوله لا في الكتاب من
ترى المومنين ههنا وجعل لا بمعنى ليس ومن ترى اسمه وفي
الكتاب خبره اي قلت في نفسي انه ليس في الكتاب الذي
كتبته اليه هذا السوال والاظهر عندي ان مفعول قلت
من ترى المومنين ههنا والمخاطب بهذا نفسه وقوله لا في
الكتاب معترضة يعني لا ادرجت هذا السوال في الكتاب
والحاصل انه انما ادرجت في الكتاب السوال عن الوليجة فقط
ولكني كنت متفكرا قايلا في نفسي من المراد بالمومنين في الاية
وقوله عليه السلام فهم الائمة الذين يومنون على الله فيجيز امانهم
اي الائمة الذين يعطون شيعتهم الذين يطيعونهم الامان
من النار فيجيز الله سبحانه امانهم قوله عنه عن اسمعيل
بن محمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
عن م

قال قعدت لابی محمد علیه السلم علی ظهر الطریق فلما مر بی شکوت
الیه الحاجه وحلفت له انه لیس عندی درهم فما فوقه ولا غداء و
عشاء قال فقال تحلف بالله کاذبا وقد دفنت مائتی دینار و
لیس قولی هذا دفعا لک عن العطیه اعطه یا غلام ما معک
فاعطانی غلامه مائة دینار ثم اقبل علی فقال لی انک تحرمها
احوج ماتکون الیها یعنی الدنانیر التی دفنت وصدق علیه السلم
فکان کما قال دفنت مائتی دینار وقلت یکون ظهرا وکهفا لنا
فاضطررت ضرورة شدیدة الی شیء انفقه وانغلقت علی
ابواب الرزق فنبشت عنها فاذا ابن لی قد عرف موضعها
فاخذها وهرب فما قدرت منها علی شیء **اقول** تحرم علی
البناء للمفعول ویکون فی احوج ماتکون تامه وما مصدریه
والیها متعلق باحوج واحوج منصوب علی الظرفیه بتاویل
الوقت ای تحرم الدنانیر المدفونه فی وقت هو احوج اوقات
کینونتک ای اوقات وجودک فاسناد الاحتیاج الی
الوقت مجاز کما فی اخطب مایکون الامیر قائما **قوله** فی حدیث
ابن شمون عن احمد بن محمد حیث وقع بخطه علیه السلم ذاک
اقصر لعمره الحدیث **اقول** لعل اقصر هنا من الاقصار بمعنی
التقصیر ای ذاک قصر عمره لیس بافعل التفضیل **قوله** فی حدیث
عمر بن ابی مسلم حیث قال یتظلم الی المهتدی فی ضیعة له قد
غصبها ایاه شفیع الخادم الحدیث بطوله **اقول** لعل المراد به
انه غصبها لاجل المهتدی بارجاع ایاه الیه کما یرشد الیه قوله والق
الوکیل الذی فی یده فان الظاهر ان المراد به وکیل المهتدی
قوله محمد عن احمد بن اسحق قال دخلت علی ابی محمد علیه السلم الی حیث

قال ادخل یدک تحت ثیابک فادخلتها فاخرج یده من تحت
ثیابه وادخلها تحت ثیابی فمسح بیده الیمنی علی جانبی الایسر
وبیده الیسری علی جانبی الایمن ثلث مرات **اقول** لعل النکته
فی امره باخراج الید من کمه تحت ثیابه لیتمکن له علیه السلم ادخال
یده فی کم احمد ولعل تجرید یدیه علیه السلم من کمه ایضا لتسهیل
هذا وانما مسح بیده الیمنی علی الجانب الایسر وبالیسری علی الجانب
الایمن لان احمد کان مواجها له علیه السلم وحینئذ یکون الید الیمنی
بحذاء الجانب الایسر والیسری بحذاء الایمن **باب**
ماجاء فی الصاحب علیه السلم **قوله** فی بیان حدیث ابی سعید
غانم الهندی فی اول الباب حیث قال المص قوله فقم هذا من
کلام محمد بن محمد وکذا قوله فیما بعد ثم وافانا بعد فانما رجع
من الحکایة الی التکلم **اقول** مراده انه رجع محمد بن محمد عن
حکایة کلام ابی سعید الی کلام نفسه ویلوح من هذا ان
المص جعل ماوقع فی الحدیث قبل قوله ثم وافانا من قوله
انصرف الینا الی البلد من جملة الکلام المحکی عن الامام علیه السلم
بان یکون انصرف صیغة الامر والاظهر انه من هنا الی اخر الحدیث
من کلام محمد بن محمد وقوله الی البلد بدل من قوله الینا وقوله
انصرف فعل ماض والمراد بالبلد بلد محمد بن محمد ولعل بلده
کان قم کما یظهر من سیاق هذا الحدیث وحاصل المراد انه
لما نهاه الامام علیه السلم عن الحج فی تلک السنه وامره بالحج من
قابل انصرف الی بلدنا ثم اعلمنا الفیوج الذین یکونون مع الحاج
ان اصحابنا القمیین الذین مضوا للحج قد انصرفوا من الطریق
ولم یتیسر الحج فی تلک السنة **قوله** فی حدیث علی بن محمد عن

٨١

لهم م

الفضل الخزاز المدايني مولى حديجه الى اخر الحديث اقول لعل المراد
بالذاكرين وكلاء الناحية الذين كانوا يذكرون اسامى ارباب
الوظايف ويعطون وظايفهم يعنى لم يكن للباقين ذكر فيما
بين الذاكرين لاسامى ارباب الوظايف والله اعلم قوله فى حديث
على بن الحسين اليمانى حيث قال فليس لك فى الخروج منهم خيره
اقول لعله يعنى ليس لك اختيار واذن من قبلى فى الخروج و
المراد بالمراكب فى هذا الحديث السفن قوله فى بيان هذا الحديث
حيث قال بعد فراغى من الزيارة لعله اراد بالزيارة زيارة الصاحب
عليه السلام من خارج داره بتبليغ السلام من غير اشعار كما يدل
عليه قوله من داخل فى اخر الحديث اقول لعل مراده بقوله
من غير اشعار انه لم يشعر الى احد سلبلغ سلامه اليه عليه السلم
بل يكلمه بالسلام عليه عند نفسه ثم اعلم ان المص كان اولا قد
فسر الزياره هنا بزيارة من بالعسكر من الائمه عليهم السلم
وكان هكذا مثبتا فى النسخ ثم بعد ذلك ضرب عليه بخط
البطلان ثم فسرها بما تراه الان وانما حداه الى هذا ما فى
اخر الحديث من قوله واستاذنته فى الزيارة من داخل كما
قد صرح به فى اخر البيان والتقييد بالداخل لا يويد هذا الحمل
بل السبب الموجب لهذا القيد انه كان قل تيسر للشيعه زيارته
عليه السلم فى داخل بيته من دون ستر وحجاب فان كثيرا ما من
الشيعه كانوا يزورونه من وراء حجاب كما تيسر ذلك للحسن بن
النضر وقد مر فى حديث سعد بن عبد الله رزقنا الله تعالى كما رزقهما
من الزياره من كل باب فظهر ان التخصيص بزيارته عليه السلم من
خارج لا وجه له والحمل الاول هو الاولى فان المراد من قوله بعد

فراغى من الزيارة انما هى الزيارة التى الان ايضا معهوده بسر من راى
والحمد لله قوله فى بيان حديث الحسن بن عيسى العريضى ابى محمد
حيث قال المص واجيب عن كتابه يعنى بالوصول اقول
هذا التفسير كما تراه مجهول المرام ولكن ما سنح لى فى هذا المقام ان
هذا الكلام ايضا من تتمه الكلام المخرج من قبل الصاحب
عليه السلم الى الرجل الاتى من مكه ونايب الفاعل لاجيب عايد
الى قوله صاحبك وكذا ضمير كتابه والمراد بالكتاب ما كان
مع هذا الرجل الاتى من مكه وحاصل المعنى انا قد اوصلنا
الى صاحبك جواب ما كتبه فى مكتوبه الذى معك حين
جبوته قوله فى حديث ابن العجمى جعل ثلثه للناحيه الى قوله وقد
كان قبل اخراجه الثلث دفع مالا لابنه ابى المقدام اقول
لعله يعنى به ان دفع المال لابنه كان قبل انفاذ الثلث الى الناحيه
ولكن بعد جعل الثلث للناحيه والظاهر انه كان هذا الجعل
بوجه لازم شرعى كالنذر وامثاله لا بالوصيه فان للموصى ان
يغير الوصيه ويبطلها قوله عنه قال باع جعفر فيمن باع صبيه
جعفريه كانت فى الدار يربونها فبعث بعض العلويين واعلم
المشترى بخبرها فقال المشترى قد طابت نفسى بردها وان لا ارزا
من ثمنها شيئا فخذها فذهب العلوى فاعلم اهل الناحيه
الخبر فبعثوا الى المشترى باحد وار بعين دينارا وامروه بدفعها
الى صاحبها ثم قال المص فى بيانه الرزا بتقديم المهمله النقص اقول
الرزء جاء بمعنى الخسران ايضا وهو هنا انسب فان الظاهر ان كلمه
ان فى قوله وان لا ارزا بكسر الهمزه حرف شرط وقوله فخذها جزاء
الشرط وحاصله ان المشترى بعد اخباره بان نفسه طابت برد الصبيه و

مرغوب له قال مخاطباً للعلوي ان تعلم ان ثمنها تماماً برد على
بحيث لا اخبر فيه شيئاً من الخبر ان تحذ الصبيه الان والا فينبغى
ان يكون الصبيه عندى حتى وصل الى ثمنها تماماً وقوله فى
صدر الحديث فبعث بعض العلويين يحتمل كونه بصيغة المجهول
اى بعث من جانب الناحيه ويحتمل المعلوم وفاعله الصاحب عليه السلم

٨١٢

باب ما نزل فيهم عليهم السلم وفى اوليائهم

قوله فى اخر الحديث الاول هى الولايه لامير المؤمنين عليه السلم **اقول**
لعل المراد منه بيان ما هو العمده والاصل الاصيل فيما انذر رسول
الله صلى الله عليه واله الامه فالضمير عايد الى ما انذر عنه المذكور
ضمنا فى الايه والتانيث باعتبار الخبر وحاصل المرام ان عمدة ما
كان الرسول مامورا بالانذار عن تركه هى ولايه امير المؤمنين عليه السلم
كالانذار الذى كان فى غدير خم حيث قال عليه واله السلم من
كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله الحديث وبيان المص فى هذا
المقام بطوله هايل كما تراه ليس تحته طايل وغرضى من الاشعار
بذلك تخلص الناظر فيه من الحيره وحصول الخبره **قوله** محمد عن
احمد عن السراد عن مؤمن الطاق عن سلام عن ابى جعفر عليه السلم
فى قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا قال انما عنى بذلك
عليا وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلم وجرت بعدهم فى الائمه
عليهم السلم ثم رجع القول من الله فى الناس الحديث ثم قال المص فى
بيانه معناه ان الخطاب فى قولوا امنا انما هو لعلى وفاطمه والحسن
والحسين ثم من بعدهم لسائر الائمه عليهم السلم وذلك لانهم هم
المؤمنون بما امروا به على بصيره وحقيقه ومن سواهم اتبعوهم

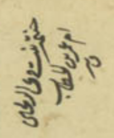
اقول فى هذا الحمل شئ اذ لو كان المراد تفسير المخاطبين فى قوله تعالى
قولوا لما قال عليه السلم انما عنى بذلك بل المناسب ان يقول انما عنى
بهم عليا وفاطمه والحسن والحسين وايضا كيف يتصور ان
يكون ايمان احد مثل ايمانهم ويلزم منه ان يكون قاطبة من
سواهم فى شقاق هذا فلعل المراد بيان الموصول فى ما انزل
الينا وحاصل المرام ان المؤمنين قد امروا بان يقولوا هذا الكلام
والمراد بما انزل اليهم المودة فى القربى اى محبه على وفاطمه و
الحسن والحسين عليهم السلم ثم جرى حكم هذه الايه بعدهم فى ساير
الائمه سلام الله عليهم ثم رجع كلام الله سبحانه من خطاب
اهل الايمان الى الكلام فى المخالفين فقال فان امنوا اى المخالفون
بمثل ما امنتم به ايها المؤمنون وتمام الحديث ظاهر لا سترة فيه **قوله**
فى حديث يونس عن ابى عبد الله عليه السلم حيث قال بشر الذين
امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال بولايه امير المؤمنين عليه السلم
اقول لعله اشارة الى متعلق امنوا **قوله** العدة عن ابن عيسى عن
ابن فضال عن المفضل بن صالح عن محمد بن على الحلبى عن ابى
عبد الله عليه السلم فى قوله تعالى رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل
بيتى مؤمنا يعنى الولايه من دخل فى الولايه دخل فى بيت الانبياء
وقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا يعنى الائمه وولايتهم من دخل فيها دخل فى بيت النبى
صلى الله عليه واله وسلم **اقول** قوله يعنى الائمه وولايتهم تفسير
للاهل والبيت على طريق اللف والنشر المرتب

٨١٣

باب ما نزل فيهم عليهم السلم وفى اعدائهم

قوله الاثنان عن بسطام
بن مرة عن اسحق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن على بن الحسين

العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة انه سال امير المؤمنين
عليه السلم من قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك الى المصير فقال الوالدان
اللذان اوجب الله تعالى لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا
الحكم وامر الناس بطاعتهما ثم قال الله الى المصير فمصير العباد
الى الله تعالى والدليل على ذلك الوالدان ثم عطف القول
على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص والعام وان جاهدك
على ان تشرك بي يقول في الوصية وتعدل عن امرت بطاعته
فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين
فقال وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول عرّف الناس فضلهما
وادع الى سبيلهما وذلك قوله واتبع سبيل من اناب
الي ثم الي مرجعكم فقال الى الله ثم الينا فاتقوا الله ولا
تعصوا الوالدين فان رضاهما رضاء الله وسخطهما سخط الله



اقول لعل المراد بالخاص والعام ماكان من القران
خاصا بامر تنزيلا ويكون اعم من ذلك الامر تاويلا جاريا
في غيره ايض وكذا ماكان لفظه خاصا ومعناه عاما من
دون تاويل كالخطابات التي في هذه الاية من قوله تعالى اشكر
لي على ان تشرك بي فلا تطعهما وصاحبهما واتبع سبيلهما
وغير ذلك فان ظاهر تلك الخطابات خاص ولكن المراد
بها كل واحد من الامة على ما فسرها به الامام عليه السلم
وقوله وذلك قوله واتبع سبيل من اناب الى اخره لعله
اشارة الى ما سبق من تفسير قوله تعالى وصاحبهما والمراد
بهذا الكلام ان مضمون قوله وصاحبهما في الدنيا معروفا
متقارب مع مضمون ما يتلوها من قوله تعالى واتبع سبيل

من اناب الي والله اعلم وقوله فقال الى الله ثم الينا لعله معطوف
على قوله فقال حيث قال فقال الوالدان الخ فقائله الراوي و
فاعله الامام عليه السلم والى الله خبر مبتدا محذوف اي الامر
الى الله والحاصل ان الراوي يقول فقال الامام في ذكر ما فسر
الاية به ان الامر في امور الدين والشريعة الى الله ثم الينا فاتقوا
الله ايها الامة ولا تعصونا فان رضانا رضاء الله وسخطنا
سخط الله قوله العدة عن احمد عن البرقي عن حماد بن عثمن عن
الحذاء قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن الاستطاعة وقول الناس
فقال وتلا هذه الاية ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
ولذلك خلقهم يا ابا عبيدة الناس مختلفون في اصابة القول
وكلهم هالك قال قلت قوله الا من رحم ربك قال هم
شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم يقول
لطاعة الامام الرحمة التي يقول ورحمتي وسعت كل شيء
يقول علم الامام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هم
شيعتنا ثم قال فساكتبها للذين يتقون يعني ولاية غير الامام
وطاعته ثم قال يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل
يعني النبي صلى الله عليه واله والوصي والقائم يامرهم بالمعروف
اذا قام وينهاهم عن المنكر والمنكر من انكر فضل
الامام وجحده ويحل لهم الطيبات اخذ العلم من اهله ويحرم
عليهم الخبائث والخبائث قول من خالف ويضع عنهم اصرهم
وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام والاغلال
التي كانت عليهم والاغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا
امروا به من ترك فضل الامام فلما عرفوا فضل الامام وضع

عنهم اصرهم والاصر الذنب وهي الاصار ثم نسبهم فقال الذين امنوا به يعني بالنبي وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه وهو امير المومنين والائمة عليهم السلم اولئك هم المفلحون يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت ان يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم ثم قال انيبوا الى ربكم واسلموا له ثم جزاهم فقال لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة والامام يبشرهم بقيام القايم وبظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الاخرة والورود على محمد صلى الله عليه واله الصادقين على الحوض **اقول** [illegible] اد الحذا من سواله انه هل يصح شيء من الاقوال المتداولة بين الناس في مسئلة الاستطاعة او المراد انها يصح والظاهر ان المراد بالناس هنا مخالفوا الامامية بقرينة ما ياتي من قوله وكلهم هالك ويظهر مما ياتي ايضا من تفسير المستثنى في قوله تعالى الا من رحم بالامامية والضمير في قوله فقال عايد الى الامام عليه السلم ومقول القول قوله ولذلك خلقهم اي لكونهم مختلفين خلقهم ليظهر ما في استعدادهم وقوله وتلا هذه الاية حالية وقعت معترضة بينهما وكان المراد من اختلافهم في اصابة القول ان قول كل طايفة من المخالفين في المسائل الاعتقادية كالاستطاعة مثلا يخالف قول الاخرى ولو فرض كون كل من الاقوال صوابا من جهة يكون خطاء من جهة اخرى مثل الجبرية والتفويضية ولذا قال كلهم هالك والامامية بخلافهم فان ما اخذوه عن امامهم هو الصواب كله كالامر

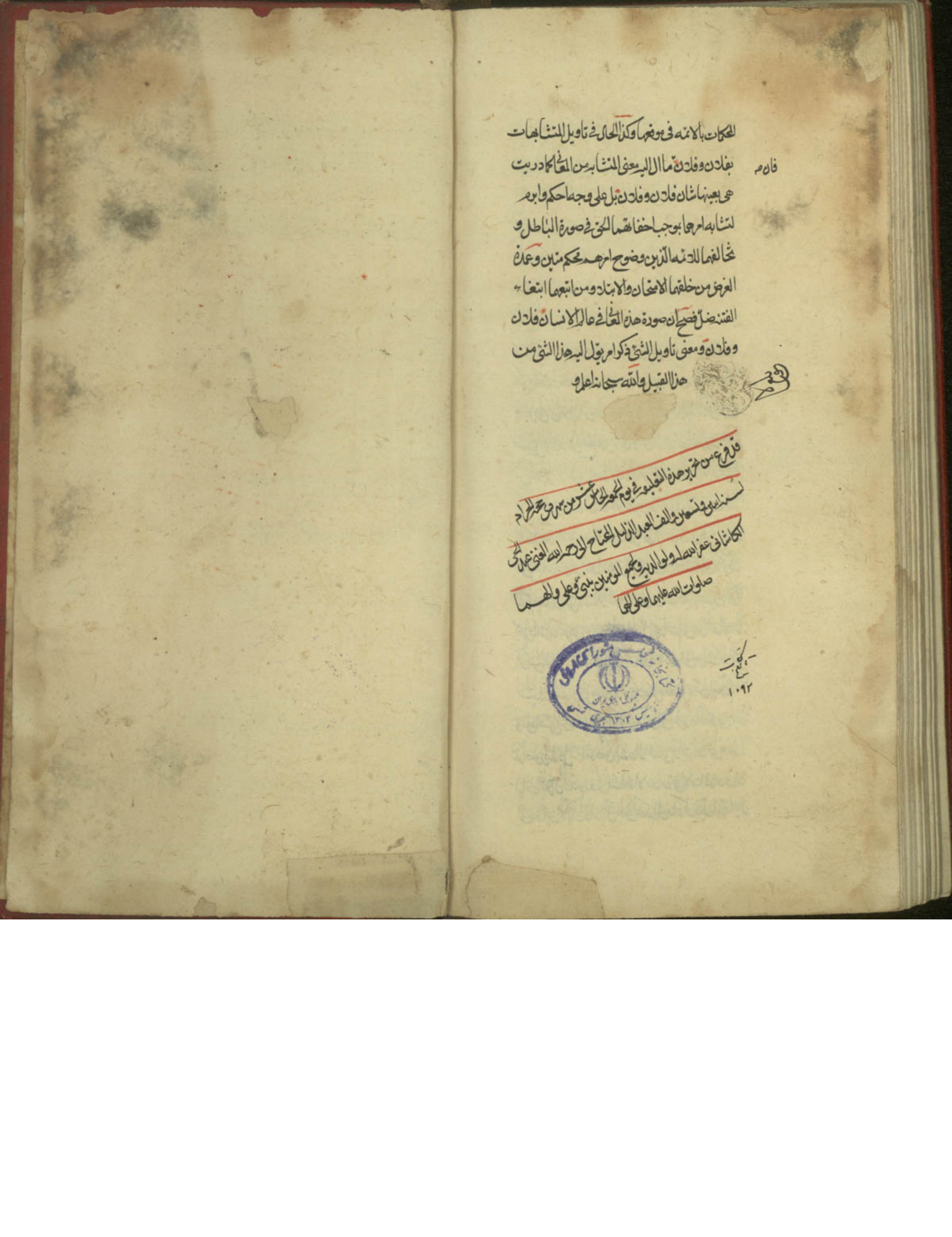
بين الامرين في هذه المسئلة ليس فيه خطاء اصلا وقوله يقول لطاعة الامام اراد به ان قوله تعالى ولذلك خلقهم يعني لطاعة الامام خلقهم نبه عليه السلم بذلك على ان ذلك في الاية اشارة الى الرحمة المستفادة من قوله تعالى الا من رحم وان المراد من الرحمة هنا التوفيق لطاعة الامام وافقنا الله اتاه عليه السلم واعلم ان الجواب عما ساله الحذا اولا قد حصل بقوله عليه السلم ان الناس مختلفون في اصابة القول وبقوله كلهم هالك وتلاوته عليه السلم الاية المذكورة قبل الجواب للاستشهاد عليه وبيان ان هذا الجواب انما هو مدلول تلك الاية فان قوله تعالى الا من رحم بناء على [illegible] وه الامامية يشعر بان من عدا الامامية مختلفون بسبب حرمانهم من هذا الرحمة اعني طاعة الامام وكلهم هالك ثم اعلم ان قوله الرحمة التي يقول كلام مستانف يستفاد منه ان الرحمة المذكورة في قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء عبارة عن علم الامام وسعة يستفاد ايضا من قوله وسع الى قوله شيعتنا ان علم الامام لما كان من جملة علم الله سبحانه فلذا قال تعالى ورحمتي ونسب الى نفسه وان كل شيء هنا عبارة عن شيعتنا وسعة علم الامام للشيعة يمكن حمله على معنيين احدهما ان الامام يعرف كل شيعة له من كان موجودا في زمانه ومن سيوجد الى يوم القيمة وثانيهما ان علمه بالاحكام وشرايع الحلال والحرام وغير ذلك من المعارف التي بها يستكمل دين الانام انما يصل منه اليهم وهم فيما يحتاجون اليه في امور معاشهم ومعادهم في سعة ببركة علم امامهم الذي يعمهم ويصل اليهم

كل باب فعلى ما شرحت لك هذا قوله عليه السلم كل شيء مفعول و
سع وجملة هم شيعتنا صفة له قال المص في بيان هذا الحديث
هم شيعتنا اى كل شيء من ذنوب شيعتنا وسعته رحمة
ربنا وفي تفسير الرحمة الواسعة بعلم الامام اشارة الى انهم
لو كانوا يستندون فيه الى علمه لما اختلفوا فيما اختلفوا انتهى
ولم ادر ما اراد المص بهاتين العبارتين وما مرجع ضمير فيه والله
اعلم قوله في هذا الباب حيث قال المنكر بالكسر والمراد ان المنكر
بالفتح هنا انكار فضل الامام انتهى اقول لا يخفى ما فيه حيث
لم يذكر في الاية المنكر بالكسر صريحا وانما المنكر بالكسر يستفاد
ضمنا لان المنكر بالفت[illegible]عي المنكر بالكسر لكن بمعنى من
انكر القبيح لا بالمعنى الذي ذكره المص فجعل قول الامام تفسيرا
للمنكر بالكسر بهذا المعنى لا وجه له حيث لم يذكر في الاية لا صريحا
ولا ضمنا فالاصوب ان المنكر بالفتح من انكر فضل الامام و
لا ريب في انه منكر والنهي عنه النهي عن ولايته قوله الاثنان
وطاعته
عن عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلم
في قول الله تعالى كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم يا محمد
اليه من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطه ثم قال المص في بيانه
كانها مخطوطة في الحواشي من قبيل القيود والشروح اقول
ولو قيل ان المراد انها مخطوطة كذلك في الكتاب المبين و
اللوح المحفوظ لكان اقرب من تاويل المص ولو حمل على ظاهره
ايضا ليس ببعيد كما حمل على الظاهر ما مر في اواخر باب ما نزل فيهم
عليهم السلم وفي اوليائهم في حديث سهل عن الديلمي عن ابيه
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم حيث قال هكذا والله

نزل به جبرئيل عليه السلم على محمد صلى الله عليه واله وسلم ولكنه
فيما حرف من كتاب الله ونقل المص في بيانه قولا بانه هكذا في
قران علي عليه السلم قوله عنه عن سهل عن اسمعيل بن مهران عن
الحسن القمي عن ادريس بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلم
قال سالته عن تفسير هذه الاية ما سلككم في سقر قالوا لم نك
من المصلين قال عنى بها لم نك من اتباع الائمة الذين
قال الله تعالى فيهم والسابقون السابقون اولئك المقربون
اما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلي
فذلك الذي عنى حيث قال لم نك من المصلين لم نك من
اتباع السابقين ثم قال المص الح[illegible] خيل تجمع للسباق
وقد مضى تاويل اخر لهذه الاية اقول قد مضى في اواخر من
الحديث الطويل عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلم
من هذا الباب هكذا قلت لم نك من المصلين قال انا لم
نتول وصي محمد والاوصياء من بعده ولا يصلون عليهم انتهى
وحاصل مفاده هذا موافق لما في الحديث الذي نحن فيه وهو
ان المراد من قوله لم نك من المصلين لم نك من اتباع الائمة
ومن محبيهم ولكن بيان ان افادة لم نك من المصلين
هذا المعنى باي اعتبار وباي جهة قد اختلف في الموضعين
وقد لوحظ في كل موضع احد معنيي التصلية ولا ضير في افادته
هذا المعنى بكلا الاعتبارين فلا منافات والله اعلم قوله
محمد عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن
منيع بن الحجاج عن يونس عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله
عليه السلم في قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل

يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيراً قال الاقرار بالانبياء
والاوصياء وامير المؤمنين خاصة قال لا ينفع ايمانها لانها
سلبت **اقول** هذه الاية في سورة الانعام هكذا يوم ياتي
بعض ايات ربك لا ينفع نفساً ايمانها الاية ولعل المراد ببعض
الايات هي انحصار الامر بها عياناً كما هو عند الاحتضار و
قوله تعالى او كسبت معطوف على المنفي اي امنت وحاصل
المعنى او كانت مؤمنة من قبل ولكن لم تكن كاسبة في ايمانها
خيراً ومعنى عبارة الحديث على ما سنح لي على سبيل الاحتمال
ان قوله عليه السلام يعني في الميثاق تفسير لقوله تعالى ايمانها لا
ما هو الظاهر من سو[illegible] من كونه تفسيراً لقوله لم تكن
امنت من قبل اذ قد مر في الاحاديث ان الايمان في الميثاق
كان عاماً وانما لم يلتفت عليه السلام الى تفسير ذلك لظهوره من
سوق الاية من ان المراد به الايمان في الدنيا قبل نزول الايات
وقوله الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين تفسير
للخير المذكور وعطف امير المؤمنين من قبيل عطف الخاص على
العام لكمال الاهتمام فقوله خاصة لافادة تخصيص امير المؤمنين
من بين الاوصياء عليهم السلام كانه قال وخصوصاً امير المؤمنين
وقوله لانها سلبت اشارة الى سلب الايمان الذي كان في الميثاق
من نفس لم تؤمن في الدنيا راساً او امنت ايماناً ناقصاً بان
كانت مؤمنة بالله وبالرسول صلى الله عليه وآله وسلم غير مؤمنة
بالاوصياء سلام الله عليهم **قوله** الاثنان عن محمد بن اورمة عن
علي عن ع عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى هو الذي
انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب قال

امير المؤمنين والائمة عليهم السلام واخر متشابهات قال فلان وفلان فاما
الذين في قلوبهم زيغ اصحابهم واهل ولايتهم فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم امير المؤمنين والائمة عليهم السلام **اقول** ما ذكر في هذا الحديث
من تاويل محكمات الكتاب المنزل على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
بالائمة الطاهرين عليهم السلام وتاويل متشابهاته بفلان وفلان
يحتاج تاويل هذين التاويلين الى نظر من الكلام به بيان من
هذا المقام عند ذوي الافهام وهو على ما سنح لي ان المفهوم
من المحكم وحقيقته ما يدل واضحاً على مقصود الله سبحانه
والغرض من انزاله من عالم ال[illegible] بها هداية الناس الى
سبيل الرشاد فمن اتبع هداه نجا ومن تمسك بها اهتدى والمفهوم
من المتشابه ما هو بخلاف ذلك وهو الذي اشتبه امره ولم يوضح
منه مقصود الله تعالى الا للراسخين في العلم وربما يخالف بظاهره
المحكم وعمدة الغرض من انزاله الى هذا العالم امتحان الناس وابتلاؤهم
فمن اتبع ما تشابه ابتغاء الفتنة ضل وهلك والمعاني التي ذكرت في
المحكم يصدق على الائمة الراشدين صلوات الله عليهم اجمعين على وجه
اكمل واتم اذ الغرض من خلقهم وانزال ارواحهم الى هذا العالم هداية
الناس الى اوامر الله تعالى واحكامه ودلالتهم الى معرفته وسوي
سبيله وتبيين كل مشكل وتوضيح كل معضل ومن اتبعهم اهتدى
ومن اقتفى اثرهم نجا فما ذكر من المعاني في مفهوم المحكم هي حقيقة
لها صورة في كل نشاة صورة في عالم النطق والبيان هي بعض
ايات القران وصورة في نشاة الانسان هي الائمة الهادون
الى حقايق الايمان فاذا آل معنى المحكم الى ما ذكرنا تبين ان تاويل



المحكمات بالائمة في موضعها وكذا الحال في تاويل المتشابهات

قال م

بفلان وفلان ما ال اليه معنى المتشابه من المعاني كما دريت هي بعينها شان فلان وفلان بل على وجه احكم وابرم لتشابه امرهما بوجب اخفائهما الحق في صورة الباطل و تخالفهما للائمة الذين وضوح امرهم محكم متين وعمدة الغرض من خلقهما الامتحان والابتلاء ومن اتبعهما ابتغاء الفتنة ضل فصح ان صورة هذه المعاني في عالم الانسان فلان وفلان ومعنى تاويل الشي ذكر ما يؤول اليه هذا الشي من هذا القبيل والله سبحانه اعلم

تم

قد فرغ من تحرير هذه التعليقة في يوم الخميس عشر من شهر محرم الحرام لسنة اثنى وتسعين والف العبد الذليل المحتاج الى رحمة الله الغني محمد يحيى الكاشاني عفى الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين بنبي وعلي وآلهما صلوات الله عليهما وعلى آلهما

كتابخانه مجلس شوراى ملى
۱۳۰۲

كتبت
۱۰۹۲

